

BOBST LIBRARY



3 1142 02824 1522

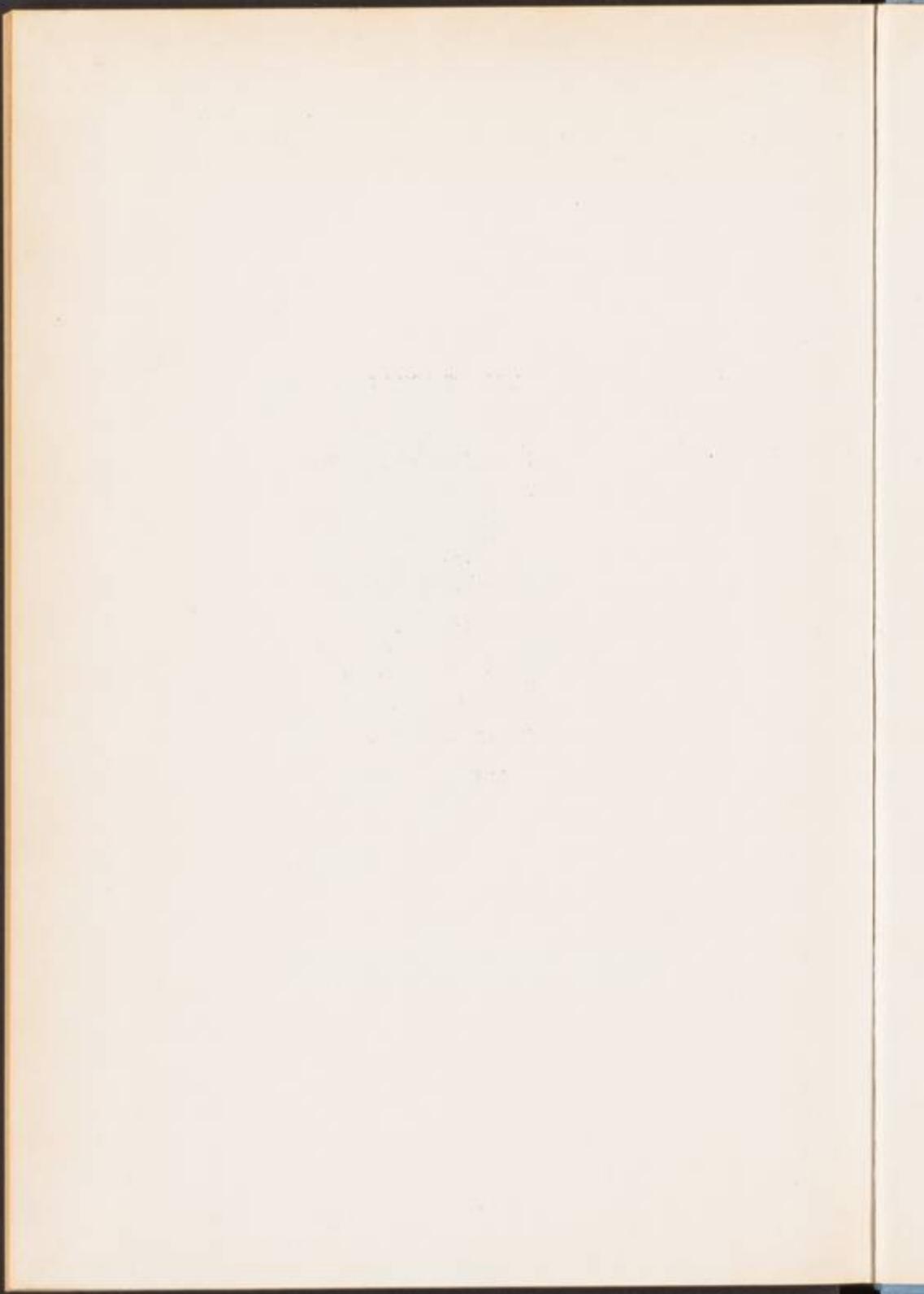


NEW YORK  
UNIVERSITY  
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---



5

العادات والأخلاق البدانية

front

B

20  
h

Lahhud, Adib      اديب لخود

al-Adat wa-al-akhlaq  
--- al-Lubnaniyah

العادات والأخلاق  
اللبنانية

N.Y.U. LIBRARIES

مكتبة صادر  
بيروت

[1953]

Near East

D S

80

.4

L 3

c. 2

الحقوق محفوظة للمؤلف

## ديباجة الكتاب

لما كانت شعوب لبنان وعمائره وف صالحه وعشائره وطبقات سكانه من أمراء ومشايخ ومقدمين واعيان وكانت مذاهب اهلها وردهه من دروز ومسلمين ونصارى متغيرة في المبادىء، وجماعتهم الوطنية تتنازعها عوامل التشيع والتجزّع والتفريق والتشتت، ظهر ووضع في افرادها الاختلاف والتفاوت في الاخلاق، وشاع بينهم التباين في عاداتهم وأداب سلوكهم وطرق معيشتهم.

وما الاخلاق هذه سوى مجموعة عادات تصير بالذكر ملكات وبالتالي طباعاً مغروسة في العقول تنزع الى خطتها النفوس وتتقيد بسلاسلها الافكار. ولما كانت مباحث هذا الكتاب تشتمل على اخلاق وعادات اللبنانيين ومعاملاتهم وعاداتهم في افراحهم واحزانهم وبجتمعهم وسؤالهم الدينية والدينوية حتى اواسط القرن التاسع عشر قبل انتشار العادات الافرنجية بيننا التي غيرت الكثير من عاداتنا الا بعض عادات الدروز، وكان اللبناني في اجتماعاته مقيداً بنواميس الآداب التي تعصمه من ان يسيء الى اخوانه ومواطنه ويفسد عليهم عشرهم، سميت «آداب الاجتماع او الاخلاق والعادات اللبنانية» وقد تبسطت في الكلام عنها ما امكن ليطلع عليه كل واحدٍ

من ابناء البلاد فيختار المستحسن منها ويتمشى عليه ويترك المستهجن  
ويقلع عنه .

ولقد ذكرت بجانبها بعض عادات الشعوب القديمة كاليونان والرومان  
والاوروبين والمصريين والبرتغاليين والتونسيين والعرب ليقابل بينها وبين  
عاداتنا الحاضرة، وتتبعت الانسان في اطوار حياته من حين ما يبصر النور  
الى ان يتوارى في ظلمات القبور مبيناً كل العادات المألوفة التي يتعاطاها  
ويتبادلها مع اخوانه ، والحرافات التي يعتقد صحتها ويتجنب وفوعها في كل  
فترة متعمرياً بذلك خدمة الآداب وحسن التهيج . لأن عادات الامم عنوان  
فخرها وميزان ما وصلت اليه من رقي وحضارة .

فاعل للقارئ الكريم رادعاً به صراط الآداب الفرم وينها عن التشتبث  
بالعادات التي يستسمحها الطبع وينبذها الحاضر .

## الادب ودستوره

الادب في اللغة الظرف وحسن التناول او التعليم والتهذيب . وفي  
الاطلاع هو حبـة الانسان خالقه بخضوعه لقضائه وشرائمه . وحبـة الانسان  
لاهله ومعاملتهم باللطف والانصاف . ولما شربـه بالبشارة واحلاص الصدقة .  
ويكلمة اعم هو معرفـة ما يوصل المرء الى تجنبـ الزلل في اعمالـه واقوالـه .  
وهو قسمـان : ادبـ النفس وهو ادبـ الطبيعي ، وادبـ الدرس وهو  
الادبـ الاكتـسـابـي .

فادبـ النفس هو ما فطرـ عليه الانسان من الاخـلاقـ الحـسنةـ والمـزاـياـ النـبيلـةـ  
كـالـجـلـودـ والـشـجـاعـةـ والـكـرـمـ وـالـاحـلـمـ وـغـيرـهاـ .

وادبـ الدرس وهو ما يحصلـهـ المرءـ بالـدرـاسـةـ وـالمـطـالـعـةـ وـالمـزاـواـلةـ وـالـنـظـرـ  
فيـ الاـكـوـانـ . فالـادـبـ اذاـ هو دـسـتـورـ المـعـاـلـةـ وـالمـعاـشـةـ . وبـهـ يـعـصـمـ المرءـ  
منـ انـ يـغـيـظـ الغـيـرـ اوـ يـسـيـهـ اليـهـ . وـيـنـتـازـ الـادـبـ بـلـيـنـ القـلـبـ وـالـشـفـقـةـ عـلـىـ  
بـنـيـ جـنـسـهـ ، وـبـصـفـحـهـ عـنـ اـسـاءـةـ قـرـيـبـهـ ، وـبـحـلـمـهـ وـكـرـمـهـ وـسـلـامـةـ ذـوقـهـ .  
فـهـ يـسـوـدـ بـالـفـضـلـ وـالـادـبـ لـاـ بـالـاـصـلـ وـالـنـسـبـ . قـالـتـ العـرـبـ : مـاـ وـرـثـ  
الـاـبـنـاءـ خـيـراـ مـنـ الـادـبـ لـاـ نـمـ بـهـ يـكـسـبـونـ الـمـالـ وـبـالـجـهـلـ يـتـلـفـونـهـ .  
وـالـادـبـ مـتـوـقـفـةـ عـلـىـ الـعـادـاتـ ، فـمـنـ اـعـتـادـ اـمـرـآـ صـارـ فـيـهـ مـلـكـةـ وـصـارـ  
يـفـعـلـهـ بـلـاـ تـرـوـيـ وـعـنـ غـيـرـ قـصـدـ . قـالـ الشـاعـرـ :

نحوه فعال الخير دأبًا فكل ما نعوذه الانسان كان له طبعا  
والعادة في اولها ضعيفة ولكن مني تملكت في الانسان قيادته بسلسل  
حديدية وتنزعت حريته، ولذلك وضع الفلاسفة لانفسهم دستوراً او قواعد  
ادبية لا يتعدونها في سلوكهم ومعيشتهم كالاعتدال في الطعام والزام  
الصمت والترتيب والثبات والاقتصاد والاجتهاد والاخلاص والحلم والقناعة  
والنظافة والرزانة. فمن اتبع هذه القواعد في سيره كان كامل الصفات محباً  
إلى معارفه مقبولاً عند ربِّه.

ولما مشاهدة في القول ان الرجل المذهب هو الذي يحترم الناس كما يريد هو  
ان يحترموه . والذى يتقن ضروب المسيرة والملاظفة مع جليسه وعشيره  
دون ان يتخبط حدود العادات والتقاليد والقواعد المرسومة . وجل ما  
يتطلبه الرجل الاديب هو التهذيب الذي يسير غالباً والثقافة جنباً الى  
جنب . ويندر ان تجد رجلاً امياً كامل التهذيب اذ يحمل جهله القراءة  
دون اطلاعه على ما دون في بطون الكتب او نشر في المجالات والصحف  
بشأن آداب السلوك والمعاصرة وتطور المجتمع وتقاليده .

والخلاصة ان دستور الآداب وكل ما منه هما البشر من القوانين  
والشريائع يمكن حصرها بالآية الذئبية وهي : كما تزيد ان يفعل الناس بك  
افعل انت ايضاً بهم . وقال الشاعر :

لا تعامل ما عشتَ غيرك الا" بالذى ترتضيه انت لنفسك  
ذاك عين" الكمال فالزمه فيما تتبعيه في كل ابناء جنسك

## تمهيد

في اخلاق اللبنانيين وعاداتهم  
الشخصية والأهلية ومعاملة  
الاعيان وال العامة بعضهم البعض

## اخلاق اهل لبنان الشخصية

نشأ اللبنانيون في اقليم معتدل جيد قد اعدّته لهم الطبيعة ببنائه وعظمته . فصفت اذهانهم صفاء جوهر ، وقويت اجسامهم وعقولهم قوة صخوره ، وكيوت همّهم كبر رعاه وھضابه ، فتبينوا بالانفة والحبة والشجاعة وتحشم الاسفار وتذليل الصعاب . وشبوا وترعرعوا على حب العمل والسعى . فبعد ان كان اللبناني عائشاً العيشة القروية الطبيعية بسكنه ومطعمه وملبسه وعاداته واحلاته بعيداً عما في المدن من دواعي الفساد والكسل والمطامع قد يحيّاز سن الشيخوخة متمنعاً بصححة العقل والجسد ، وقلما يتزوج قبل الثلاثاء من عمره فياخذ زوجته فربّة العمر منه فيidan او لاداً اصحابه ويكون سياج عفتها الحباء والادب لأن المرأة القروية حية خففة سفالة لا تترك اعمالها بمساعدتها لزوجها في ابرتها ومحزاتها ونوها ، وبالفلاحة والاحصاد وتربيّة الفرز واستخراج الحدور والزيت وما شاكل من نتاج بلادهما

ومغيد صناعتها ، دب "التحاصل والتلزيم والخضام بين عشائره وبلاده فاستفزـته الاهواء والاغراض فانضم الى عصيـته وجاهر بتشيعه وحمل السلاح يدافع عن حوزـته وغرضـه فاضرم نيران الحروب الداخلية في موطنـه ومزقـ شمل سعادته . واضطـرـه فقر الحال الى ان يهاجر الى البلدان البعـدة الراقيـة فتحملـ من هذه الاخـلاقـ والعادـات ما كـنـ في صدرـه الى ان صادـفـ بيـنة تـنـاسبـه ظـهـورـه الوـطـنيـ .

وامتزـجـ بعضـ اللبنانيـنـ بالـامـمـ الـراـقيـةـ فيـ اـخـلـقـهـمـ وـاعـمـلـهـمـ واـكتـسـبـواـ منـ آـدـابـهـ ماـ زـادـواـ بهـ شـهـرـةـ وـنجـاحـاـ فـأـنـشـأـواـ المـخـازـنـ الـكـبـيرـةـ فيـ اـمـهـاتـ العـوـاصـمـ الـعـظـيـمةـ وـجـارـواـ اـعـظـمـ التـجـارـ وـوـفـرـواـ ثـروـتـهـمـ . وـاـذـاـ بـفـرـيقـ آخرـ يـرـتكـبـ المـحرـماتـ وـالـمـنـكـراتـ فـيـعـودـ الىـ وـطـنـهـ بـجـسـمـ هـنـكـتـهـ الشـهـوـاتـ وـقـتـلـتـهـ الـاـمـرـاـضـ الـعـضـالـةـ كـالـسـلـ وـالـزـهـرـيـ وـاشـبـاهـهـاـ ، اوـ بـامـوالـ اـكـتـسـبـهاـ منـ طـرـقـ غـيـرـ مـشـروعـةـ ، اوـ يـرـجـعـ صـفـرـ الـكـفـ خـالـيـ الـوـطـابـ فـيـكـونـ عـبـثـاـ عـلـىـ الـوـطـنـ .

وعـادـ كـثـيرـ بـامـوالـهـ الـتـيـ حـصـلـوـهـ بـالـكـدـ وـالـطـرـقـ الـمـشـرـوـعـةـ لـكـنـهـمـ يـنـقـوـنـهـ جـزـافـاـ اوـ يـبـنـونـ بـهـ ماـ سـبـبـ الـحـرـابـ وـجـلـبـ الـوـيلـ .

فـكـانـتـ التـلـزـيمـ وـالـفـقـرـ وـالـمـهـاجـرـةـ منـ اـكـبـرـ العـوـامـلـ فيـ تـغـيـيرـ اـخـلـاقـ الـلـبـانـيـنـ وـتـنـشـئـهـمـ مـتـمـلـقـينـ مـتـذـلـلـينـ يـنـزـعـونـ الىـ الـاسـفـارـ وـالـاسـتـخـدـامـ . وـكـذـلـكـ قـلـ عنـ المـدارـسـ الـمـخـلـفةـ الـتـيـ تـنـقـفـواـ فـيـهاـ وـهـيـ غـيـرـ مـنـظـمـةـ . فـالـلـبـانـيـ اـذـاـ مـحـاجـيـ الـمـدارـسـ الـكـامـلـةـ النـظـامـ وـالـتـرـبـيـةـ الصـحـيـحةـ الـتـيـ تـنـزـعـ منـ عـقـلـهـ بـذـورـ التـلـزـيمـ وـالـتـلـقـيـ وـالـتـذـلـلـ فـتـظـهـرـ سـلامـةـ قـلـبهـ وـطـهـارـةـ ضـمـيرـهـ بـظـهـرـهـ الـطـبـيعـيـ .

استنتاج : يستنتج مما تقدم ان الاخلاق اللبنانيه تقسم الى نوعين :  
فاحلائق القسم الجنوبي من لبنان اشهى باحلائق العرب المتحضرين يكثرون فيها  
المسلمون والدروز والنصارى الحوارنة فهم يحرضون على الجوار ويكافئون  
على الجميل ويحافظون على العبود والوفاء والكرم وعدم الصبر على الضيم .  
وفيهم حدة المزاج غالباً والعناد والاباه والتحزب .

واحلائق القسم الشمالي يكثرون فيها لين الاخلاق وخفض الجناح مع المرحص  
والاقتصاد والتساهل بما يدل على اخلاق الاراميين الذين نشأ منهم الموارنة  
غير ان اخلاق اهل الجرود في هذا القسم لا تخلو ايضاً من حدة المزاج  
والعناد والتحزب .

### الاسر اللبنانيه

تقسام الاسر اللبنانيه الى طبقات وعشائر .  
او لهم الامراء وهم اعلى مرتبة من غيرهم . وكان الحكم بيدهم والاعتبار  
الاول لهم .

واثالثهم المقدمون وهو بعد الامراء .

وثالثهم المشايخ .

فالامراء الذين حكموا لبنان هم المرادة والشبابيون والمعيثنون من  
النصارى .

والمعيثنون والعسايقيون التركان والسيفيثون الاكراد من المسلمين .  
والتنوخيون القيسيون وآل علم الدين اليمنيون والارسلانيون من الدروز .

أما المقدمون فهم مقدمو بيري وجبيل والبترون وضواحيها من النصارى .  
 وبنو الشاعر من المسلمين السنّيين .  
 وبنو علي الصغير من الشيعيين .  
 وبنو صوان وبنو مزهر من الدروز .  
 والشايق هم بنو الحازن وحبيش والدحداح والظاهر والخوري صالح  
 واي صعب وبليبل والجميل من الموارنة .  
 وبنو العازار من الارتوذكس .  
 وبنو اليازجي من الكاثوليك .  
 وبنو جنبلاط والعماد واي نكد وتلحوت وعبد الملك وحمادة « في  
 بعلين » من الدروز .  
 وبنو حمادة « في جبيل » من الشيعيين .

وهناك طبقات أخرى من الامراء والشايق مثل امراء آل الحسن وآل  
 خمير الابوين في الكورة والشايق بنى حمدان وشمس واي هرموش واي  
 حمزة وحصن الدين والشنيف وعطاط الله والعقبلي واي علوان والقاضي ونفاع  
 وزينيه وامان الدين واي مصلح والشيخ علي ، ذلك فضلاً عما هناك من  
 طبقات الاعيان من كان بعضهم يداري هذه الطبقات في الواجهة والمنزلة . ولكن  
 الاعتبار لما رتب عند الحكم والامراء والاقطاعيين . فكل اسرة حريصة  
 على مبادئها وانسابها واصمارها وانسابها حتى انهم كثيراً ما حصرروا الزواج  
 وامتنعوا عن ترويج من ليس من طبقتهم في اعتبارهم ، وذلك مرعيٌّ عند  
 جميع طوائف لبنان . فالامراء لا يتزوجون الا من طبقتهم وهكذا من

يليهم حتى بعض الامر من العوام جرت على هذه القاعدة . ولكن "اضرارها ظهرت في الأعقاب بضعف النسل وتوارث بعض الامراض من اخصها الجنون . ولم اصطلاحات في جميع معاملاتهم نذكر بعضها :

### معاملات الاعيان

ان للامراء والقديمين والشياخ امتيازات ، منها ان لا يقتل احدهم ولا يسجن ولا يضرب . ولكن يصادر بالمال او بالخلاف العقار او النفي . وإذا دخل المذنب منهم على الحاكم قابله على عادته بالتحية والسلام ولا يهينه . وإذا كتب اليه كتاب الغضب لم يغير شيئاً من القابنه وكراماته كما انه لا يثبت عبارات الولاء ويضع ختمه في أعلى وجه الصحيفة . فإذا كان كتاب رضي وضع ختمه على ظاهرها . وتلك عادته مع الرعية ايضا .  
والاقطاعيون يتصرفون في مقاطعاتهم هنـآ واماـآ . ويجبون الاموال المفروضة على الاعنـآ والعقارات والضرائب والمكوس فيرسلون منها الى الحاكم ما فرضه هو عليهم او ما تعهدوا به وبالباقي يصرف في نفقاتهم .  
وإذا رفع احد الرعايا دعوى فالى الاقطاعي ، وإذا لم ينصف المتخاصمين ترفع الدعوى الى الحاكم الاعلى فيفاوض الاقطاعي لفصلها بما يريد . فإذا لم تقدر يسوع ان ترفع اليه الشكوى اكثر من مرة فيرسل سفيرآ او مباشرآ من قبله لفصلها ولا يكون للاقطاعي عتب عليه . وإذا حدث خدام بين الاقطاعيين والاهلين او بين سكان مقاطعتين يكتب الحاكم اليهم باصلاح ذات بينهم فإذا لم يرعنوا ارسل مباشرآ من خاصة تكون نفقاته ونفقات

جواده مدة ما يبقى لفصلا من المدعى عليه ، ولا ينصرف من عنده الا بأمر مولاه بعد ان يفرض له على ذلك الرجل المدعى عليه مالاً يأخذ منه تغريباً ما لم تكن الدعوى بذرين فيفرض له شيئاً على المدعى ايضاً وهذا الفرض في غير الدين استحساناً واما في الدين فخمسة من المائة المقبوسة .  
 ويؤذن للاقطاعيين ان يحكموا بالسجن والضرب ولكن العقاب على الكبائر لا يؤذن به الا للحاكم العام . واما اجراء المواد المهمة كالقتل وقطع اليد مثلًا فلا بد ان يكون بعرفة العمال المتصوبين من قبل الحاكم . وللعامل ان يولي في كل مقاطعة مديرآ من سكانها . وجميع انسائه يكونون تحت حكمه وادارته نظير جميع الاهلين .

اما دير القمر والقرى الملحقة بها وهي عين داره وبنلون ونيحا وعين ماطور اي القرى الخمس الخاصة التي تتبع الحاكم رأساً فيجري فيها حكم الحاكم يولي فيها من يشاء ويعزل من يشاء .

### الاصطلاحات في كتاباتهم

وكان لهم في كتاباتهم اصطلاحات ، فيكتب الحاكم الى كل من اصحاب الرتب المار ذكرها « الاخ العزيز » وكان كل من كتب اليه هذه العبارة صار شيخاً . والامراء يكتب اليهم حسب طبقاتهم وهي هكذا : الشهابيون والمعييون والارسلانيون والمقدمون . اما المشايخ فمنهم من يكتب اليهم كلامراء وهم الحماديون فانهم بنزلة المعيين . ثم تأتي طبقاتهم على هذا الترتيب وهو : الجنبلاطيون والعماديون والتاجروقيون والملكيون

وبنوا العيد الخ .

والورق كان يكتب فيه على نصف طبق (طاجية) الى الامراء الشهابيين والمعينين والشيوخ الحماديين والباقوون يكتب اليهم في ربع طبق فقط . ويوقع (يفي ) في كتب الامراء الشهابيين فوق اسمه كلمة « اخ » وفي كتب غيرهم عبارة « حب مخلص » ولا يكتب الشهابيون لقبهم في توقيعهم بل يضعون تحت الاسم ثلاث نقط منصلة وتحتها نقطتين متصلتين اشارات الى شين شهاب وباهه . ثم يكتبون الى باقي العشائر باللقب متفاوتة مثل حضرة عزيزنا او عزيزنا او اعز المعينين ويوقع لهم جميعهم « الفقير » مشوشه فلا ينتهي الى قراءتها وتسمى « الطاره » لكن حضرة عزيزنا لا تكون الا في ربع طبق من الورق . واعز المعينين تكون في ثمن طبق . وعزيزنا تكون فيما جائعاً . واذا كان المخاطب من المعيين كتب اليه في صدر الرسالة هكذا : جناب حضرة الاخ العزيز الامير « فلان » المكرم حفظه الله تعالى . ابدي اولاً مزيد الاشواق لمشاهدتك في كل خير وثانياً كذا وكذا ، وجعل الكتاب على نصف طبق . ويكتب مثل هذا للارسلانيين ولكن على ربع طبق . ولا يذكر قوله ( وثانياً ) والتوفيق « اخ وحب مخلص ». ويخاطب الشيوخ منلاً مثل مخاطبة الارسلانيين بعد حذف لفظ جناب هكذا « حضرة الاخ العزيز الشیخ ... » ويكتب الى جميع اعيان الجبل « حضرة عزيزنا » ويبدل عبارة « حفظه الله » بعبارة « سلمه الله » وكلمة مشاهدتك بكلمة « رؤيتك » .

اما الكتابة الى الحاكم فالجميع يدعونه سيداً ولكن الامير بشير الشهابي يدعو نفسه ولداً له او ابن عمّه حسب عمره . والمعي يدعو نفسه « محباً

داعياً » والباقيون يدعون انفسهم « عبيداً » ولا يذكر له اسم ولا لقب ولا كنية بل يدعى بالامير لا غير .

اما هيئة الصحيفة المكتوبة فان منها ما يطوى مستطيلاً ويكتب الشطر الواحد منها ويترك الآخر ابيض لا يكتب فيه الا اذا طال الكلام حتى لا يستغرقه الشطر الاول ويقال له « القائمة » وهذا يكتب الى المقربين الذين يفاوضهم احياناً بما لا يريد ان يقف عليه غيرهم . ومنها ما يكتب مبسوطاً ويقال له « المفتوح » وهذا يكتب الى الاجانب الذين لا ينتهي اليهم ما يungan عن الناس ولذلك تدرج الصحيفة ادراجاً بسيطاً غير ملصقة ولا معنونة لذكر الاسم في باطنها .

واما الكتابة الى رؤساء الدين من كل طائفة فيها تكرير زائد بكثير الورق واعطاء الالقاب والخصوص بما لا يزال جارياً عند بعض العامة . فالمسلمون يكتبون فضيلة الشيخ او السيد . وكذلك الدروز فضيلة الشيخ . والنصارى غبطة البطريرك وسيادة المطران ، والموارنة يضعون قدماء اسمه كلمة مار السريانية والارثوذكس والكاثوليك كلمة كيروس كيروس للبطريرك وهي يونانية وكيروس كير للاسقف وكلها معنى السيد .

### مقابلاتهم

كان اذا دخل على احاكم احد المناصب الشهابيين نص اليه عند دخوله ونزل عن ساطعه واقفاً حتى يصل اليه فيسلم عليه مقابلة كتفه . وان كان من غير الشهابيين لم ينهض حتى يبدأ بالتحية . فان كان من الممعين قبل

عضده او من الارسلانيين فزنهه وان مقدماً او شيئاً فحرف راحته ما  
يلى الاهام . واما من دونهم من الرعايا ف منهم من ينهض له ولكن عندما  
يؤوي على يده ليقبلها . ف منهم من يقبل رسغها ومنهم من يقبل الاصابع ومنهم  
من لا ينهض له ولا يمكنه من تقبيل يده . ومنهم من لا يأذن له بالدخول  
عليه . واذا اقام في داره احد المناصب اياماً فان كان من الشهابين ينهض  
له عند دخوله في كل يوم ابتداء فان خرج ثم عاد لا ينهض له .

وان كان مقدماً او شيئاً فلا ينهض له الا عند الوداع ما لم يكن قد  
تولى القضاء فان القاضي عنده في رتبة الامير بخلاف رئيس الشرطة فانه في  
رتبة العامة حتى اذا كان من المشايخ لم يعامله في المقابلة والكتابة على  
عادته قبل ذلك . واما مقابلات الرؤساء الدينيين والكهنة فالركوع امامهم  
عند النصارى ليساركوه ويصلوا على رؤوسهم ويلثمونهم ايديهم . واما  
عند غيرهم فيلثمون ايديهم ويخترونهم مقدمين لهم كل خضوع ومتمهرين  
اوامرهم بطاعة ورضي المبارك .

### معاملات العامة

من اهم معاملات العامة بعضهم بعض آدابهم في مجالسهم ، فانهم يصدرون  
بها كبراءهم في الرتبة والسن ويتأذبون امامهم ، ويسلم الداخل على الجالسين  
والماشي على من يربه والراكب على الماشي . و بما يرضي شيوخهم في التحيات  
قول العامة لهم «صيبحكم بالخير» وقد يكون قولهم «نهاركم سعيد» مغضبا لهم .  
ويقدمون لزوارهم القهوة والآخر والتبع مفضلين الرجال على النساء ، ولا

يقطّع أحدهم حديث الآخر حتى يستأنفه'. ويرحبون كثيراً بزوارهم ويختفون  
بهم ولا يكدر ونهم بشيء بل مهما كان المضيف حزيناً لا يظهر شيئاً أمام  
ضيوفه . ويلحقون بالدعوة للطعام وغيره . ويراعون شؤون الدعوات  
باصطلاحات قلّما انتبه إليها غيرهم فلا يقولون عن القهوة أو الطعام « دائمة »  
في الاعراس بل « إن شاء الله يبيتها » وكذلك في المآتم يقولون « مخلوفة  
بالفرح » أو « الله يرحمه » لما ينبع من المحظور عن كلمة دائمة بتكرار  
الفرح والحزن بما يأبه المضيف وبمخالف الذوق . وكذلك لا يذكرون ما  
تألف منه النفوس ولا سيما عند الإكل ونحوه .

« عن كتاب لبنان لجامعة من الأدباء »

# الباب الأول

تقاليد اللبنانيين وعاداتهم  
في اطوار حياتهم

## الفصل الاول

### العيلة اللبنانيّة

يطلق اسم العيلة على الزوجين وأولادهما . او على مجموعة من الأقارب والأنسباء يرجعون الى اصل واحد . ويقسم الاصل الى فروع يعرف كل منها ( بالجنب ) . وللعلة اللبنانيّة تقاليد وعادات منها تفضيل المتزوج على العازب في مجتمعاتهم والولا ، بين الزوجين الذين يعيشان في الغالب متحابين متعاذدين على القيام ببنفة المنزل .

### واجبات الزوج نحو زوجته

الزوج اللبناني شديد الغيرة على زوجته عظيم العناء بها يبذل جهده في تقديم كل ما تحتاج اليه من مأكل وملبس وزينة . وإذا مرضت زوجته خدمها بنفسه ولو معها عادات وطرق مرعية لا يتتجاوزها منها : انه يتقدم عليها في الطريق ويدخل امامها الى المجالس ويجلسها الى يساره في قاعة الاستقبال او المائدة . وقد يتزوج اذا ماتت بامرأة غيرها تسمى ( بديلة ) وأولاده يسمونها حالة . ويندر ان يكون لالمخالة قلب الام وحنانها . فقد تسيء احياناً معاملتهم فيكون زواج والدهم شوماً عليهم فضلاً عن انكسار قلبهما بشاهدتهم

والدhem مع امرأة غريبة عنهم . والارمل يتم زواجه دون ما اباهه ولا طنطنة ويكون اكثرو رغبة " بالزواج من الاعزب ولذلك قيل في امثالهم : « اعزب دهر ولا أرمل شهر » . بخلاف ما عند الطوائف الاسلامية فان الزوج يتخذ عدة نساء ولا سيا اذا توفرت له شروط الكفابة هن " جميعاً .

### واجباته نحو اولاده

يعاملهم بشدة وصرامة متى كانوا صغاراً او رأى فيهم اعوجاجاً فـوهه  
بعنف وكثيراً ما يضرهم وينتهي لهم تأدبياً . فاذا شبوا عمد الى ارشادهم بالحسنى  
عملاً بما يقال في ذلك « ابنك وهو صغير رببه واذا كبر خاويه ». ولا ينفك  
الاب عن الانفاق على اولاده حناناً عليهم حتى ولو كبروا وتزوجوا .

### واجبات الزوجة نحو زوجها

من اهم واجبات الزوجة البنانية احترام زوجها وامانتها لعهوده ، وهي في  
الغالب ذات عفاف وآداب وحياء تدعوه تاج رأسها وسياجها وعزها فتطيع  
اوامرها ونكرم اهله " فضلاً عن مساعدتها له في اشغاله اليومية ترعى الماشية  
ونجع الحطب وتحصد الزرع وتوري دود القز وتستخرج الحمور ونجع  
الزيتون وتطحن الحبوب وتبيح الحليب وتنقل الماء من الينابيع والآبار  
لا سيا اذا كانت من نساء العملة والفلاحين .

اما زوجات ذوي الثروة فيقتصرن اعمالهن " على الاشغال المنزلية واعمال

الابرة والغزل ونسج الجوارب والتنانير والعرافيات وخياطة الملابس . ومن الزوجات من لا تتألف من العيش مع أهل زوجها من الدين والديه عزاب تدعوه اسلافها بل تقوم بخدمتهم جميعاً فتعد طعامهم وتغسل ثيابهم . واذا جاء زوجها غريب او كان من طائفة غير طائفته توافت بعد التحية الى حيث تعد الضيافات ولا تظهر الا " حين تدعى لقضاء خدمة .

### واجباتها نحو اولادها

عرفت الام اللبنانيّة بمحنها الشديد على اولادها ، فاذا رأت الاب يقتصر منهم على ذنب اقرفوه هبت كالبلوّة الفاقدة اشبالها الى الدفاع عنهم والانتصار لهم مستسلمة الى عاطفتها الوالدية .

### المقدّم

يحدث في العيلة ان يتزوج الشاب ويرزق البنين ويبيق مقيماً في كنف والديه حتى اذا عجزا عن العمل قدم لها حاجاتهم واقام مع زوجته وبنيه على خدمتها وتكريمهما . وهما يساعدان اولادها في المنزل والحقول ويختاطلنهما بعطفهما الخاص اذ «لا اعز من الولد الا ولد الولد» . وقد ينشب بين الحماة وبين كنتها خلاف تصعب ازالته . ولعل السبب في ذلك رؤية الحماة سلطانها في المنزل يزول ويحل محله سلطان الكنة بما لها من نفوذ الكلمة في قلب زوجها لكن ذلك لا يذكر في جنب ما في الطيائع من البر بالوالدين واحترامهما وتكريم اعضاء الاسرة .

## البنون

هم رباط العائلة الحريز يتعلمون احترام جدهم والدتهم فيقلون **”يداهم** لدى رجوعهم من المدرسة. و اذا شئوا يتبربون بجلسهم ولا يدخلون بحضورهم ولا يشربون مسکراً ولا يتلفظون بشيئه او كلمة بذلة ويشاورونهم في اعمالهم وسائل تصرفاتهم طالبين رضاهم ويقولون « رضا الوالدين من رضا الرب » وقد يكتبون ويتزوجون ويرسل لهم بنات وبنون فيحتشدون في بيت واحد من جدود وجدات آباء وامهات وإخوة وأخوات وأولاد وكنات وأطفال يقيمون فيه وينامون على فرش يسيطر عليها على الحضيض متذوقين بالحاف واحد او اثنين مفاخرین بكلورتهم ووفاقهم قائلين : نحن كذا وكذا نفساً نأكل جميعاً على مائدة واحدة نتقمم سطيف العيش ورفاهه لا يفضل الواحد منا الآخر ولا نقسم الا ما حرم الله . و يختص البنون والبنات الام بحبهم فيقولون : الدنيا ام ، و يتذذونها مودعاً لاسرارهم مستعينين بها على والدهم في كل ما يرغبون الحصول عليه . وللولد البكر ميزة بين إخوته . يبيه والده كما ميّز العبرانيون ابكارهم حتى انه قد يخصه بالقسم الافضل من ميراثه اكثر من إخوته بخلاف ما يجري عليه الاوروبيون من ترك الولد في مقبل عمره لتجنكه الايام وتكتسيه التجارب خبرة فيتبرع على العمل والاستقلال الشخصي . و اذا مات الوالد ناب عنه ولده البكر في ادارة المنزل وتدريب العائلة . وقد يموت اخ عن زوجة واولاد فيتعيني اخوه الاحباء بمعيشة زوجته واولاده ويجتمعون بتربيتهم وتعليمهم كما لو كانوا ابناءهم .

## الفصل الثاني

النسل - الحبل والعقم - الوحام  
ملابس الطفل - سريره - دق الريحان

### النسل

لا يوجد شعب في الدنيا يحب كثرة الاولاد والذرية كالشعب اللبناني فهو شديد العناية بالأسرة والأهل حاسباً ان كبر العيلة بركة او هبة علوية يقابلها دافعاً بالحمد . وقد رغبهم في خصب النسل والتولد تشيعهم منذ القديم لتكبير الحزن وتكتير عدد الانصار الذين يؤازروهم ويقوى بهم ساعدهم في الخصومات والمنازعات الشائعة بينهم . لذلك تراهم يحافظون على انسابهم واعوانهم حافظتهم على نفوسهم .

### الحبل والعقم

يدعو الاهل والاصحاب للعزب ليفرحوا منه بزواجه من عروس طبق مرامة . ولكن اذا طالت عزوبية احدهم اكثروا من لومه وغضوه على الزواج وارشدوه الى من يوافقه التزوج بها . وسهلوا امامه العقبات والمصاعب وساعدوه بمال وامداداً . ومن تزوج اخذوا يدعون له ولعروسه بان يروا

هـما مولوداً، وـكثيراً ما يطالعون كتب التبرير لا سيما كتاب دانيال فيحسبون البراج ويستنطقون الكواكب ليكشفوا المستقبل ويعلـوـا اذا كانت امرأة عاقراً ام ولوداً حاملاً بذكر ام بانثى. لكن اذا تأخرت الزوجة عن الحمل دبـ الاختـرـابـ فيـ الـامـةـ لـاـ سـيـماـ الـامـ وـالـحـمـاءـ . وـفـلـقـتـ اـفـكـارـ ذـوـيـ قـرـبـاـهاـ وـذـوـيـ قـرـبـيـ زـوـجـهاـ . وـبـادـرـواـ الىـ اـسـتـعـمـالـ الذـرـائـعـ السـكـافـةـ المـطـلـوبـ مـسـتـشـيرـينـ فـيـ ذـلـكـ العـجـائـزـ وـالـقـوـابـلـ وـالـاطـبـاءـ مـجـرـبـينـ مـخـتـلـفـ الـاـدـوـيـةـ وـالـعـقـاـقـيـرـ نـادـرـينـ التـدـورـ لـلـاـولـيـاءـ وـالـادـيـارـ وـاضـعـينـ فـيـ عـنـقـهاـ التـعـاوـيـدـ . اـمـاـ اـذـاـ حـمـلتـ شـعـرـتـ بـالـغـبـطـةـ وـسـرـ بـهاـ زـوـجـهاـ وـذـوـوـهـاـ .

## الوحام

ومـنـ دـخـلـتـ فـيـ طـورـ الـوـحـامـ تـدـلـلـتـ عـلـىـ زـوـجـهاـ وـأـهـلـهـ بـطـلـبـ كـلـ غـرـيبـ منـ الـاطـعـمـةـ وـالـمـاـكـلـ . وـاحـتـمـلـوـاـ تـدـلـلـهـ بـالـعـطـفـ وـالـرـضـىـ وـالـمـسـرـةـ . وـيـؤـئـيـ اليـهـ بـاـ اـشـتـهـتـ مـهـماـ كـانـ ثـنـهـ . وـذـلـكـ لـاعـقـادـهـ اـنـهـ اـذـاـ اـشـتـهـتـ شـيـئـاـ لـمـ تـنـوـلـهـ وـمـسـتـ اـبـاـنـ ذـلـكـ مـكـانـاـ مـنـ جـسـمـهاـ اـنـطـبـ رـسـمـهـ فـيـ مـثـلـ ذـلـكـ المـوـضـعـ الـذـيـ مـسـتـهـ مـنـ جـسـمـ مـوـلـودـهـاـ وـيـسـمـونـهـ «ـشـهـوةـ»ـ .

وـمـنـ عـقـائـدـهـ اـنـ الـمـرـأـةـ اـذـ رـأـتـ فـيـ عـهـدـ وـحـامـهاـ مـاـ اـنـثـرـ فـيـهاـ منـ نـظـرـهـ مـنـ جـمـيلـ اوـ فـيـحـ تـعـرـضـتـ لـانـ يـجـيـيـ مـوـلـودـهـاـ شـبـيـهـاـ بـهـ . وـلـذـلـكـ يـحـاـذـرـوـنـ انـ يـقـعـ نـظـرـ الـوـحـىـ الاـ عـلـىـ الـمـنـاظـرـ الـحـسـنـةـ . وـيـسـتـخـضـرـوـنـ لـهـ رـسـمـاـ وـصـورـاـ جـمـيـلـةـ لـتـعـدـقـ بـهـ فـيـأـنـيـ مـوـلـودـهـاـ جـمـيـلـاـ . وـهـذـاـ التـأـثـيرـ فـلـمـ يـخـطـىـ وـقـدـ اـيـدـتـهـ الـاـدـلـةـ وـالـشـوـاهـدـ وـأـنـتـهـ الـعـلـمـاءـ الـاـخـتـصـاصـيـوـنـ فـيـ مـخـبـرـاتـهـمـ الـعـدـيدـةـ .

وقد يحدث للحامل في بعض الاحيان ما ينذر بالاجهاض (الاسقاط) فيضمون في رقبتها الماسكة وهي عودة تمنع باعتقادهم الاسقاط ويحمرون لها القمع ونحوه من الوسائل البسيطة .

اما العاشر فكثيراً ما تقدر لعدم حملها وتثبت حياتها حزينة فتستهدم لا عراض زوجها عنها ولتعبر عوادها وجاراتها . فيطلبون لها الاولاد حينما اجتمعوا بها . وتعمل للحمل الوسائل العديدة من عقاقير وغيرها رغبة في تحقيق طلبانها والحصول على ولد يغير قلبها الكسير .

### ملابس الطفل

تعدُّ الام قبل الولادة ما يلزم لطفلها المقبل من كسوة وفراش . فتشتري الاقمشة الازمة ( وقد تحصل احياناً هدايا من الاهل والاصحاب ) ويعين يوم لفصيلها بحضور والدة الحامل وعامتها وخالتها وشقيقاتها وقربيات زوجها ليشترين في ذلك ويشاطرن فرحاً حتى اذا تم العمل أعدَّ هنَّ النقل والإضافات .

ويختطون هذه الملابس انواعاً اخصها القمصان والاردية والعرافيات (القبعات) والاقمطة او الكافوليات . ومنهن من يعرضونها بعد شغلها في خزانة او على منضدة فيراها الزائرون ويباركون فيها ويدعون لصاحبها فتقدم لهم ايضاً الحلويات والفواكه والنقل ما هو من مقدور كل اسرة .

## مزاعمهم في تفصيلها

تكثر تكهنات الزائرات عند تفصيل ملابس الطفل عن جنس المولود  
أذكراً يكون ام انشي من عدة طرق منها :

- ١ - رمي القطع المفصلة في الهواء فإذا وقعت عمودياً على الحضيض  
فلنَ ان المولود س يكون ذكراً . وان وقعت افقياً فلنَ انه س يكون انشي .
- ٢ - تُعدُ ملابس الطفل فرادي لا ازواجاً لاعتقادهنَ ان التي تُعدُ  
ملابس طفلها فرادي يأتي مولودها ذكراً والتي تُعدُها ازواجاً يجيء انشي .
- ٣ - يلاحظ اول قادم الى المنزل بعد الشروع في التفصيل فإذا كان  
ذكراً اعتقدوا ان المولود س يكون ذكراً ، وان كان القادم انشي كان  
المولود كذلك .

## سرير الطفل

اما ارجوحة قماش واما خشب بسيط محدب مصبوغ . اما الاسرة  
الحديدية فلم تكن تعرف الا مؤخراً . ويعملون في السرير التعاوين  
والايقونات والصلبان والحرز الازرق وقطع الشب وعيданليس وقرون  
الحياة وما شاكل منعاً للعين والقرينة . اما فرشة الطفل فتحشى بالقش او  
الصوف او القطن او الريش . وتكون مؤلفة من فراش وحاف وخديديات  
( وسائل ) ومقرمات ( شراشف ) وغطاء من صوف ( حرام ) او من  
قماش ناعم كلة ( او ناموسية ) ويتبقب الفراش للاصيص ( المستعملة او

الخدمة او الارضية ) وفي داخلها فضلك يسمونه ( السبيك ) تتناول بهما افرازات الطفل فيظل الفراش نظيفاً .

### دق الريحان

الريحان نبات عطري مطهر . يباشر دقه ونخله اقارب الزوجين واصدقاؤهما وغيرهما متطلعين . غرخ به جسم الاطفال بعد لته بالزيت لتطهير الجلد ونقويته على احتمال الاختناكات وابعاد الالتهابات عنه . وقد جاء في امثالهم : فلان لم يتعب في دق ريحانك . اي ليس من جمهم امرك وليس من ذوي قرباك ولا من اصدقائك .

## الفصل الثالث

### الولادة والعنابة بالام ودخولها الكنيسة

#### الولادة او الوضع

عندما تحسُّ الحامل بالمخاض اي قرب ساعة الوضع تستدعي امها او حماتها وجاراتها وصديقاتها فيستقدمنَ لها القابلة ( الداية ) التي تهيء لها الكرسي ومعدات الراحة . وهنَ يقوينها ويلبينهما بالاحاديث عند صراغها وشكوى آلام الوضع ويساعدن القابلة في شأنها ، ولكن اذا استعصى الوضع اثنينا بالذخائر والعود ونذرنا عنها النذور ووصفن لها مختلف الوصفات بما توارثته عن العجائز . واكثره خرافات ينكره العلم ويأتي قبولة العقل . من ذلك انهنَ يلبسنَ من يتضعب وضعها طربوش زوجها او يطلبنَ اليه ان يدخل السطح او يركض عليه او يقفز فوقه او يجلس وراء زوجته ويضمها اليه ويسقيها شراباً براحته زاعمات ان ذلك يسهل الوضع ويعجله . وتُمنع من الدخول على الوضاعة الحامل والخائن خوفاً من ان تضرها وتربيداً وضعها تعقيداً .

وعندما تضع الحامل طفلها تنتالع الاعناق لمعرفة جنس المولود اذ كر هو ام انى . فان كان ذكراً قالت الداية عند النصارى محبة بال المسيح وان

انشى قالت حبة بالعذراء « وعند غيرهم تقول عبارة اخرى » فيفهم الحاضرات  
 قولهما ويتلقين بشرى الذكر بالتهليل والزغاريد وتركض منهن من تحمل  
 البشري الى والده ف يقدم هذا للسابقة ( الحلوان ) نقوداً او شيئاً آخر من  
 توب او حلية وما شاكل . وقد يندفع بعض اقارب الزوجين الى اطلاق  
 العبارات النارية استبشاراً مقابلين ذلك بالحداه والتراويد واضرام النيران  
 زينة في الليل ، ويتوارد الاهل والاصدقاء والمعارف الى بيت الوالد لاداء  
 التهاني فقدم لهم الضيافات من شراب ونقل . ومنهم من يقدم لضيوفه  
 المغلي المصنوع من مسحوق الارز او من السميد يلث بالسكر ويُطيب  
 بالافاريه ويُرش عليه قلوب الجوز واللوز والصنوبر . وبوزع على الاولاد  
 الحلوان ( البخشيش ) ويكون في الغالب ملبيساً او زبيباً او فضاماً . وكان  
 يقدم لهم ايضاً القمح المسلوق مع زبيب وتين وجوز وخلافه او فاكهة  
 او دراجم ويسمى ذلك ( شوفة الخاطر ) فيقال شاف خاطره اي اهدى  
 اليه شيئاً يطيب به قلبه .

ثم يحمل المهنئون المهدايا او النقوط الى بيت المولود . وتكون عادة  
 قوالب سكر ودجاجاً وففناً من الارز والبن ، وقد تكون مبلغاً من المال  
 يضعونه على اطباق النقل التي تقدم لهم . والغاية من هذه المهدايا في الاصل  
 مساعدة اهل المولود على ما يكابدونه بسببه من نفقة لا سيما الوليمة المعروفة  
 ( بلقمة الخلاص ) او العلفة وتسهي الحرس عند العرب . والعادة ان  
 يبسط الطعام في غرفة الوالدة على اثر الوضع وفيها يدعى للمولود بالحياة  
 السعيدة والمستقبل الرغيد . ومن اخص عبارات التهنئة بالصي قولهم

« مبارك ما ا JACK ! انشاء الله يعيش بدللكم ! ويكون من ابناء السلامه  
 ويكبر ويز لاخوته ! » ويقولون لام « انتِ جبتِ وانتِ تربى الحمد لله  
 على سلامتك » اما الانثى فلا يبشرها . وتقابل ولادتها بالسکوت  
 والتغافل وقلب الشفاه . الا اذا كانت بكر والديها او جاءت بعد عده  
 اخوه ذكور . واذا كانت الام مثناً أخفى عنها امرها الى ان تستعيد  
 قواها وحينئذ تناطح بالاقوال المزعية الباعنة على الرجاء والانتعاش مثل  
 قولهم لها : « اللي تحبب البنت تحبب الصبي الله يخلي لها والدها والبنت خلقة  
 الله مثل ما الصبي خلقة الله » وان كانت البنت فاتحة رحم قبل لامها « هنئنا  
 لك جامتكِ بنت تخدمكِ . ومن اسعدها زمانها جامت بناتها قبل حسيانها » .  
 واللبنانيون يفضلون الصبي على البنت لانه يحمل اسم ابيه ويحفظ من  
 بعده ذكره وذكر عيلته وعقاراته وامواله . لانه عندم عصب بخلاف  
 البنت فانها متى تزوجت صارت لزوجها تحمل اسمه واسم عيلته وتترك ام  
 والديها وتنتقل ميراثها الى عيله اخرى . وقد تكون غير ذات كفاءة بعيله  
 ابيها . فضلا عن ان البنت تشغل بال والديها لما تضطرهما اليه من السهر على  
 سلو كها لثلا يلتحقها عار بسبب شذوذها . واللبناني غيور على العرض يقسم  
 به كا يقسم بالله وقديسيه فائلا وحياة عرضي كما يقول وحياة ربى الخ ...  
 ومن مات منهم ولو بيات اعتبر كأنه مات بدون عقب . ويقولون  
 في امثالهم « العتبة تحزن اربعين يوماً عند ولادة البنت . والبنات هممن  
 لاممات . والبنت ان خلصت من الف عار تحبب العدو لباب الدار » .

## مولد الذكر والانثى عند اليابان

مقام المرأة في اليابان لا يتوطد ما لم تكن اماً . كذلك كانت المرأة لعهد سلف يوم كان العقم واحداً من الاسباب المؤذنة بالطلاق .

ومولد الذكر في اليابان يفضل الانثى وهو بالاجمال مبعث سرور العائلة ايًّا كان جنس الولد . ولا يكاد الطفل يبصر النور حتى تحمل البشرى الى الاهل والاصدقاء فيقللون لتهنئة الوالدين حاملين الهدايا على انواعها للطفل الجديد . وبعد الولادة بسبعين يوم يطلق الوالد اسمًا على ولده فاذا كان ذكراً سمي باسم ابيه مضافاً اليه ما يميزه . وقد يطلق عليه احياناً اسم احد اجداده . واذا كان المولود انثى يطلق عليها من الاسماء ما هو رمز لفضائل التي يمكنها الحصول عليها . و اكثر اسماء النساء رواجاً عندم « ما تسي » « وهو رمز الثبات » و « تيك » وهو ما يشير الى حسن الطالع و « تاما » وهو يترجم بالحللى .

## العناية بالام

بعد ان تلد الام تُعد لها المشروبات الحارة وتمنع من تناول الماء البارد . فتقدم لها المأكولات المغذية المقوية وانصها الدجاج طعام النساء التقليدي المفضل على سواه ، قصد إنها ضحاها وتعويضها ما خسرته من القوى في آلام الولادة . وتنسقى « القينير » وهو مغلي البانسون الحار والكمون .

والتقليد يوجب على النساء ان تعتنی بصحتها ملازمة فراشها اربعين

بوماً . فلا يجوز عيادتها قبل ان يأذن لها الطبيب او تأنس هي من نفسها المقدرة على تحمل الزيارات . ويجب عليها التحفظ من البرد والخذر من كثرة الحرارة ومن طول الزيارات لان ذلك كله مزعج لها ومؤثر بصحتها ولذلك قالوا ان قبر النساء يبقى مفتوحاً طوال الأربعين يوماً . اي انها اذا لم تناور على الخدر والحمى كانت معرضة للموت . ولكن نساء لبنان ولا سيما القرويات منهن "قويات الاجسام قل" من تبالي منهن بمثل هذه التقاليد . فعندهن من يغادرن الفراش بعد يومين او ثلاثة من وضعهن ثم يعدن لازوالة اعماقهن دون ان يصبئن بضرر . وفي اثناء الأربعين يوماً تكون غرفتها بنزالة حرم لا يدخلها العازبون او العازبات الا "عندما تسقط سرة الولد بعد غائبة ايام . اما الطوامث فيمتنعن من الدخول الى نهاية الأربعين يوماً لاهم يتخوفون كثيراً من اضرارهن" ويقولون عن الطامث «انها اذا ركبت دابة قتلتها واذا مسست شجرة او زهرة ايسستها وان وضعت يدها في عجين او مطعم او مشرب افسدته» . ولعل هذه العادة تعود في اصلها الى ما كان مفروضاً من عزل امثال هؤلاء عند الشعب الاسرائيلي . وعلى كل حال فان منع الاجتماعات في غرفة الواضعة يوفر لها اسباب الراحة . وبعد نهاية الأربعين يوماً تدخل الواضعة حمام . وفي بعض الجهات تدخله بحفلة حافلة تدعى اليها القربيات والصواحب ويقدم لهن فيها الضيافات .

---

١ ويعتقدون ان اباحة الدخول على الواضعة تعرضا الكتبة بتضليلها او ينزل طفلها او تصاب بيكرره من مرض وغزو

وَتُعْدُ لِلْمُسْتَحْمَةِ دِجَاجَةٌ تُأْكِلُهَا بَعْدِ الْمُسْتَهْمَامِ وَتَنَامُ . وَبَعْدِ نَهْوِهَا تَعُودُ إِلَى سَابِقِ مَعِيشَتِهَا .

### دخولها الى الكنيسة

ثُمَّ تَقْصُدُ الْكَنِيْسَةَ عَنْدَ النَّصَارَى وَتَقْفَى عِنْدَ بَابِهَا طَالَةً إِلَى الْكَاهِنِ أَنْ يُدْخِلَهَا إِلَيْهَا فَيَأْتِيهَا بِشَمْعَةٍ مَضَاءَةٍ وَيَتَلَوُ عَلَى رَأْسِهَا صَلَواتٍ طَقْبِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ ثُمَّ يُدْخِلُهَا إِلَى الْكَنِيْسَةِ . وَهَذِهِ الرَّتَبَةُ مَأْخُوذَةٌ عَنِ الْيَهُودِ . فَإِنَّ الْأَمْهَاتِ عَنْدَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ كَنْ " لَا يُدْخَلُنَّ الْمِيْكَلَ إِلَّا " إِذَا اسْتَوْفَيْنَ طَهَارَتِهِنَّ " بَعْدَ الْوَضْعِ . وَقَدْ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَؤْدِيَ الْأَمْهَاتُ إِلَى الْكَاهِنِ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ لِقاءً هَذِهِ الرَّتَبَةِ .

## الفصل الرابع

العناية بالطفل - الرضاعة والفطام

ظهور اسنانه - الكبسة

### العناية بالطفل

بعد ولادة الطفل تراقبه القابلة ليصرخ صرخته الاولى. فان ابطأ نفخت في وجهه وانفه او لوحت له بريغيف من الخبز او بلوح كرتون او مروحة فينبعش ويصرخ ومن ثم تقطع سرتها وتربطها بجريط لين من فطن تخين وتغسله بالماء اhaar الملائج لتطيب رائحته ولثلا يسمط وتدهنها لاول مرة بالريحان ملتوتاً بالزيت . وبعد ان تشهه فوق السرة بمنطقة ناعمة تلبس الملابس الفضفاضة الواقية وتدرجها بالاقمطة وهي الفاكولة ( الكافولية ) وتعصب رأسه فوق قبعة واسعة وتحشوها بالقطن او بصفوف جمل لثلا يبرد يافوخه فيناله الزكام، وقد روى اليوم ان الافضل ترك الرأس حرماً مكشوفاً دون ما عصبة ولا قبعة كا هي العادة في الغرب لأن عصب الرأس يسبب اعوجاجاً في شكله فيشب الولد ثانى الجبين على الصدعين مستوى القذال، ثم يربط وسطه بالزنار فيدرج بالاثواب كأنه في اكفان وتخرج به الدياة الى النور وتقدمه الى جده او والده او احد اقاربه الادنين الموجودين اذ

ذلك ليروا وجهه' ويفرحوا به وتنال منهم الخلوان اذا كان ذكراً (وهذا يذكرنا بطواف اليونان والرومان القدماء حول النار بأولادهم في اليوم العاشر من ولادتهم) ثم تضعه' بجانب والدته الى ان يتعود التقاط الثدي و مباشرة الرضاعة فتوسده' فرشه' في سريره مستلقياً على قفاه' ونشده برباط يسمونه' «الفسقية» وهي لفظة سريانية . وتظل القابلة تهم بالام وطفلاها بضعة ايام فتعسله' بالملح وترجعنه' وتحنكه' وتطيع اعضاه' ( وتشيل له كتفه') . والتحنيك اي توسيع الحنك يكون بعد سباتها المبلغ بحلول الملح الى فمه وتدبرها في سقف حنكه وتحت لسانه ضاغطة على لوزتيه لتسهيل تنفسه . ثم تنظف انفه' وتقوّم شكل جبهته . واما تطيعه' فيتم بتزويد اعضائه على الحركة وذلك بان تضم اطرافه الى صدره ثم تبسطها فتحر كها رفعاً وخفضاً الى الوراء وتباعد بينها ثم تقارب معيده له' هذه الحركات يومياً مرة او مرتين حتى تقوى اعضاؤه' وتشتد حركاته' . والمفهوم بشيل الكتف هو ان تحكم القابلة رد المفصل الذي يجمع اعلى العضد والكتف الى مركزه اذا رأته زائعاً عنه . فيقولون ثالت الداية كتفه' او رفشه اي اصلاحت مفصل ابطه ، لأن الرعش كلامة سريانية معناها الابط .

وبعد ولادة الطفل بيومين او ثلاثة يدعى الكاهن للصلة على باب الغرفة التي ولد فيها فيصلي ويبارك الماء ويُرش البيت والدار ومن حضر الولادة بالماء المبارك دفعاً لقوى الجحيم . ويدفع له مبلغ من المال ويدعى لتناول الطعام في بيت المولود .

وبعد ثانية ايام تقع مرة الطفل المربوطة فتحفظ فوق عتبة الدار حتى لا

تفشغ فيكبس الولد وينشا متقلباً لا يثبت في عمل ، وقد يؤذن للعاذب والعازبة الدخول الى عرفة الوالدة ويؤتى اليه بالطفل الى الباب فيحمله على ذراعيه وهو يرسم عليه ويدعو له فلا يبقى حينئذ عليه من مذور .

### الوضاعة والقطام

ترضع اللبنانيات اطفالهن " بانفسهن" ولا يخزن ظهرآ (مرضاً) الا اذا كان من الكثيرات الغنى واليسار او من قل " حليبهن" . ومدة الرضاعة للذكر عامان وقد تزداد عن ذلك لاعتقاد بعضهم ان الطفل كلما طالت مدة رضاعته زاد نمو جسمه واستندت عضلاته ولذلك يقولون فلان شيعان من حليب امه اي انه ذو بأس وفوة ممتازة . اما البنات فلا ترضعن " امهاتهن" اكثر من سنة ، ويعتقد اللبنانيون ان حليب الامهات تأثيراً بالغاً في اخلاق اولادهن" لذلك يقولون عن الرجل الحسن الخلق انه طاهر الحليب وعن السيء الخلق فاسد الحليب ، ويوجبون على الام المرضع ان تتجنب المأكل الحريفة لثلا تؤثر في حليبها وتسبب اطفالها الضرر . وتتجنب الارضاع حين تكون تعبة او غضبي او نائمة . واما اصاب الام مرض منها من الارضاع تبرعت صواحبها المرضعات بارضاع طفلها مناوبة الى ان تشفى .

### اما القطام

فيكون بابعاد الرضيع الى بيت جده او الى بيت احد الاقارب حيث

ينسى الثدي ويعتاد المأكل . ومن الامهات من تضع على حلمة ثديها مادة لزجة او تطليها بطلاه اسود لتفير طفلها من الرضاع فترىك الثدي . وتحذر ايضاً من ان يكون الطعام في زمان شديد الحر وقاية لمعدة الرضيع . او اذا كانت حاملاً فطمتها حالاً ثلا يرضع حليب الغيل فينهك صحته ' ويوقع الضرر بمعدته ولذلك يقولون : « حليب الغيل يهدى الحيل . »

### قصص اظافر»

نقص اظافر الطفل متى بلغ الشهر السادس من عمره . وقد جرت العادة في قص اظافر الطفل ان تدعى الام قريباتها وجاراتها ليشهدن حفلة القص ويعاوننها فيها . وبعد ذلك تقدم هن النقل والقهوة والتبغ فيدعين لطفلها بالعمر الطويل .

### الخروج به من المنزل

لدى خروجه من البيت لاول مرة يطاف به على دور الجيران فيستقبلونه بالفرح والبسملات ويضعون في كمه قليلاً من الملح شارة الامانة والوفاء عند اللبنانيين لاعتقادهم ان ذلك يجعله ينشأ اميناً لبيت والده وفيما جيرانه واصحاب اسرته ، او يعطونه شيئاً من الدقيق او الحبز فيعيش سعيداً ويطول عمره .

## مزاعم وخرافات اللبنانيين في الأطفال

عندما يخرج الطفل لأول مرة من منزله كانوا يركبونه على كتف ابنة عذراء ويفضل ان تكون خالتة او على ظهر فرس كعبلة تفاولاً بالخير . ويبرع المنهتون والاولاد لاكل الحلوان خشبة ان ينشأ الطفل مشوهاً .

لا يجوز هز السرير او الارجوحة اذا كان الولد خارجهما لثلا يصاب بوجع الظهر . ويعمل للطفل القائم والتعاوين او خرزة زرقاء للوقاية من اصابة العين . وكثيراً ما يعتقدون ان الاولاد الذين يولدون متعاقبين اي بعضهم على رؤوس بعض يتخاصمون ويسوّونهم « روسية » .

## ظهور اسنانه

من ظهرت اسنان الطفل يشمل الفرح العائلة وخصوصا امه فتنغنى بالاشودة المشهورة « طلع سنه فرحت امه حزن بيته على الخبزات » وحيثني تصنع السنين وهي عبارة عن قمح مسلوق ترش عليه القلوبات ويزج بالسكر والمليس او حب الرمان ويقدم للمنهتون . وربما دعوا خصيصاً للاجتماع في وقت معين تقدم لهم فيه السنين . وان تأخر احدهم عن الحضور بعنوا اليه بشيء منها .

ومن ذرائعهم الخرافية انه اذا تأخرت اسنان الطفل عن الظهور بخنوات عن خلد واتوا باسناته وعلقوها في عنق الولد اعتقاداً منهم انها تعجل في ظهورها .

## الامراض والعوارض الطارئة عليه

من عاداتهم القديمة ان يعالجو الطفل اذا كان مريضاً بصفات توارثها وجرروا عليها، منها: اذا اصيب الطفل بعوارض صدرية او مغص عملوا على تدفئة بطنه وصدره برفائد من صوف حارة وغرنجها بالزيت الساخن . واذا ابتلى الطفل باختراياات معدية يعطى ماء الورد مع السكر . واذا اصيب بأرق يجرعونه ملعقة صغيرة من النيد اللبناني الحلو المشهور بطيب نكهته وحسن تحضيره . واذا رأوه يبكي من غير جوع تأكدو اصابته بالخراف صحى يسبب له وجماً وذلك علاجاً ما اعتادوا التمثيل به كلاماً سمعوه يبكي وهو قوله : « لا يبكي طفل الا» اذا كان جانعاً او موجعاً .

## الكبسة

ومن تقاليدهم واعتقاداتهم الخرافية انه اذا دخل الحوامل والحواضن والاعزاب على المولود الحديث الى اربعين يوماً من ولادته يتعرض (للكبسة) وهي سريانية بمعنى الضغط . ومن اعراضها عندهم هزال الطفل من غير علة ظاهرة . وقد تكون هناك علة يجهلونها فينسبونها للكبسة . واذا كبرت الام نصب حلبيها او اصابها تبiss او خدر في اعضائها . وعلاج كبة الحليب ان تأخذ الام قليلاً من حليب نديها على ظفرها وترمي به الى ما وراء ظهرها . او يؤخذ من الحليب شيء ويرمى في البحر . وعلاج كبة الاعصاب ان تتبخر الام بدخان اثر من الكابس اذا عرف . او بدخان سبع فشات

من الحصيرة اذا لم يعرف . ويكتب الطفل اذا (فتح) احد فوقي ملابسه  
ونتنع الكبسة اذا عاود (فتحته) اي اذا فتح ثانية فوق الملبوس .  
وهنالك نساء مازلنـ حتى اليوم يطلبنـ من بخضـر سهواً فوق قطعة من  
ملابس اطفالـنـ ان يعيد خطوهـ ثانيةـ فوقها لاعتقادهنـ ان المحذور ينفي  
 بذلك . و تعالج كبـة الاطفال بغسلـهم بـاء البحر او بـاء ينبع مباركـ  
 بـحوار الاديـار والكتـائـس . او بـغسلـهم في مغارـة (الباطـية) بـصرـبا - جـونـية  
 على الشـاطـئ يدخلـها بـاء البحر و تـسمـى مغارـة الحـضرـ ، او بـامرـارـهم تحتـ شـاشـ  
 تـينـ او تـوتـ ، او بـادخـافـهم الى معـبد تـلاتـ مـراتـ من نـافـذـتهـ ، الى غيرـ ذلكـ ماـ  
 لاـ يؤـيدـ اعتقادـهـ .

## الفصل الخامس

اصابة العين - القرنية - التسمية

### اصابة العين

عقيدة اصابة العين كثيرة الشروع في الشرق ، وهي قديمة العهد تعود الى ايام الرومان . وقد اتخذ اللبنانيون لكافحتها ذرائع خرافية لا يقبلها العقل ومع ذلك تراهم عموماً يعتقدون بها . وهذه الاصابة تحصل بوقوع عين العاش على المعيون من شخص او حيوان او شيء وكثيراً ما يصاب بها الاطفال الجميلو الطلعة والمحبّ . و (العيون) اي الشديد الاصابة بالعين لا يعرف كيف ومنى تصدر منه وربما وقعت على من هم خاصةً كأولاده واحفاده وذوي قرباه هذا اذا لم يبسم ويبدع باسم الله وقديسه . اما اذا فعل فتمنع . لذلك اذا وقعت عيون اللبنانيين على ما يستجملون من الاشخاص او الحيوانات او الاشياء يبادرون الى ترداد الدعوات والبسملات من مثل قولهم : باسم الله وببارك الله . والله يخزي العين وما شاء الله . او باسم الصليب والعذر او مار انطونيوس ومار شليطا . او باسم النبي وما شاكل . وخوفهم من العين يعود لاعتقادهم انها اصل كل بلاء . وهي السبب الوحيد في كل ما يعتري اولادهم من مرض او

ينال مواسمهم وأغارهم وزروعهم وماشيتهم ومنازلهم من ضرر . ويقولون في العين الشريرة إنها اذا اصابت صرحاً هدمته او وقعت على حجر فلقته . واغلب ما ينسبون الاصابات بالعين الى النساء العجائز والى كل اجره من الرجال مختلاً لا شعر ولا رجولة فيه وخصوصاً لصاحب العيون الزرق والاسنان الفرق .

ولعل هذا النشاؤم من العيون الزرق منتقل اليهم عن العرب المعروفيين بنفورهم من كل ذي عين زرقاء ، وبندرة الزرقة في عيونهم وغلبة السواد عليها . ولذلك تراهم يؤثرون العيون السود ويكتحلوان بالامد تحملأ . ويدحون سواد العيون مدحأ جزيلاً ويجرون العيون الزرق ويجدرون من اذاها ويشبهونها بعيون القطط والبوم .

ذكر عن اعرابي أنه اراد ذم البحر فخاطبه قائلاً : « انت يا ابا العين الزرقاء لا تستأمن على احد فالداخل اليك مفقود والخارج منك مولد .. »

وللوقاية من العين يعلقون برقباب اطفالهم العوذ والثائم والحب . ويعلقون في قلائدهم الاهلة والمثلثات والخرز الازرق ، وقطعياً من الشب وصف البحر ونيوب الذئب وقرون الحية ، ويضعون في رقاب حيواناتهم قلائد من ودع في اطرافها الجلجل والاجراس وعسان من شجر الميس بشكل اهلة تحتها شراريب مختلفة الالوان ، ويربطون في اغصان اشجارهم ودوالي كرومهم المثقلة بالاثمار الخرق او قشور البيض ويرفعون عليها الربات الزاهية الالوان .

ويستشفون من العين بذرائع عديدة منها الالتجاء الى السحره والرقابين

وأكثر ما يكون هؤلاء عادةً شيوخاً أو عجائز من طوائف معروفة فيتلون بعض الآيات والرقى على خرفة ملتوية بالزيت يدهن بها المصاب ، او على قطعة سكر يأكلها او قليل من الماء يشربه او على حزام يشد به وسطه . وقد وجدت صورة رقيقة للعين يتلوها الرائي في شفاء المعيون ثبت نصها بالحرف : « اولاً باسم الله . ثانياً باسم الله . ثالثاً لا حول ولا فتوة الا بالله . حوطنك بالله من عيون خلق الله . من عين امك . من عين ابوك . من عين الذين يحبوك . من عين للبخار احدة من النار . من عين للاضييف احدة من السيف . من العين الزرقاء . من السن الفرقاء . من زلة الكوسى الاجرودي . من المرأة المشعرانية . »

طلعت الشقة من الحجر التقت بسلامان بن داود . قال لها الى اين راحمة يا لعينة يا ملعونة . قالت له راحمة اهدم التنور واخرب الدور واكتثر القبور وآخذ الطفل من سريره والعرس من اكليله والعروس من جلوتها والعذرة من حلبتها والدجاجة من بيضتها والفدان من نيره والجمل من حداجته والحمار من جلاله .

يا حيص يا بيس ما تعلمين شيئاً يرضي الناس لاضعنك في بحر من القرطاس واسكب عليك الف حمل رصاص فلا يعود لك مليحا ولا مناص . راح الشر وانتشر على البراري والشجر مع القضاء والقدر تنزل مع الفتفونة . تتلى ٣ مرات او ٥ مرات او ٧ مرات .

ويعالجون العين ايضاً بان يأخذوا قطعة من ثوب العائش اذا عرفوه من غير ان يدعوه يعرف بالأمر فيحرقونها ويسيخرون المعيون بدخانها او ينشقونه راحتها .

وإذا لم يُعرف العائن يؤخذ قليل من الرصاص فذاب ويصب في وعاء ملائكة ماء فوق رأس المصاب فيجمد الرصاص ويتمثل فيه شكل العائن فيعرف ويؤخذ من اثره ما يُعرق ويبيح بدخانه او تستنشق رائحته .

وان لم يدل الرصاص المسبوك على العائن جمعت سبع فشات عن سبع طرق واربع فشات من اربع زوابا حصيرة وتحرق كلها في غرفة المصاب ويبيح بدخانها .

ولالقاء شر العائن يقال له عند الالقاء به « عينك بوجلك » وإذا زاد بيتهما يفتحون بقربيه مقاصاً او يقرون بحضورته على خشب من مائدة او نحوه فيلتهي بذلك وينقى شر عينيه .

### القوينة

يعتقد اللبنانيون ان لكل طفل عدوة روحية غير منظورة على مثل الجنية تسمى باصطلاحهم « قرينة » وهي يعني العشيرة والصاحبة والمرافقه . ويزعمون ان القرينة تهاجم الاطفال في اثناء الليل وتضايقهم كثيراً فيصرخون ويرتدون كأنهم يرون احلاماً تروعهم . وقد يستفيق الطفل احياناً من نومه وبعض اقامته او عضو من اعضائه مصاب بالحرار سببه ضغط او طفح فيقولون : « حتى المطرودة او التي لا تسمى » وذلك لأنهم يكرهونها ويختلفونها الى حد الامتناع عن تسميتها باسمها لما يعلمون لهذا الاسم من سيء الواقع على الاسماء .

وتعالج القرينة بان يناظر برقاب الصغار بعض التحاوىذ والآيات او

بانارة شمعة فوق رأس المصاب او بحرق البخور او بوضع سكين في فراشه او بآيات من الكتاب المقدس يستكتبها الرهبان والكهنة والجنساء او بصلوات تسب الى مار انطونيوس ومار قبريانوس يجعل مثلثات مغلقة بمجد او قماش او باطوابق من فضة او نحاس تتدعى منها سلاسل تناط بها الصليب والايقونات والاهلة وتعلق كلها في اعناق الصغار .

ومنهم من يحمل طفله الى الكنيسة فيحضر القدس حتى اذا حانت دورة الكاهن بالكأس المقدسة تقدم به من المذبح فيمس الكاهن رأسه بها مباركا اياه بشكل صليب .

ومنهم من ينذر اذا هاجمت طفله القرينة او ألم به داء ان يلبسه ثوب احدى الرهبانيات لزمن محدود ، الى غير ذلك من الذرائع التي يتزجون فيها العادات الصحيحة بالاوهام والخرافات التي ينكروها الدين ولا يسلم بها العقل .

### التسمية

درج اللبنانيون في الغالب على تسمية صغارهم باسماء من توفوا من آبائهم وافراد اسرتهم "احياء" لذكرهم . ولا يسمون باسماء الاحياء من افراد الاسرة الا قليلا جداً . وقد اعتادوا الاكتفاء في اسمائهم فيكتفون بالرجل باسم ولده البكر والمرأة كذلك مثل ابي يوسف وام انطون . وقد تغلب الكنية على الاسم . وربما كانوا من لا ولد له على سبيل النقاول . وقد يكتون باسماء بنائهم كأنبي سعدي للأمير بشير .

ومن عادتهم تسمية ابكارهم باسماء اصبحت بحكم العادة متناسبة مع اسمائهم ،

فظاهر متلا يسمى بـكرهه ( مراداً ) والياس يسمى ( نصيفاً ) وجرجس  
( عسافاً ) وحسن ( يوسف ) وداود ( سليمان ) .

وقد اعتاد المسيحيون ان يطلقوا على الولد اسمين احدهما للعماد والآخر  
للنداء . والاسم المختار للعماد يكون من اسماء الاوليات والقديسين تبركاً .  
اما اسم النداء ( المطلق ) فلهم الخيرة في انتقاءه على هوام وذوقهم .

اما الاسماء الدينية فمتعددة لتنوع الطوائف عندهم . فمما يسمى به  
البيهود موسى واسحق وصموئيل وشمعون وساره ورفقة ويهوديت وراحيل .  
وال المسيحيون انطونيوس ونقولا ومارون ومريم وبرباره وتقلة . والمسليون  
محمد واحمد وعلى وفاطمة وخدجية وحليمة وامينة . وذلك لاختلاز كل طائفة  
منهم اسماء انبنياثا ومشاهير دينها .

ومنهم من يسمى اولاده باسم الموسم او العيد او الحالة التي ولد فيها  
كان يسمى المولود في يوم عيد ( عيداً ) وفي الصوم ( صوماً ) وفي عيد  
الشعبنة ( شعنا ) ويوم عيد الميلاد ( ميلاداً ) ويوم ذكرى بشارة العذراء  
( بشارة ) او في زمن الحرب ( حرباً ) او لدى عقد الصلح ( صلحاً ) او  
ساعة شروق الشمس ( مشرقاً ) او يوم موت ابيه ( لعازر ) او يوم عيد  
الفطاس ( غطاساً ) او يوم زواج احد افراد الاسرة ( فرحاً ) او على اثر  
صعبية في الوضع ( صعباً ) . وهكذا البنات فاذا ولدت احداهن يوم نجع  
سميت ( نلجة ) او في يوم من ايام ايار شهر الورد ( وردة ) او يوم  
سبت النور ( نوراً ) . ومن كانت له بنات عديدات سمى المولودة الاخيرة  
( منتهى ) او حاجة او كفى او تماماً اشاره الى انه يتمنى ان لا تعقب

بآخرى من الاناث وقد كثرن في بيته .

واعتادوا ايضاً تسمية بعض اولادهم باسماء حيوانات اذا كانوا قد فقدوا  
من رزقا منهم اعتقاداً ان ذلك يكون سبباً في فقائهم المكاره من  
مثل سبع وغر واسد وذئب . وربما جمعوا الذكر والانثى في مسمى واحد  
يطلق على الجنسين من مثل بجهة وفرحة وجودة وخلة .

واكثر الاسماء التباساً تلك المأخوذة من الصناعات ونحوها كابن النجار  
والحداد والاسكاف والسيوف والقهوجي والباب والسروجي والطوبجي .  
ويأتي بعدها الانتساب الى المدن كالشرتوني والحمدوني والبسعلاني الخ ..  
والاسماء اللبنانيّة بعضاً عربي وبعضاً اعجمي واكثراً من اللغة الارامية  
لغة البلاد الاصليّة قبل شروع اللغة العربيّة فيها من مثل نهر اوروادا  
وسمعون . وهناك اسماء رومانية اخذت عن الرومانيين ، هذا عدا بعض  
اسماء تركية ويونانية وفرنسية وإنكليزية اخذوها من مختلف الشعوب التي  
خالطوها واكثرة من غزاها من الدول القوية قبل المسيح وبعده .

## الفصل السادس

اغاني الام لطفلها - الطفل في اول  
مشيه - الطفل في اول حكمه

### اغاني الام لطفلها

اشتهرت الام اللبنانيّة بكثره حنانيا . وهذا الحنان يتجلى فيها باجي مظاهره في موقفين : الاول في توجيهها النعوت الرقيقة الى طفلها عند مناداتها إياه ، فتندعوه روحها وعيونها ورزقها وقلبها وحشاستها وفلذة كبدتها ومعاشها الخ . والثاني في ما تسمعه من الاغاني الشجية لفظاً ومعنى عند تنويعه ، او لدى مداعبته ، لما في ذلك من تعريف نفسية المرأة اللبنانيّة ورقة شعورها وما تحدثه من تأثير في مخيلة الطفل . من ذلك انها تغريه على النوم بالوعود حتى اذا نام جاء في ختام غناها ما يكذب تلك الوعود كما يتحصل ذلك من الاغنية التالية :

نام يا ابني نام لاذبحلك الوزي وطير الحمام

رح يا حمام لا تصدق بضحك على ابني لينام

ومنها ما يدل على تقوتها وشدة ايمانها بالله وذلك بما تنوّه به من الدعوات

لحفظ ابناها ونشوئه محبًا للصلوة والصوم كما في الآيات التالية :

يا الله ينام ابني يا الله يجيه النوم

يا الله يحب الصلاة يا الله يحب الصوم

يا الله تجيه العوا في كل يوم ببوم

ومنها :

يا الله يا دايم تحفظ عبدهك النائم

ونحفظ عبدهك وتجيره وتخلي النائم بسريره

ومنها :

نم الله يا عيني بعمرك ما تشف هموم

ربى يجعلك زينه وفايق على البشر عموم

ومنها ما تنادي به الام الجمال على مثال شعراء العرب الذين يخاطبون  
في اشعارهم «سائق الاعطان» و«حادي العيس» وذلك بلسان ابنتها فتقول :

يا جمال يا عمي ما بريدك بريد امي

بريد امي ترضعني تحط البز في قبي

يا جمال ابو الجمله هات النوم بالعجله

هات النوم للعينين هات الحسن للخددين

فيتحصل من هذه الالفاظ ان قوام الجمال الصحة، وقراص الصحة النوم

أغاني . . والام تحب ان يطول عمر ابنتها وبلغ كالرجولة فنوت في ايامه  
ويعنى هو بجنازتها ودفنتها كما يتبع ذلك من الاغاني الآتية :

تقبرني تقبـر تقبـر نـزل على التـربـة نـخـر  
تقبرني ونـحل الشـاش تـبـكـيـنـي بـدمـوع رـشـاش  
تقبرني ونـنـادـيـنـي تـورـع عـاقـبـري تـبـنـه  
تقبرني يا شـرـيك قـلـبي تقـبـرـي جـوا التـربـة

ومن الآباء من يخافون كثرة النسل لما يحملهم ذلك من النفقات فتشهد  
المرأة لهم في أغاني طفليها ما يسرى عنهم هذا الخوف ويدعوه الى الانكال  
على الله في اعالة اولادهم كما يظهر ذلك في كلام الاغنية التالية :

نـام يا اـبـنـي نـام لـاغـبـيلـك عـلـى الـكـمـون  
وـالـصـيف عـاقـل وـالـشـتا جـنـون  
يـا يـو الـولـيدـات لـا تـكـون مـغـبـون  
معـاش الـولـيدـات عـنـدـ ربـ السـما مـضـمـون

وغير ذلك كثير من الاغاني التي تنشدها الامهات لاطفالهن " لما فيها من  
جزالة المعانى وما لها من شديد الواقع على من يسمعها لا سيما اذا كانت الام  
المنشدة ذات صوت رخيم واقتلت على الانشد فى سكون الليل وهداية الطبيعة  
بما لم يفت سماعه احداً من اللبنانيين ويقاد لا يقع في اساعهم حتى يعيد  
لهم ذكريات طفولتهم ايام كانت امهاتهم نفسيهم مثل هذا الانشد .

## ال طفل في اول مشيه

من اخذ الطفل يحبو قبل ان يقف على قدميه يعودونه ان يخطو اولاً بعض خطوات مستندا الى كرسي او مقعد او جدار . ولكي يقوى جيداً على المشي يأخذه والده او امه او احد اعضاء الاسرة ويسير به ذهاباً او اياباً مرددين له في أثناء ذلك الأغنية الآتية الشائعة كثيراً بينهم ، منها :

الدادي الله الله ! الدادي رز محلى !

الدادي يا قُرْين الفول ! الدادي يسلم هالطول !

الدادي يوقع ويقوم ! الدادي ينشا كل يوم !

ثم يؤتى له بكراجة خشب ذات ثلاث دعائم مرتبط بعوارض في اسفلها ثلاث بكرات تجري وفي اعلاها خشبة معاشرة شبه عكاز يستند اليها في سيره دافعاً بالكراجة امامه . فعلى هذا النحو يقوى على السير وحده دون ما حاجة الى من يعاونه او يأخذ بيده .

ومنهم من يأتي بشبه قفص مربع الشكل بطول قامة او اطول قليلاً فيوضع الطفل في داخله واقفاً ، فيباشر المشي مستندا الى عوارض ذلك القفص . وعلى هذا فلا يبر به مدة حتى يتمرن على السير دون ان يخشى عليه من سقطة تؤذيه .

ومن عادتهم من بدأ الولد يخطو وحده خطواته الاولى ان يأدبوه ولبنة يدعون اليها الاهل والاصدقاء ايزاناً بفرحة . وقد جرت العادة في اول هذه الولبنة ان يأتي والد الطفل بروغيف من الجبز يقسمه الى كسر صغيرة

وبوزعها على المدعون الذين يهشونه ويدعون لولده بطول العمر .  
ومن اعتقاداتهم الباطلة ان الطفل عندما يدخل في طور النهوض ويبدأ  
يحيطوا تأقى امه بقص وتأخذ تشغله فتحاً وغلقاً في الفضاء بين ساقيه كأنها تقص  
 شيئاً موجوداً تسميه ( الشركال ) معتقدة ان قص الشركال هذا يقويه على  
السير ويجمبه من العين .

### الطفل في اول حكمه

اول ما يتعلم الطفل من الالفاظ « بابا » « ماما » ومن ثم يتدرج الى  
غير ذلك . وقد اصطلاح اللبنانيون على لغة خاصة بالاطفال يتالف منها  
عندهم « قاموس الطفولة » وهي تشمل على كلمات مرکبة من مقطع واحد  
او من مقطعين متباينين سهلة المأخذ على الطفل يعبر بها عن مطالبه .  
فالطعم في قاموس الطفل « نن » والشرب « نبو » والنوم « قوقو »  
والشي « دادي » والخروج للنزهة « تش تش » والسكوت « دو » والوجع  
« واوا » والشيء الجميل « دح » والشيء القبيح « كخ » ومن ذلك قولهم:  
كل الورى كخ في عيني وشخصك دح . والهرة « نو » والكلب « هب  
هب » والخروف والمعزاة والبقرة « مع » والضرب « دده » ويخوفونه من  
« الكوكو والبعير » وابو همندر وابو زنبله وشيخ التبن وعبد البشر  
( ليبعد عن البشر المكتشفة الفم ثلا يسقط فيها ) والهم الى غير ذلك بما  
يدور حول اشخاص وهميين تصورهم الوالدة بشكل القراء بلا بضم الراء .  
وكثيراً ما تؤلف الام اساطير تثبت اطفالها هوفما فتخبره مثلاً ان للبعير

قامة جباره برأس كبير ويدين كالمداري واسنان محددة كالسهام يأكل بها  
الاطفال ويطعن عظامهم وانه "اكل مرّة" عشرين طفلاً في غدائه وثلاثين  
في عشاءه وانه حمل آخرين في ذيل رداءه وادخلهم في اذنه ، الى غير ذلك  
من الاكاذيب التي يجب الاقلاع عنها لانها من اسوأ الاساليب في التربية  
فضلاً عن انها تدخل الخوف في قلب الطفل فيشب جباناً يخاف من كل شيء .

## الفصل السابع

### التنصير - طريقة العياد - التطهير

#### التنصير

يختلف المسيحيون بالتنصير ( العياد ) كما يختلف اليهود والمسلمون بالختان ( التطهير ) .

والتنصير هو الحفلة التي ينبع فيها الولد سر العياد فيصبح نصراً . ويكون العياد في الكنيسة او في البيت بحال الحظر . فالموازنة يعمدون بالماء رشأ والارثوذكس والكاثوليك تغطيساً . ويقام للعميد سواء كان ذكرآ او انثى عرّاباً هما كفيلاً المعتمد ويتجاوزان الكاهن باسمه عن رغبته في قبول السر والاعيان بالله والكفر بالشيطان . والعراب لفظة سريانية بمعنى الكفيل . ويسمى الولد فليوناً للعرب « وهي ايطالية بمعنى مكفول . وفرنسية Filleul » ويتبعه العرابان فليونهما من حين الى آخر ببعض المهام . و اذا مات والدها عنها باسمه وسيراً على توبيته .

ويقيم اهل الولد على شرف تنصيره ولهم يدعون اليها العرابين والاهل والاصدقاء يترأسها في الغالب الكاهن المعتمد وتسمى عند العرب ( الاุดار ) .

## واجبات العرائين

من اخص واجباتها العناية بالولد ومراقبة تصرفاته ونبهه عند الخلل وتوجيه نظره الى مدحوع الاعمال . ومن العادات المرعية ان ينقط العرائب - المعود اي يهدى اليه مالاً او ثوباً او حلبة .

ويقوم العراب في بعض الجهات بنفقات الحفلة من اجرة الكاهن وغنم الشمع والبخور للكتبة والحلوان لسنتها وواهفها « اي المتولين عليها وخادمهما » وتأني العرابة الى الكاهن بلوح من الصابون ليغسل به يديه بعد القيام بالسر فتترك له ايضاً هدية .

وإذا حدث ان تعرض الطفل فجأة لخطر الموت او نذر الوالدان تعتمد ابنها في مكان لا يمكن الوصول اليه الا « بعد زمن طويل ( رشم ) الكاهن الولد اي عيده بدون احتفال وأجلت الحفلة ربئاً يزول الخطر . وقد جرت العادة ان يرسل شعر الطفل المنذور على ان يقص في الحفلة عند ايفاء النذر . واكثر ما يكون النذر اداء نقل الشعر المقصوص ذهباً او فضة » .

ومن الاوهام الموروثة عنهم والعادات القديمة التي ابعتلت اليوم ان حفلة العياد لا يجوز ان يحضرها الوالدان بل احدهما والا « ألم » بالمعود مكروه . وان المعود اذا بكى حين منحه السر طال عمره ، لذلك تعمد العرابة في الحفلة استفزاز الطفل للبكاء بالقرص والنخس ان لم يبك من تلقاء نفسه . وكذلك كانوا اذا مات الاولاد على رأس احدهم يأخذون اخت الولد الحي فيحلقوتها بار الياس الحي ثلاثة اثنا لا تأكل القوائم

والرأس من ( الغمة ) الا" بعد ان يصير اخوها قادرآ على ذبح الكراز  
( تيس المعزى ) ثم يدلونها بسلٍ ثلاثة عن السطح الى الارض ويعطونها ما  
تطلهه اذذاك من حل وملابس وغيرها . ومنهم من يدلونها في يث مار  
الباس الراس الكافن فوق عينطورة الذوق .

### طريقة العماد

في غياب الكاهن ، اذا كان الطفل بحالة خطر وكان الكاهن غائباً ،  
يتوجب على الطبيب او القابلة تعيمده فيلفظ صورة التعيمد بنفسه وهو  
يضع الماء في وقت واحد على رأس المعتمد . والصورة الصالحة دون سواها  
هي : « انا اعمدك يا فلان باسم الآب . ويصب حفنة ماء . والابن . ويصب  
حفنة ماء ثانية . والروح القدس . ويصب حفنة ماء ثالثة » واما قول  
البعض انا ارشنك الخ ففاسد التعيمد به .

### مدة العماد

ان اقصر الفرصة عند الكاثوليك لتعيمد الطفل ثانية ايام واطوفها  
اربعون يوماً ما لم تدع الى التعيير او التأجيل دواع غير اعتيادية .

### واجبات الولد المعتمد

ان يجب ويجترم عرائمه مدى الحياة وان يستشيرهما في مشكلات حياته  
ويأخذ رأيهما المصيب فيها .

## التطهير

يراد به حفلة الحثان . وهو فرض ديني عند المسلمين . فمنهم من يحتفل به بعد مولد الولد بسبعة أيام . ومنهم من يترك الولد حتى يبلغ السنة السابعة او العاشرة او الخامسة عشرة من عمره . اما الاحتفال بتطهير الولد فيجري على الطريقة الآتية : يدعى الاهل والاصدقاء ويؤتي بالملغنين والملغنيات ومعهم آلات الطرب . ثم يُحْتَ الولد ويُزِّين بالورد واللائم ويركبونه على فرس عليه الحلى والجلال المتقن يُحْفَ به الاولاد بالثياب الجديدة ويتقدمه المطلبون والمزمرون ومعهم المزبن او المطهر ، فيطاف به في الشوارع وتتدوى امامه (العراضات) . ويجري لعب الحيل ولعب السيف والترس . وكلما مر الموكب بدار من دور اهل الفضل والوجاهة وقفوا لقراءة الفاتحة ، والناس ترمي عليهم القضاة والزبيد وترشّم بالعطور وترشقهم بالزهور . ثم يتوجهون الى الجامع الذي يكون منارة هذه الغاية . ومنه يرجعون الى بيت الاهل .

والعادة ان يذهبوا من طريق ويعودوا من آخر . وعند وصولهم الى البيت يبادر الحثان الى اعداد ادواته . وحينئذ تأخذ الوالدة الغلام وتجبرده من لباس الزينة وتخلع عليه قبيصاً ايض او قفطاناً ، فيبدأ المطهر بختان الولد الذي كان يخفى صرائحه ضجيج الاوائل وزغردة النساء .

وكانت العادة عند العرب ان يأتوا بابنة بكر ، فيلبسوها اجمل الملابس ويزينوها بالحلى والجواهر ويوقفوها على سطح المنزل فوق باب الغرفة التي يجري فيها التطهير . فتستمر واقفة ويدها على رأسها الى ان ينتهي المطهر

من ختن جميع الاولاد الذين في الغرفة . وبعد ذلك تولم الولائم ويقدمون للمدعون الحلوى من فالوذج ( لزائفات ) وغيرها « وقد ابدل فالوذج بعد ذلك باقراض المعمول والغريبة والكتافة » وقبل الانصراف يؤخذ نقط المختون بينما يكون الطبال والزمار على الباب يحمل امامهم المغنيات والغنون دفأً يضع المدعون فيه شيئاً من النقوط . وتسمى مأدبة اختان « العزيزة او الضيافة » ومنهم من يسبق يوم اختان بليالي فرح حسب حالة اهل المختون يدعون اليها الاصدقاء ويحضرون ارباب آلات الطرف ويقدمون الضيافات من قهوة ونارجيلة او غليون ومرطبات وحلوى . وينبرون حول المنزل المشاعل وقناديل الزيت ويقضون الوقت باللهو والمسرات . ومنهم من كان يدعو مثل هذه الحفلة ( الكركوزاني ) فيقوم بضرورب من العاب تلك الايام . وفي بعض الجهات يلعبون الدبكة والبنات والنماء يرقصن ويحسجن ويسترسلن في جميع مظاهر الفرح اياماً قد لا تقل عن أسبوع والناس يتواردون فيها للتبريك والتهاني .

## الفصل الثامن

تربية الاولاد - تعليلهم - مروضاتهم والعام لهم

### تربية الاولاد

يجب على الوالدين ان يراقبوا حركات اولادهم ولا يدعونهم يسرحون ويرحون حفاة عراة وان ينهوهم عن التكلم بالكذب والافاظ البذيئة وان يشربوا روح الصدق والقناعة واللطف والرزة وان لا يتلفظوا امامهم بكلام السوء ولا يؤذبوا بالضرب والانتهار حتى ينشأوا ادباء بطبيعتهم تحلىهم العفة والطاعة والاحترام وطيب القلب . وقد جرت العادة عند الكثيرين من النصارى ان يضربوا اولادهم ويخوفوهم بقوفهم « رايج يحيى لك الضبع والكركوك والبعع » فيسبون على الجبانة بخلاف الدروز فانهم لا يضربون اولادهم ولا يخوّفونهم بل يقولون الاخ على أخيه ويحرشونه على ابن عميه وما شاكل . وقد تغنى بعض نسائهم لولدها بقولها « نم يا عيني رايج بيتك يحب لك باروده تانقوس عدوك » فيترعرعن على البسالة .

### تعليلهم

قالت الامثال : العلم في الصغر كالنقش في الحجر . فبناءً عليه يجب ان

يلقن الوالدان ولدهما مبادئ الدين والأدب وعادات البلاد الحسنة .  
 فيرسل الوالد إلى المدرسة ليتم فيها ما ابتدأ به في مدرسة البيت والعائلة .  
 ولقد كانت التربية البدائية ناقصة لأن أساتذة المدارس في القرى كانوا غالباً  
 من أرباب العاهات والتشوّه واكثراً مقدعون أو سطحاء فيقتلون قضيّاً  
 « شيئاً» لضرب الأولاد إذا اذنوا فلا يشب الأولاد على احترامهم اعتباراً  
 بل خوفاً من الضرب فضلاً عن أن التعليم كان ناقصاً كثيراً لا يتتجاوز بعض  
 الكلمات أو صلوات تتم وتلوك بالسنة معوجة ولفظ ألكن . أما اليوم فقد  
 كثرت المعاهد العلمية والمدارس الراقية في البلاد وأقبل الأهل على تعلم  
 أولادهم فيها ...

### في اختبار الاستاذ

يجب أن يعني أرباب المعاهد العلمية في اختبار أستاذة لمعاهدهم بهم الكفاءة  
 وفهم المقدرة على التعليم وعندهم حسن الأسلوب وسلامة الذوق والعقل  
 والأدب والدين وحب السكينة والرضاة . وعلى الاستاذ أن يظهر بين  
 تلاميذه بمحنة وترتيب لطيفاً بقوله نظيفاً بآتوائه وإن يجتنب إمامهم التكلم  
 بالفاظ بدئية يشعر منها بقلة الأدب لأن التلميذ يتخلق بأخلاق استاذه . وعلى  
 التلميذ أن يكون طائعاً لأوامر استاذه مصغياً لارشاداته وشروحه حافظاً  
 لكرامته ذاكراً حسناته سالراً سبئاته معترفاً بجميله ومحترماً له وحده وآمام  
 الغير لانه منه بقامة الرئيس والآبدين . قال الشاعر :

أفضّلُ استادي على نفسِ والديِ وَانْتَيْ مِنْ وَالديِ الفضلُ والشرفُ .

فذاك مربي الروح والروح جوهرٌ وهذا مربي الجسم والجسم من صدفٍ

### مروضاتهم والعابهم

من الالعاب التي تروض جسم الولد وتنقى عضلاته « دحو الكعب »  
والكلل والبلبل المستدير والخواتم المفرعة والخوطة والطباردة « طائرة  
من ورق » .

( واللاقفوت ) وهي لعبة الرعاة بقدف الحصى وتلقفها .  
( والجاج ) وهي وضع عود على حجرتين ورفعه بعصا طويلة واصابته  
بضربة . والربع بحسب ابعاد العود .

( والمنديرة ) تحريف البنديرة وهي كلمة ايطالية للعلم لتشابهها ايها برفعها  
على عود مثلاً وربما كانت اولاً خرقه .

( والمعنوت ) جمع معانيت . وهو غرس اوتاد في الوحول وزحزحتها  
عن محلاتها بضرب اوتاد اخرى عليها غرزاً في الطين والمزحزح هو الغالب .  
( والطابة ) اي الكجحة وهي انواع منها ( طابة الرمي او الزت ) تلقى  
الي الاعلى وتتلف . ( وطابة المحج ) التي ترمي الي غرض او هدف  
لاصابته . ( والملحق ) وهي خشبة تضرب بها الطابة وعلها حرف الملحق .  
( والمرجوحة ) او الارجوحة وهيتعليق حبل في شجرة والتراجع عليه  
وتسمى ايضاً العنزوفة ويجهرونها في بعض الاعياد كالعنصرة وغيرها  
عند النصارى .

( والطالعة والنازلة ) وهي خشبة مستطيلة يركب على طرفها ولدان

متقابلان وهي مرکزة من وسطها على شيء عالٍ فبصعد احدهما وينزل الآخر وبالعكس . وتسمى القبقرة والقلقرينة والقبقرومة . ( ولعب القدم ) او الجمن وتسمى لعبه الفشختين وقمرة وهي اخطبو الى الامام بعد معلوم ومن زادت خطواته ربع اللعبة .

( والدلك ) وهي نوعان احدهما مهاجمة اللاعبين لولدي في وسطهم وضربه باليديهم ومحاولته امساك احدهم فمن امسكه جلس محله . والثاني ان يكون بيد كل من المهاجمين شيء يضرب به القائم في الوسط . وهي لعبة قديمة يسمى بها الفرس الشَّفْلَقَه تعريب شَبَّنْك وتسمى بالتركية شيله ومعناها الاطمة .

( والغمضة او الطيش ) وهي ان تشد عيناً احدهم بعصابة وينكى على صدر احد رفقاء متناوماً فيبدل اللاعبون ثيابهم ويسيء كل الى زاوية فيلتجف ببساط ونحوه ويتناوم فيرفع الاول العصابة ويقصد رفقاءه ويدعو كلاباسمه فان عرفة لاول مرة سلم وذهب المعروف محله ليعمل عمله والا حمله على ظهره حتى يصله الى مكانه وينام ثانية ، ويسميها الفرس ( الصدر ) تحرير سردار اي الرأس داخل البساط . وتسمى بالتركية بكزى بوز او بوني .

( والجِمَال ) وهي اخناء احد اللاعبين وقفز الآخرين فوقه ولا يزال يرتفع بقامته حتى يعجزهم فمن لم يطفر فوقه كان محله . وغيرها كثير من الالعاب المتنوعة التي تستعملها الاولاد .

اما ملاهي الرجال فهي ( الصيد ) والبناني ماهر به ولا سيما صيد الحجاج التي تكثر في صروده . وهو انواع اما بالشرك او بالقلوم وهي

الفترة اي البيت الصغير يجلس فيه الصياد ويُرش حبوبًا يصطاد بها الحجال وهي لاتراه . وتسمى عند العامة (الستارة) او (السركة) وهي تحريف السلكرة اي انثى الحجل تُصلى في فصها او خارجه في ايام الربيع فتُزفقي ويجتمع عليها الحجال . وقد يكون الصيد بالكلاب السلوافية وال فهو و البزاة والصقور والشواهين المضّـاء . ويصطادون الاياتل والغزلان والخنزير البري والضواري والطيور . وكانت القسي والنبال اسلحتهم القديمة ثم البندق على انواعها ، ولامرائهم واعيائهم براءة واتقان هذا الفن .

ومنها (لعبة الميدان) او الفروسية ويبرع به الامراء والاعيان . وهو السباق على الحيل وله فروع كثيرة ، منها (اللعبة بالرمي) على ظهر الجواد فيتناول الفارس رحبي بيده ويلعب بهما العاباً غريبة فيرخي لفرسه التر��ـين « العنان » حتى يصير الرمحان بيده شبه دولابين لا يعرف ابن طرافهما لشدة ادارتهما . وفي آخر المشوار (الشوط) يوقف الجواد والعنان في قمه ثم يتکـىء على الرحبين ويدقهما في الارض ويجهز الجواد فيقمر من تحنه ويقى هو مستندًا الى الرحبين فيتوجل عليهما الى الارض . ومنها النقطاط تفاحة ونحوها بستان الرميم عن الارض والجراد يعدو . ومنها (نيشان البارود) وهو ان يطلق بندقته على نيشان (غرض) فيصييه ثم يرميها في الجو ويدور على فرسه ويتلقفها وهي منحدرة .

ومنها (البَـقْلَمَـة) وهي ان يهمز جواده في المضمار ثم يضرب الجريدة على الارض ثلاث مرات ويتلقفها واجواد يعدو باشد سرعته . ومنها (ضرب الجريدة) عن ظهر الجواد او عن الارض حتى يصيي الغرض ولو كان

صغرياً مثل ريشة على رأس ولد ونحوه . ومنها ( اصعاد الجواد واحداره ) في سفح جبل شديد الانحدار وهو راكب عليه . وقد يصعد على شبه درج من ادراج اليوم . ومنها ( لعب السيف ) واهم انواعه وضع عصا حلبة بين كاسين اعنقين ( طويلاً عن العنق ) من زجاج ملوهين ماءً وضرب العصا بالسيف وكسرها بضربة واحدة دون ارادة الماء او صدع الكاس . وكذلك لفَ قصبي فولاذى في لبدة ( لبات ) وقطعه بضربة واحدة بسيف قاطع يسمى « ثنتيان » باصطلاحهم . ووضع ورقة رقيقة على حشبة « مخدة او نحوها » مملوأة بنخالة الخنطة او التبن وقطعها بضربة سيف ، او رمي قطعة حزيرية نحوها رقيقة وضرها به . ومن العاجيم الرقص افراداً وقد يكون ازواجاً او بسيطاً او بالسلاكين والاكتحال بها ببلاغة فائقة . او يوضع ابريق او اركيلة على الرأس او طبق عليه افادح مملوءة نحو ذلك وهو من رأس النساء غالباً .

( والدبكة ) وهي الرقص والدبك بالرجلين ويكون بالتحاد جماعة منظم ومرتب بطريقة تثير اعجاب الناظرين .

( والعراضة ) وهي اطلاق البنادق في الاحتفالات والاعياد بطريقة خاصة يصطف فيها البندقيون بترتيب كأنهم جندٌ مدرّب .

( ولعب الحكم ) او المثاقفة وهو اللعب بالسيف والترس . ولكل منها اصول وآداب يتعلمونها تلقيناً وتقرّناً . ومن العاجيم المرروضة لعقوفهم الشطرنج وورق اللعب والنرد « اي طاولة الزهر » والدامه والبلياردو والدريس والمنقلة والطاب .

ومن مكباتهم تناول انواع الشراب المسكر والتدخين بالغليون او التبغية اي السجارة والاركيلة اي النارجيلة وشرب القهوة المطيبة بحب الحال .

### الشطرنج

هو لعب مشهورة يلعب بها اثنان على رقعة مربعة ذات اربعة وستين بيتاً ويكون لكل من اللاعبين ست عشرة قطعة مشابهة لقطع الآخر . ويسمى ايضاً لعب الملوك والبعض يدعونه لعب الفيل . وعند اهل اليمن ( الكوبة ) .

والشطرنج لفظة هندية هي شش رنث ومعناها ستة ، ورنث لون ، فكأنهم قالوا ستة الوان ، فالشاه لون والفرزان لون والفيل لون والرخ لون والفرس لون والبيدق لون .

اختراعه : ان يهوب احد امراء الهند الاحداث اهتمم الناس وفسا عليهم شديداً فحزن لذلك حكيم من البراهمة اسمه ( نصير ) فأخذ ينظر في ما يزيل ظلم ذلك الامير فاخترع الشطرنج ليريه ان الملك لا قوة له بنفسه وان الملوك لا تقوم الا" برعايتها وبحمایة السوقه ايها . فبلغ بما ذلك الاختراع سمع الامير فدعا اليه الحكيم البراهمي وسألة ان يعلمه لعب مختروع باعتبار انه من الملاهي الجديدة ، فانتهز ذلك الحكيم الفرصة لتحذير الامير من عاقبة ظلمه وارشاده الى الحكم النافع والسياسة الحسنة وتنبيه الى ما يجب عليه للرعاية فتستنى له ما اراد .

سبب وضعه : يقال في سبب وضعه ان بعض ملوك الهند كان له ولد يسمى شاه اخرجه الى بعض الحروب فقتل فيها فهاب الناس الملك ان يعلمه بموته فوضع لهم بعض حكمائهم الشطرينج وبين لهم فيه ما خفي عنهم من مكانه الحروب وكيفية ظفر الغالب وخذلان المغلوب وبين فيه التدبير والخزم والاحتياط والمباعدة والاحتراس والقوة والشجاعة والجلد والباس فمن عدم شيئاً من ذلك علم موضع تنصيره وامرهم ان يلعبوا به بين يدي الملك . فلما لعب به قال الغالب للمغلوب شاه مات . ففطن الملك للمراد وامر ان يعزى بولده ثرة المؤاود .

وقيل ان وضع الشطرينج هو حصة المندى الحكيم ، وضعه للملك الهند شهراً . وقيل ان الملك الذي وضع له الشطرينج هو بلحيت . وضربه متلاً على ان الانسان قادر بسعيه واجتهاده ان يبلغ المراتب العالية ، وان هو اهملها صارت به من الاحمول الى الحضيض . وما جعله دليلاً على ذلك ان البیدق ينال بمحركته وسعيه منزلة الفرزان في الرئاسة . وجعلها قائلة على صورة الناطق والصامت . وجعلها درجات ومراتب . وجعل الشاه المدير الرئيس . والفرس والفيل مر كوبان له . والفرزان وزيره . والبیادق رعایاه . فكما ان الواحد من الرعیة اذا اعطى الاجتهاد حقه في تهذیب نفسه وتأدیبها كان ذلك عوناً له على ان ينال رتبة الفرزان ، كذلك الفرزان اذا اعملت همته وتكلفت قدرته طمحت نفسه الى نيل رتبة الشاه وكذلك ما يليها من القطع .

فلما عرضه على الملك وأراه طريقة اللعب به واظهر له مكنون سره

اعجب الملك اعجباباً عظيماً فقال له : افترح ما نشتهي أعطيك . فقال نصر :  
انني عليك ايه الملك ان توضع حبة قمح في البيت الاول من بيوت الرقعة  
ويضاعف حبتي في الثاني واربعاً في الثالث وغاني في الرابع ولا تزال  
تضعفها حتى البيت الرابع والستين فما بلغ تعطيفي .

فاستخفف الملك عقله واحتقر طلبه وقال : كنت اظن بوجاهة عقلك  
وتوقد فكرك ان تطلب شيئاً نفسياً يغريك ويرغد عيشك به ويعلو مقامك  
او غير ذلك بما يستحق ان تأسله الملوك . فقال : يا مولاي حسي ان تهب لي  
ما سألك . فأمر له الامير بان يعطوه القدر المطلوب من الاهراء ، فأخذ  
ارباب الحساب بحسبون حتى لاح لهم نجم صدق ولم يجدوا في بلاد الدنيا  
من القمح ما يفي الحكيم مراده . فلما بلغ الامير ذلك عجب من طلبه  
اكثر مما عجب من اختراعه فقربه اليه وجعله كبير وزرائه فحسن احوال  
بلاده واستراح الناس من الظلم .

وقد حصرها بعض الخذاق بالاعداد الهندية ، ونظمها في هذا البيت  
من الشعر :

( ها واهبط ) وصفر بعده زجر وتن صفراء وقل ( دد زو دد ها )

١٨٤٤٦٧٤٤

٧٣٧

٠٩٥٥١٦١٥

والعدد هو : ٦١٥ ، ٥٥١ ، ٧٠٩ ، ٠٧٣ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧ ، ١٨٤ .

وقال السري الرقا ، يصف لعب الشطرنج :

وكتبتنا زيج وروم اذكى حرباً يسل بها الذكاء مناهلا  
في معركه قسم النزال بقاعه بين الكماء المعلمين منازلا

لم يسفحا فيه دماً وكأنما رشح الدماء اعاليه واسفله  
تبدي لعينك كاما عاينتها قرنين جالا مقدماً ومحاذلا  
فكأنه ذا صاحب يسير مقدماً  
وكانه ذا نشوان يختر مائلاً  
فاعجب لها حرباً تثير اذا النظرة  
فضل الرجال ولا تثير قساطلا

### ورق اللعب

اخترع ورق اللعب او الشدة حوالي سنة ١٣٩٠ في فرنسا. اما الغاية من اختراعه فكانت لتسلية كارلوس السادس ملك فرنسا الذي كان مصاباً بداء السويداء.

### النرد

النرد ( طاولة اللعب ) لعبة وضعها اردشير ملك الفرس ولذلك قيل له نردشير . وجعله مثلاً للدنيا واهلها . فرتّب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة . والماهارك ( القطع التي تنقل من بيت الى بيت ) ثلاثة قطعة وهي بعدد ايام الشهر . والقصوص ( اي الكعوب المعروفة بالزهر) مثل الافلات وهي بيض وسود كالابيات والليالي ومسدسة اشارة الى ان الجهات ست لا سابع ما ورميها مثل تقلبها ودورانها . والنقط فيها بعدد السنوات ويعدد الكواكب السيارة السبعة عند الاقدمين وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وطارد والقمر . كل وجہين منها سبعة : الشش ( اي الستة ) ويقابلها البیك

(اي الواحد) والبنج ( اي الخمسة ) ويقابله الدو ( اي الاثنان ) والجبار ( اي الاربعة ) ويقابلها السه ( اي الثلاثة ) وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالفضاء والقدر تارة له " وتارة " عليه وهو يصرف به المبارك على ما جاءت به النقوش . لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأنى وكيف ينجي على الغلبة وفهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص .

#### الدامه

تسمى هذه اللعبة في فرنسا دام وفي ايطاليا داما وفي المانيا دامن وبالعربية دامه .

وهي لعبه يلعب بها شخصان على لوح او ورقة مخططة كرقعة الشطرنج يكون في كل من جانبيها من ١٢ الى ٢٤ قطعة تسمى حجارة يلعب بها . ويطلب بعضاً بعضاً بحركات معينة الى ان تنتهي اللعبة بخسارة احد اللاعبين جميع حجارته او بان يبيت الباقى من حجارة احدهما في موقف لا تسمح له اصول اللعب ببنقلها منه .

معرفتها واسمها : ان اسمها مجھول وكذلك سائر اسمائها التي يظن انها منقولة عن الشرقيين ، وقد ثبت من صور الآثار المصرية انها كانت معروفة في ا أيام الفراعنة الاولين في مصر منذ اربعة آلاف سنة واما في اوروبا فلم تعرف الا منذ اربعة قرون او خمسة . وكانوا يلعبون بها بقطع متساوية بالشكل والحجم اذا كانت لرقعة واحدة . وكانت حجارة احد اللاعبين تمتاز عن حجارة الآخر باللون واحياناً بالشكل فتكون

بيضاء او حمراء او سوداء . او تكون رؤوس حجارة احدهما مستديرة  
والآخر مسطحة .

طريقة لعبها : تكون بوضع الرفعة امام بين كل من اللاعبين ..  
ويوضع كل " منها حجارته على اقرب صرف المربعات القرية اليه . ومنى  
اجتاز حجر احد المربعات الاربعة في الصف المقابل يسمى دامة . والدامة  
تحرك من اليمين والشمال والامام والوراء دون معارض .

### البليار – او البلياردو

كلمة افرنجية قيل انها مشتقة من بيل او بول ومعناها الكرة لان العـ  
بـا يـكون بـكـرات من عـاج عـلـى مـائـدة خـشـب تـقـيل ثـابـتـة تـجـعـل اـفـقاـً وـعـلـوـها  
إـلـى الزـنـار وـسـطـحـها مـلـبـسـ من جـوـخـ اـخـضـرـ نـاعـمـ الزـغـبـ وـهـا دـائـرـ مـشـنـ الى  
الـاخـارـجـ مـلـبـسـ ايـضاـ جـوـخـاـ . وـعـلـى سـطـحـها ستـة تـقـوبـ تنـزـلـ بـهـا الـكـرـةـ ايـضاـ .  
وتـدـفعـ الـكـرـةـ بـعـصـاـ مـنـ خـشـبـ مـسـتـدـقـةـ الرـأـسـ . وـفـي التـقـوبـ غـرـ اذا سـقطـتـ  
الـكـرـةـ في تـقـوبـ رـبـعـ صـاحـبـها مـقـدـارـ تلكـ النـعـرةـ . وـطـرـيقـ لـعـبـهاـ مشـهـورـةـ  
وـمـخـلـفـةـ . وـكـانـ هـذـهـ الـلـعـبـ مـعـرـوفـةـ قـدـيـماـ فـيـ انـكـلـتـراـ حـيـثـ اـخـتـرـعـتـ عـلـىـ  
ما قـبـلـ . وـادـخـلـاـ إـلـىـ فـرـنـسـاـ لوـيـسـ الرـابـعـ عـشـرـ لـاـ وـصـفـ لـهـ الـأـطـيـاءـ  
الـرـياـضـةـ بـعـدـ الـغـدـاءـ . فـيـ اـذـ ذـاكـ لـعـبـ مـسـلـيـةـ مـرـوـظـةـ لـلـبـدـنـ تـفـضـلـ عـلـىـ لـعـبـ  
الـوـرـقـ وـأـمـثـالـهـ . وـكـانـ لـلـعـبـ لـعـبـ يـقـصـدـ بـهـ الـرـياـضـةـ وـبـمـارـسـةـ الرـسـاقـةـ تـعـرـفـ  
بـالـكـرـةـ وـالـصـوـبـلـانـ فـيـ قـرـيـةـ منـ الـبـلـيـارـدـ بـقـصـدـهـ وـطـرـيقـهـ ،ـ الاـ انـ  
لـعـبـ الـكـرـةـ وـالـصـوـبـلـانـ يـلـعـبـ بـهـ عـلـىـ الـحـيلـ .

## الدريس

لعبة قديمة معروفة عند الجميع يقال لها ( لعنة التسعة ) وهي عبارة عن خشبة او كرتونة مرسوم عليها ثلاثة صنوف مربعة بمقاطع ثلاثة في كل صف ينقل عليها الحصى .

اما طريقة اللعب بها فهي ان يأخذ كل لاعب تسعة حبات او حصى بلونين مختلفين ، فيبتدىء بان يضع حبة في كل مقطع ويحاول ان يصبح له ثلاثة حبات على خط مستقيم ، وحينئذ يتحقق له ان يربح حبة من رفيقه ( وهذا ما يسمونه طبق الدريس ) الى ان ينتهي الطابق بخسارة احدهما . اي انه لم يبق له الا حبتان فقط فيخسر اللعب .

## المنقلة

( وسيت بذلك لتنقل حصاها من عينة لاخري ) . هي خشبة توضع بين لاعبين فيها من كل جهة سبع عينات او جور يوضع في كل منها سبع حصى فيكون مجموع الحصى ٩٨ حصاة .

فيبدأ اولاً أحد اللاعبين بتوزيع حصى عينة من امامه على باقي العينات ثم يأخذ الثاني يوزع حصى احدى جوروه على الباقي ، وكل مرّة وجد في الجور حصى مزدوجة يأخذها اللاعب ، ويعمل رفيقه عمله الى ان تنفذ الحصى كلها ، فمن كان بيده حصى اكثـر من رفيقه يربح اللعب .

ومن حفظكم في المنقلة قولهم : حرّة قاعدة بين اثنين هـا اربعة عشر عين جابت منه الا اثنين ( اي ولدت ) ٩٨ . ( وهي عدد حصى المنقلة )

## الatab

هو خشبة مستطيلة قليلة العرض ، فيها صنان بثنان واربعين تربيعة صغيرة . فيلعب عليها اثنان ويكون امام كل منها صف باربع وعشرين تربيعة . وها احجار بعدد التربيعات ذات لونين اسود وابيض . فيؤتى بقنية ثلاثة مثائق قصب مدهون باطنها اسود . فيضرب احد اللاعبين بدوره القصبات على القنية وكما يكون لونها تُنقل الاحجار في التربيعات الى ان تصير الحجري على الرأس اي يبلغ حجر آخر تربيعة على رأس الخشبة فيربح اللاعب .

## الفصل التاسع

عادات اللبنانيين في افراحهم  
الخطبة - العرس - الطلاق  
والهجر - مآدفهم - مسامواتهم

### الخطبة

ان طريقة الخطبة قبل الزواج مستحسنة للاختبار والتزاج ولا سيما عند المسيحيين الذين يتعدى عليهم الطلاق والجمع بين اكثر من زوجة في بيتهم . لكنها غير مأنسنة اذا طالت مدتتها حذراً من حدوث ضرر يمنع الافتتان . ويختلف بالخطبة باتفاق بين الفريقين على الوقت والمدعويين . ولا يدعى اليها عادة سوى الاقارب الادين ، لكن اذا كان الخطيب رفيع الشأن ذا مكانة ونفوذ في قومه يدعوه الى خطبته من شاء من معارفه واصاره .

### الخطبة عند النصارى

يذهب اهل العريس الى بيت العروس ويتداولون بالخطبة فاذا قت يضعون علامه " كخاتم ونحوه فيبارك الكاهن الخاتم ( وقد تم الخطبة ايضاً بدون كاهن ) ويتقدم اهل العريس فيجعلونه في بنصر الخطيبة الاين .

وتدفع في ذلك المجلس قيمة البائنة اي المهر المتفق عليها . ثم يتزاورون ويصير العريس كأنه من بيت العروس . ولكن نادباً وحشماً يحظر على الخطيبة ان تزور بيت خطيبها قبل الزواج بل يعاب عليها ذلك . ويهادىها في المواسم والاعياد الى زمن الزينة . ويجوز له ترکها اذا حدث ما يكدره او اذا لم ترضيه بطبعها وتصرّفها . ولا يجوز عند الارتوذکس خطبة من كانت دون الدرجة السادسة في القرابة . وعند الكاثوليك دون الخامسة .

### الخطبة عند الدروز

اما عند الدروز فالمحارم هم الاب والابن والاخ والعم والخال . وكيفية الخطبة ان يرسل اهل العريس الى اهل العروس رسولاً في ذلك ، فاذا قبلوا طلبه يحضرون شيئاً من الحلوي كالزبيب ونحوه ويسمونه « النعاني » فإذا اكلوها مع رسوله كان ذلك تصريحاً منهم بعقد الخطبة حتى انه لا ينفك بعدئذ .

ومن اساليبها الرمزية : ان الامير محمد الشهابي نزل مع والده على الامير يونس المعنى سنة ١١٧٥ م فخطب ابنته « طيبة » هكذا وهو انه كان معه في حديقة جميلة فقال والده : المياه عنده . وقال محمد : والارض طيبة . فقال الامير يونس : وانت طيب يا محمد . فقال الامير محمد : الطيبات للطيبين . فاذا نمت الخطبة يرسل العريس الى قوم العروس من يكتب الكتاب على صداق معلوم فتصير زوجة له يحضرها مت شاء ويتزوجها ، فان وافقتها بقيت والا طلقها وتزوج بغيرها . اما المهر فيراوح بين ثلاثة

ليرة الى خمساية قرش يدفعه الرجل للمرأة . ويعتني على العريس ان يرى خطيبته اثناء الخطبة الا في العيال الممتازة . ويكون العقد بشرط يكتبه الشيخ مشهوداً به .

### عند المسلمين

اما عند المسلمين فالخطبة تم في البيت . وينوب عن الفتاة وكيل وقد ينوب عن الشاب وكيل ايضاً . ويشهدها الشيخ ويكتب الكتاب .

### عند العرب

كان اذا اعلن احدم عزمه على الزواج يرسل عجوزاً خيرة لاختار له زوجة من العيال المعتبرة . فبعد ان تصف له تقاطيع الابنة وجماليها وآدابها وتعجبه يرسل من يخطبها رسمياً فيتناولون مع اهلها على الدوطة ( البائنة او المهر ) الذي يتعهد الشاب به للابنة . وبعد الانتهاء من ذلك يرجع الشاب مع اصحابه الى بيت العروس حيث يكون والدها بانتظاره مع الشيخ والشهد وكاتب صك الزواج . وبعد منطق نص الزواج يقدم الكاتب صورة من صك الزواج وينتهي العمل .

### عند اليونان الاقدمين

كانت عادتهم تقضي بان يأخذ الرجل جارية او رفيقة حرّة غير زوجته .

وكانوا في عهد هوميروس يقدمون لأبي الابنة هدايا يعرف منها انهم اشتروا الابنة ، ثم يقدمون هدايا للخطيبة نفسها ، ثم يعقدون الزواج في بيت الزوج بالغناء والرقص واجتماع العائلة .

وشروط الزواج الشرعي الاساسية عندهم هي ان يكون الخطيبان من بلدة واحدة . والشريعة لا تحد العبر في الزواج ، لأن الزواج هو معاهدة او عقد بين اهل المتزوجين .

اما الاحتفال بالزواج فهو تقديم ضحايا لآلهات الزواج ( زايس ) ( هيرا ) ( اوتيسيس ) ( ابولون ) ثم الضحية الكبرى هي ولية ابي الخطيبة التي كانت تحضر متحجبة ومكملة . ثم تنقل الخطيبة الى بيت العريس على عربة تكون غالباً مصحوبة بموسيقى وغناء عرقي . وكان الخطيب يحضر ايضاً الى بيته على عربة خاصة وامه تنتظر الخطيبة على الباب .

### وليمة الخطبة

طعام الخطبة عند العرب يسمى ( الملاك ) وشروطه عند الحضرة ان يكون عائلاً بحثاً من دون تأنيق فيه . وملابس الخطيبين تكون بسيطة مفرحة . فيجلس الخطيبان الواحد جنب الآخر في وسط المائدة . وازاءهما يجلس والداهما فيجلس عادةً ابو العريس جنب ام العروس وامه جنب ابها ويجلس جنب الخطيبين باقي المدععين من الاهل . وفي نهاية الطعام عند تقديم الفاكهة يعلن ابو الخطيبة او من ينوب عنه امر الخطبة ، فيدعى الجميع للخطيبين بالتوفيق والمناء .

اما عند المسلمين فلا اختلاط بين الرجال والنساء اكانت ولا ثم او  
لم تكن .

### بعد الخطبة

يجمل باباء الخطيبين اذا لم يدعوا الاقارب والاصدقاء وقت الحفلة ان  
لا يتاخروا عن اعلامهم بما تم بينهم .

### ما بين الخطبة والزواج

في خلال هذه المدة يليق بوالدي الخطيبين اعلان زواج ولديهما . وعلى  
الخطيبة تقليل الزيارات والبالغة بالاحتشام ومراعاة شروط التهذيب امام  
الجميع . ويجوز للخطيبين التنزه معاً . واما كان الخطيب من غير بلدة  
الخطيبة ان يأتي لزيارتها ولا يناس ان اكل عندها . ويسوغ للخطيبة مكتابة  
خطيبها اذا كان بعيد المقام او غاب او طال غيابه .

### العرس

حفلات اللبنانيين في اعراسهم كثيرة متنوعة حسب الظروف التي تقضي بها  
أنظمة الطقوس وأداب المكان والمقام . وقبل ان تنبسط في الكلام عن  
حفلة الاكيل او العقد لا بد من ذكر ما يسبق ذلك من دعوات وجهاز  
وملابس .

## بطاقات الدعوة

ترسل بطاقات الدعوة للاصحاب والاخلان حضور حفلة الزواج قبل الوقت باسبوع . و منهم من يرسل بطاقة دعوة الى حفلة الاكيل و مأدبة الوليمة معاً ، وتكون قبل الوقت بنصف شهر على الاقل . ومن ادب العروسين دعوة كل من له معهما علاقه شخصية او عيلية . ومن لم يدع من الاصحاب حضور حفلة الزواج ترسل اليه بطاقة إخبار خلال ثانية ايام بعد الاكيل .

## في الجهاز

عادات الناس في الجهاز اليوم مختلفة ، فنهم من يكتبون من انواع الملابس والبياض فيعرض بعضه على طاولات وبعضه ينشر على جبل في غرفة خصوصية تسمى غرفة الجهاز ليشاهده المدعوون قبل الحفلة . و منهم من يقلل منه وهو الاصوب نظراً لكثره الازياه في هذا العصر . غير انه من الذوق ان يكتب حرف من اسم العريس وحرف من اسم العروس على بياض البيت .

## في الملابس

جرت العادة في القديم ان يستعيروا طاقم العرس للرجل والمرأة من عند الغني في القرية الذي يقتنيه وكذلك الادوات الالزمة . وقد يخلع

الامير او الشیخ علی العروسين ثیاباً یلبسها فی العرس ثم تقدّم لهُ فیلبسها  
بساعدة الاشین الذي یقوم بكل الواجبات . اما اليوم فقد تطورت  
الحالة . وبعد ان كانت ملابس العریس فی القديم الكویران والسروال  
الاسکندراني من جوخ او صوف والطربوش المغربي اصبحت اليوم : ساكو  
وبنطلون اسود وعقدة رقبة بیضاء وفقار ابيض وحذاء لثاع . واصبحت  
ملابس العروس عادیة وهي بیضاء ایاً كان نوعها بأكمام طويلة تدل على  
البتویة وغطاء ابيض شفاف وحلالها خاتم الخطبة فقط . اما بقیة النساء  
الحاضرات الحفلة فلنـ "ان یلبسن حلبین" .

### هدایا العرس

ان ما یهدى الى الحظبيین من الاقارب والاصدقاء يكون غالباً قبل  
الاکليل . ومن ادب المھدی ان یعلق یهديته بطاقة باسمه . ومن ادب  
العروسين ان یشكرا على المهدایا باسمهما . والمهدایا ما خلا باقات الزهور  
الواجبة للعرس تكون إما اثاثاً للبيوت او ملابس او دراهم . وقد تقدم  
هذه المهدایا بعد الاکليل عند النصاری . وقد قيل «المهدایا من مقدار مھدیها»  
الذلک قد یهدی غنیّ " مثل هدية ثینة لعروسين فقیرین . ویهدی فقیر هدية"  
حقیرة لعروسين غنیین . فمن ادب العروسين قبول المهدیة بالشكر وضمها  
الى سواها من المهدایا كیفنا کان امرها .

## أنواع المدايا

تهدي العروس عادةً إلى أهل عريسها بعض اثواب . وجهي العريس إلى سقيقة عروسه قطعة حلٍ ثمينة . أما هديته إلى عروسه قبل الاكليل فقد من حجارة كريمة أو بعض حلٍ ثمينة يرسلها لها ضمن علبة متقنة الصنعة فيها جميع أدوات الزينة والروائح والطيبات تكون بثابة (المثبتة) التي كانت تُعرف عند العرب بعلبة العروس .

اما الهدية من شاب عازب صديق للخطيبين فتكون آنية للمائدة او ثريا او قنديل او نحفة لردهة الاستقبال او خلافه . ومن المستحسن ان يتضامن أصحاب المدايا قبل ابتياعها فلا يكون اكثر من هدية من نوع واحد . ولقد جرت العادة عند اليونان القدماء ان يقدم الاقارب والاصحاب المدايا للعروس في ثاني يوم من عرسها .

## ليلة العرس

بعد ان يوزع الفريقيان الدعوات ( اي العزائم ) يذهب أهل العريس الى بيت العروس للمشاورة اي المداولة ( ويحكوا ) موعد العرس واعداد الحاجات .

## عند العروس

وفي اليوم الثاني يحضر انسباء العريس فتفسّل العذاري العروس حاملات

معهنَ الصابون والطيب والثياب الطويلة وكامل جهازها . ثم ترتبها الماشطة ( ويعرف ذلك بالبرزة وهي كلمة فارسية يعني جلاء العروس ليظهر جمالها ) ثم تلبسها خفأً عالياً مطعماً بالعاج ويدرنَ بها في الغرفة منشادات الانشاد ( الجلسوت ) المعروفة :

با ماشطة مشطها وهو بذلك لا توجعها  
وعروسنا بنت الاكابر والدلال ظاهر عليها

وبعد احياء قسطٍ من السهرة في الغناء والمسرات يرجع كلُّ الى بيته  
منتظرين صباح العرس الذي يتم فيه الزفاف وحفلة الاكليل .

### عند العريس

في الليلة السابقة للزواج يجتمع الشبان عند العريس في gioion الليل في القصف والرقص والغناء وانشاد الزوج ( المعشى ) والضرب على الطنبورة او الربابة ونقر الدف او الدربكة والعزف بالصلوپ او المجوز ( نوع من القصب المجوف المثقوب ) والمنجيرة ( الشبابة ) ونحو ذلك . ثم تدار اطباق الزبيب والتين المجفف ( المطبع ) وترتفع اصوات الترأسيه والزلاغيط ونحوها . ولا يسوع هم ان يناموا الاعتقادهم ان المتزوجين يخطفون عريسم لانه صار احدهم .

وفي منتصف الليل تأتي ام العريس بقصعة من الحناء المحبولة بالماء فتحنّتون هم والعريس . وترسل بعضها الى بيت العروس والى الاصحاب

من لم يحضروا السهرة . وقد ينكحون ايضا في بعض القرى . و اذا شاء الشبان ان يناموا يمكنهم ان يقتدوا العریس بخلعة ثینة يرثون بها المتزوجين فلا يخشنون بأساً على عربتهم .

### قبل حفلة الاكليل

اذا ما تنفس صباح يوم العرس اقبل الاهل والمدعوون فعلقوا للعریس مناوية . وجرت العادة ان يأخذ الولاد كل واحد من الحضور ويحلق جانباً من ذقن العریس ثم ترقص احدى النساء بثياب العریس . او يقدمون الثياب عند النصارى للكاهن على طبق فيبار كها ويرتلون الترانيم الدينية . ومن ارتفعت اصوات التهاليل والزاراغيد ( التراوید ) وكثير القصف وجاء المهنثون حان موعد جلب العروس . فإذا كانت العروس خارج البلدة ارسلوا ( الفرائمة ) وهم رسل يخبرون بقدومهم . ثم يذهب العرائسة مع والدي العریس بوكب حافل الى بيت العروس وهناك تجري بعض مناقشات بشأن تردد العروس عن المجيء معهم فيقترون عليهم ان يصيروا النيشان بالرصاص وي Shirleyوا القيمة ، وفي ذلك تعجيز لا يخفى . وبما انهم عرفوا العادة تراهم يحضرون معهم شباناً بارعين باطلاق الرصاص والاصابة به ، وآخرين افواه العضل لرفع القيمة وتكون غالباً جرن كبة في وسطه خشبة يُقبض بها ويُرفع الى ما فوق الكتف واليد ممدودة به . وقد يبلغ وزنه ثلاثة رطلان . والقيمات من العابهم في القديم فيتمرنون عليها وتسمى الشيلة في بعض المواقع . و اذا لم يتمكنوا من رفع القيمة واصابة المدف

استرخوا العذارى الالوaci مع العروس بخلعة او هدية . وفي ائناء ذلك يُنقل جهاز العروس الى بيت العريس مكشوفاً من مثل فرشة كاملة وطراحة او دوشك وصنادوق ويقع ثياب وبلاس او سجادة وبعض اوانٍ مطبخية واسغال يدوية .

ثم عندما تخرج العروس تقف امام البيت . وتصير حفلة التقطور وهي دفع كل من ابوها واخونها وانسبائهما شيئاً من الدراما . وهناك رجل يسمى المشوش يثنى على كل منقط ويجمع الدراما . ( عادة التقسيط قديمة و كانى بها مساعدة للعريس ي匪ها مقطعة اذ ينقط كل من نقطوه باوقاته )

### حفلة الاكليل او الزفاف

يصير الاكليل عنده النصارى عادة في النهار . وانسب وقت يكون قبل القدس فتتم حفلتا الاكليل والقدس معاً . فيسير الموكب ومع العروس اشيتها ، وهي كفبلتها واللفظة سريانية ، وبعض نسيباتها الى الكنيسة لتتكليلها من يد الكهنة على عريساها . وقد يجري ذلك في بيت العريس او العروس . ومن ثم الاكليل خرجوا بها من الكنيسة هي والعريس ومرروا بهما في البلدة والناس ترشّهم بالقماقم المملوكة ماء الزهر وترمي الزهور او الحلويات . وغالباً تكون العروس راكبة على دابة ويداها مرفوعتان متديلين نحوهما الناس . ولا يجوز الرجوع بها من الطريق الذي ذهبوا به اولاً جلبه لاعتقاد انها تعود الى اهلها . وكذلك يتغطرون من جلبها يوم الاثنين للسبب ذاته . فتقف امام البيت وتلقيها حماتها بالبخور والقماقم

والخلعة . ثم تضرب العريس ثلاث ضربات ببرقة او رمانة وتنثر النقل على الجمهور وقد تنثر الدراما على القراء . ثم تلصق الحميرة فوق الباب بيدها ثم تدخل وتجلس على مرتبتها العالية المعروفة ( بالصدمة ) فترفع يديها بالمنديلين تحبى بها الجمهور واضعة يدها على رأسها وهي خرساء لا تتكلم الا بعد اسبوع . والاشينة تجاوب عنها . ويكون العريس على مرتبة واطنة قبلة عروسه فيأتي المباركون ( المهنثون ) بالترويد والنهايل ويحيون العريس حاملين المدايا وقد ينقطون على اطباق النقل . وهكذا يبقى العرس من اسبوع الى شهر او اكثر تدار فيه اطباق الحلوي وكؤوس البيرة ( الجعة ) والخمر فترفع الاسرار وتشرب الانتخاب ونكث التهاني والتبيحيات ثم تبسط موائد الطعام للمدعوبين حسب مراتبهم .

اما عند غير النصارى فتتم حفلة الزفاف هكذا : تقاد العروس محجبة او لا الى الحمام مع جماعة من صويمباتها واهلها يقرعون أمامها الطبول وآلات الطرب ثم يرجعون الى البيت حيث تقام لهم حفلة غداء تسمى ( الوليمة ) . وفي اليوم الثاني ترف العروس لعرি�بتها على الصورة الآتية :

ترسل محجبة ومحاطة باتباعها يتقدمهم المغنوون والمازجون والراقصون الى بيت عريبتها الذي يكون مزداناً بكل انواع الزينة ومهماً لاستقبالها ، فيكلف قاضي الشرع احد مشايخ الدين ليكتب كتاب الزواج ، و تستنيب الخطيبة وكيلها لانه لا يجوز ان تحضر بنفسها ، فيسأل الشيخ الوكيل عما يريد فيجيئه : اريد ان اعقد زواجاً مع فلان نيابةً عن فلانة وقد تم الانفاق على مهر كذا مقدم وكذا مؤخر . حينئذ يلتفت الشيخ الى الخطيب

ويسأله ، فان اظهر رضاه كتب له الكتاب فيشكر العريس للشيخ ويدعوه  
له الحضور بالتوفيق .

اما الزواج عند اليهود فيوافق العروس الى الكنيس على الاقل ابوها  
او من يقوم مقامه منها ليس لها الى عريتها بعد اقام العقد الذي يتم بان  
يقدس احراخا محرما ويشرب ويستقي العروسين . ويكتبون مهرآ مؤخرآ حتى  
اذا حدث ما يوجب الطلاق يدفع للعروس .

اما ردة الرجل فهي ان يذهب العريس بعروسته لزيارة بيت حبيبه  
وهناك يستقبل مع موكيه بالترحيب ويجلس هو وعروسته على مرتبتين  
ثم يجري القصف واللعب . وهنالك عادة غريبة وهي تعليق العريس برجليه  
فتقتدى حمانه باكله او خلعة ونحوها ومنها سميت ( ردة الرجل ) ، وقبلها  
نكون الصباحية وهي اخذ هدايا وزيارة العريس من قبل اهل عروسه  
فصير ردة الرجل كأنها ردة الزيارة .

اما ما يجري من سرقة بعض اثاث البيت او المائدة او المطبخ في  
ردة الرجل بداعي ارجاعها بعد ذلك فهذه عادة سائنة يجب الافلاع عنها .  
ومثلها تقديم ثريا من سبع شمعات مغروزة في صحن عجين يضعونها  
امام الاشبين ليقتدي عريسه بغير زuirات في العجين وقدر ما يفرز منها  
يكون مقام عريسه ثم يرجعونها له بعد رفع الثريا .

ومن العادات غير المنطقية على التهذيب والذوق عادة ( الشليفة او  
الخطفية ) المشهورة عند العموم لا سيما اذا كانت من طبقة لا ترضى بطبقهم ان  
تصاهرها . وعادة تقبين العريس بعد عقد الزواج ( اي رفعه عن الارض

مرات ) فهذه العادات ينفر منها المجتمع .

### الزيارات بعد العقد

بعد الفراغ من مهام العقد واداء الواجبات المعتادة يباشر العروسان رد الزيارات للأهل والاصحاب ولا يلبسان فيها اثواب الاكيليل بل ملابس عادية . وزيارة اصحاب المدايا واجبة قبل سوامه . وكانت العادة ان يدعوا العروسين كل من حضر الاكيليل لكنها انتسخت اليوم واقتصرت على ولية الشيشين وبعض الاقارب .

### اكيليل الارامل

من واجبات الارملة اذا تزوجت ثانية" ان تحافظ على خاتم العقد لانه دلالة على احترام زوجها الاول . وكذلك لا يليق بالارمل ان يلبس زوجته الثانية ثباب وحل زوجته الاولى ولا سبأ مع البنين لان الذوق واللياقة يقتضيان ان تحفظ هذه الاشياء كذلك من والدتهم . ولا يليق بالارملة ان تلبس الحداد في حفلة العقد ولا ما يكون شديداً المعان من اللباس .

### الطلاق والهجر

ليس في الدين الكاثوليكي طلاق الا في النادر ولو انع مبطلة . واما عند غير الكاثوليك فشائع لاسباب مشروعة . انا يصير عند المسيحيين المهر دون

ان يسخن لاحد الطالقين ان يتزوج بحصة الآخر . فان كان المجر بذنب المرأة استرجع الزوج المهر منها . وان كان بذنبه يحكم عليه بـ «عماش يقدمه» لامر أنه في مجريها . وقد يجمع المسلمين السنين والشيعيون بين زوجتين او يردون المطلقة . اما الدروز فلا يردون طالقاً ولا يجمعون بين زوجتين . ويكون الطلاق عندهم لاقل اشارة بسبب موجب ، فاذا قال الرجل لزوجته مثلاً سيري الى البستان ولم يقل وارجعي فهمت انها طالق . وقد يهجرها ولا يتزوج بغيرها فتبقى زوجته . ومن تزوج غيرها صارت طالقاً فتتزوج بغيره . والمطلقة تستتر من المطلق بحرص شديد كما تتحجب المخطوبة عن الخاطب . والمطلقة لا تُرد ولو تزوجت باخر بخلاف عادة المسلمين . واما ندم الدرزي على الطلاق قد يتخلص منه بانكاره ، والتصریح بالطلاق اذا وافقته زوجته . اما اذا كان عليه شهود فلا حيلة له بارجاع زوجته . وما يفضي الى الطلاق والمجر ايضاً فسر احد الزوجين على الاقتراض لدعوى خاصة .

### مآدبهم

يتبادل اللبنانيون الدعوات ( العزائم ) في بعض المواسم والزيارات . وتعرف الدعوة عندهم باسم العزيمة يدعون اليها من يشاون من الانسباء والاصحاب . وكثيراً ما يتناشدون المعنى ( الزجل ) ويترغبون بالاتاسيد الوطنية الحماسية اهمها الحدو ( الحداء ) او ( التحورب ) والموايل والعتابا والمجانا وبشربون الانخاب ( الاسرار ) لزعماهم ومحالفتهم . ومواندهم قدماً كانت بسيطة ليست الا شيئاً يمد على الارض كجلد ونحوه يسمونه

(السفرة) وقد يكون طبلية وهي مائدة شبه الطبل واطنة توضع عليها الصحون الخزفية ويجلس حولها المدعوون بحسب مراناتهم في السن والمكانة. وقد لا يجلس أهل البيت معهم بل يخدمونهم بآيديهم ويقدمون لهم المشاريب كالأمر والدخان والقهوة. وهم أدباء في مآدبهم لكنهم أحياناً كثيراً الاحاف بالدعوة إلى الطعام حتى انهم لا يقبلون عذراً لمن لا يشار لهم بالطعام حاسين ذلك انتقاداً من قدرم .

وحبهم للقرى معروض ولا سيما في لبنان الجنوبي حيث تكثر عادات العرب ومجاورتهم كما تغلب في الشمال عادات الآراميين القدماء «ولكل أمرٍ من دهره ما تعلوّدا» . ومن أمثلهم: اضرب بالسيف تتأمر واطعم خبز تتمشيخ . ويقولون «مالحنا» اي كلّ ملحنا . وبتوالي الاعصر ترفت ادوات موائدهم حتى صارت على انقاضها عند الامراء والمشاهخ والاعيان .

### عاداتهم في المرفع

ومن عاداتهم في أسبوع المرفع ان يتداعوا الى الولائم كل مدة الأسبوع، فيتبادلون الدعوات اليها شاربين الحمور داعين بعضهم البعض «كل مرفع وانت بخير! او مثل ما رفعت بخير تعيّدوا بخير» وان يُكتروا من عقود الزواج فيه (والسبب في ذلك هو امتناع حصول هذه العقود طوال مدة الصوم لمانع ديني ) فتقول العامة فيه: «المياه مربوطة» ومن يعرّ عليه المرفع ولا يتزوج يلبسه أهله واصحابه رداته مقلوباً في جلسة مزاج هازئين به ، قائلين له: لبطك المرفع يا مسكن والبنات عليك حردانين! ثم يطلبون منه

ان يعوض في الاحد الجديد ما اصابه من فشل في المرفع .  
 ومن عادتهم المتبعه في هذا الاسبوع ايضاً ان يقام بينهم كل سنة «شيخ  
 شباب » يتذدونه عادة من السكيرين المشهورين ، فيتبعه فتلة يقاسمونه  
 المشروب ويتناقلون معه في متنزهات البلدة يتصفون كل يوم ويتناعون حاجاتهم  
 على حساب شيخ الشباب !

### ليلة قطع الزفو

هو الاحد الاخير من اسبوع المرفع او ليلة مدخل الصوم لانهم فيها  
 يودعون المأكل كل الزفارة حتى صباح العيد الكبير . ويعودون لها أفسخ المأكل  
 من اللحوم والدجاج وانواع الكبة اللبنانيه . فيخلو الرجل بعائلته في بيته  
 يؤنسهم ويؤساً كاهم وقل ” من يتخلف في هذه الليلة عن الاجتماع بأفراد  
 عائلته الا ” اذا حالت دون ذلك موانع قاهرة . وكذلك فلما يطرفهم  
 زائر ” لأن التزاور بذلك الوقت منوع .

وقصارى الكلام ان العادات التقليدية في اسبوع المرفع اتفا جرى عليها  
 اللبنانيون لاجل المؤانسة والتحابب ومقاسمة الافراح والراحة من عناء  
 الاشتغال . اما اذا رافقها ما يفسد عليها هذه المبادي الودية كالسكر والقتال  
 وتفرق القلوب فانها تنقلب الى عادات مضرية ينفر منها المجتمع ويعجمها الذوق .  
 وقد قبل : عادات الامم عنوان فخرها وميزان رقيها وحضارتها .

## سامواهم

في أيام الشتاء يجتمع اللبنانيون ساهرين الليالي الطويلة ملتفين حول مدخرنة في زاوية البيت توقد فيها الجذوع والدخان يكحلا العيون ويتخلّل اللعن فسواد السحنات فضلاً عما ينبعث من الغلايين واللافاف من الدخان وهم مولعون بشربه . وقد يتنقلون في آخر السهرات بشيء من الزبيب او التين المطبع (المقدد) والجزر ونحوه .

وكأنوا يسرجون (اللتش) وهو شظايا الصنوبر الراتنجية وزيت الخروع او الزيتون باسرجية فخارية . وفي ليالي الصيف يتسلّمون بضوء القمر للتداول بشؤونهم الخاصة مثل توزيع الفرائض والاموال الاميرية او وضع ناطور يحرس العقارات كالكرفوم والزيتون واسباب ذلك . وكانوا اذا دخلوا البيوت يخلعون نعائمهم ويضمونها خارج الباب او في عنتبته ويميلون القرفصاء ويقرأون الاوصيص والروايات كأخبار بني هلال وعنترة متربغين باشعارها العامية ويسمون ذلك (قصدنا) اي انشاد القصيد ملحناً . ويلعبون بعض الالعاب منها «الورق» او الشده واقدم العاهم فيها البحري والسكنيل او يتلهون بالمنقلة والدريس وغير ذلك . وقد يصرّفون ليالיהם ايضاً بانشاد المعنى (الزجل) والتحدث بالتبرير او كشف الكنوز المطموره واخبار الحن والعفاريت والخرافات .

اما الامراء والاقطاعيون فيتذودون لهم ندماه يصرّفون اوقات فراغهم معهم ويتناطون الالعاب المرروحة للعقل والصيد ولعب الميدان وامثال ذلك .

## الفصل العاشر

### عادات اللبنانيين في احزانهم

- الادواض - عيادة المريض - المصائب -
- المآتم - النعي - قلم المثيل - الدفن -
- الدعوة والحمل - المثلثة والضرير

للبانيين عادات واعتقادات غريبة في احزانهم اخذوها عن عادات الامم القديمة كالمصريين والارameans والعرب ، منها في :

#### أمراضهم

من اشد الاوبئة القديمة :

( الطاعون ) الذي كثيراً ما كان يفرض اسرهم ويعاولهم . وكان علاجه بعزل المطعونين في اماكن بعيدة عن القرى ، وكانوا يضربون الحجر الصحي على الامكنة الموبوءة ليخفوا من انتشاره . « ومن دعوات العجائز طاعون يقشّه » .

علاجه : عندما اشتد طاعون ١٨٢٦ وامتد من بافا الى طرابلس عقد الاطباء جمعيات في اوروبا وارسلوا في سنة ١٨٢٨ اربعة اطباء فرنسيين الى الشرق لامتحان الطاعون الاسيوى فعالجو في طرابلس الشام اربعة

وخمسين شخصاً مات منهم واحد فقط، ثم زاروا الامير بشير الشاهي الكبير حاكم لبنان المشهور وقدموا له صندوقين من الادوية لعلاج الطاعون والوقاية منه.

ثم (الجدري) وهو مرض مشوه لم يعرفوا له علاجاً غير العزلة وبعض العقاقير . واول من ادخل التقليح على طريقة جنر الطبيب الانكليزي مكتشفه القنصل بطرس لورلا " فنصل النسا وغرندوقية توسكانا في بيروت فحمل اللقاح (المطعم) سنة ١٨١٠ م الى الامير بشير الشاهي الكبير فلم يتحقق بنفعه الا " بعد ان جربه بعض خاصته الذين خالطوا المجدورين في برجا . ولما تحقق نجاتهم من العدوى تلقح هو وأهل بيته .

ثم (حبة حلب) جاءت مع العسكر المصري بزمن ابراهيم باشا وبقيت مدة في بشامون فسميت الحبة البشامونية . فضلا عن الامراض الحديثة كالحمى القرمزية والحمى المالطية والزهرى واسبابها .

وكانوا يعتقدون ان الطب تجربة واختبار فلذلك قالوا « اسأل مجرّب ولا تأسّل حكيم » وكثيراً ما كانوا يعالجون بوصفات العجائز والشيخوخ بالضمادات والقصد والكي واحقن وتناول بعض عقاقير طيبة . او ينذرون للكنائس والمعابد زيتاً وبنوراً . او يحملون الايقونات الى غرفة المريض ويطقونه لاحد القديسين او الاولياء عملاً بالآية المشهورة بينهم « آمن بالحجر تبراً ». وقد يتراکون بعض الامراض بدون علاج كالفالج ويقولون « فالج لا تعالج ». وان اخظروا الى مشاورة طبيب استدعوا احد الدجالين الوطنيين او المغاربة الذين يطوفون القرى بالعقاقير او بكتابه

**اللُّجُبُ والتَّعَاوِيدُ أو بالفَصْدِ وَالكَيِّ وَالْحَقْنُ .**

وَمِنْ أَغْرِبِ مَعَاجِلَتِهِمُ الْكَيُّ بِالرَّأْسِ لِبَعْضِ الْبَثُورِ الَّتِي تَظَهُرُ فِي الْوِجْهِ .  
وَالْتَّمْسِيدُ أَو الدَّغْدَغَةُ لِوَجْعِ الْمَدَدَةِ . وَاحْرَاقُ صَوْفَةِ كَابٍ وَوَضْعُهَا عَلَى جَرْحٍ  
مِنْ عَقْرَهُ كَابٍ . وَاسْتِخْرَاجُ السَّمِّ مِنْ لَدْعَةِ عَقْرَبٍ أَوْ أَفْعَى بِحَجْرِ السَّمِّ فِي  
خَوَافِقِهِمُ أَوْ بِاَسْتِشَارَةِ الْحَاوِيِّ « وَهُوَ الَّذِي يُرِيبُ الْحَيَاةَ وَيُشْفِي مِنْ لَدْعَتِهِ »  
وَشَفَاءُ الْمَصْدُورِ بِتَجْرِيَّعِهِ لِبْنِ اَتَانَ ( حَمَارَة ) وَانْقَادُ الْمَذْعُورِ ( الْمَرْعُوبَ )  
بِتَجْرِيَّعِهِ بُولُ الْاَنْسَانِ أَوْ بِالْتَّقْسِيمِ عَلَيْهِ وَالصَّلَةِ . وَابْرَاهِيمُ « الْوَتَابُ » وَهُوَ  
حَالَةُ عَصْبَيَّةٍ بِالْقَبْضِ عَلَى عَرْقِ بَيْنِ الْكَتْفَيْنِ . وَابْطَالُ الْحَازُوفَةِ ( الْفَوَاقُ )  
بِاغْصَابِ الْمَصَابِ بِهَا كَانَ يُقَالُ لَهُ سَرْقَتْ مَا يُوَغَّرُ صَدْرَهُ . وَرَدَّ الْعَيْنِ  
« الْاَصَابَةُ بِهَا » بِالرَّقِيقِ وَالتَّبَخْرِ بِاثْرِ العَائِنِ « الصَّابِ » الَّذِي يُعْرَفُ بِصَبْبِ  
رَصَاصَةٍ فِي صَحْنِ مَا يُبَدِّلُ الرَّاقِيَّ وَالتَّأْمِلَ فِي الصُّورَةِ الَّتِي تَظَهُرُ وَتَطْبِيقُهَا عَلَيْهِ .  
وَمَعَالِجَةُ « بَثَرَةِ الْعَيْنِ » بِاَنْ يَشْجُدَ الْمَصَابُ بِهَا مِنْ سَبْعِ نِسَاءٍ اسْمَهُنَّ « مَرِيمٌ »  
وَذَلِكَ سُموُهَا الشَّجَادُ وَيُطَعَّمُ مَا شَجَدَهُ لِكَابٍ اسْوَدٍ .

وَالْتَّهَابُ الْلَّوْزَتَيْنِ بِتَمْسِيدِهِمْ مِنْ خَنْقٍ خَلْدَأَ بِيَدِهِ . وَالْحَزَازَةُ « الْقَوْبَاهُ » فِي  
الْجَلْدِ بِامْرَارِ قَمِ كَاتِبِ اَبْنِ كَاتِبٍ عَلَى حَوَاشِيهِ بِحَجْرِهِ فِي اِيَامِ مَعْلُومَةٍ .  
وَإِذَا احْتَضَرَ الْعَلِيلُ اسْتَقْدَمَ لَهُ الْكَاهِنُ أَوْ الْخَطَبَ لِاقْتَامٍ وَاجْبَاهَ الدِّينِيَّةِ .  
وَقَدْ يَسْتَكْبِرُ وَصِيهُهُ قَبْلَ اِشْتِدَادِ الْوَطَأَةِ عَلَيْهِ .

### **عيادة المريض**

اِذَا مَرَضَ اَحَدُ عَادِهِ اَفَارِبَهُ وَاصْدَفَاؤُهُ وَمَعْارِفَهُ لِلوقوفِ عَلَى اَحْوَالِهِ .  
وَإِذَا لَمْ يَتَمْكِنُوا مِنْ عِيَادَتِهِ بِذَاهِمَهُ وَجَبَ عَلَيْهِمْ اَنْ يَسْتَبِيُّوا عَنْهُمْ اَحَدًا ،

او ان يكتبوا اليه . وقد يمنع عنه الطبيب المقابلة فيكتفى بروزية اقاربه والاطمئنان اليه . وقد يتزعزع المريض ويقلق من دخول الزوار الى غرفته والضجة والتدخين فيها . فالرأي ان يقلع الجميع عن هذه العادة تجنبآً لضرر المريض . اما اذا كان المريض في مستشفى فيسأل عنه طبيبه او رئيسة المستشفى . واذا كان الدخول عليه ممنوعاً فيكتفى ان يرسل اليه بطاقة استعلام عن صحته .

### المصاب

اذا أصيب احد بنوبة او نكبة كخسارة امواله او فقد احد اعضائه كالعين واليد والرجل وما شاكل اجتمعوا في بيته يسئلونه 'بذكر الحوادث التي جرت للناس اعظم مما جرى له فيهوتون عليه مصابه . وقد يسعون له بالتعويض المالي مثل جمع اعانة ونحوها لمساعدته وإغاثة امرته ، والسعى له بعمل يوافقه اذا كان مشوهاً، فكثيراً ما يسعى له اهل القرية يجعله معلمآً لاولادهم اذا كان فارثاً وكانياً وحاسباً .

ومن اسبابهم في تعزية المنكوبين بفقد المال قوله « اللي بيتعوض ما هو خسارة » « بمال ولا بالرجال ». « واللي ماله ما يروح له » والمنكوبين بالتشويه يقولون « نشكر الله اللي ما هو اعظم . ولا تكتر مصيتك بتصغر ».

### المأتم

هو الاحتفال الذي يقوم به اهل الميت واقرباؤه واصحابه من حين موته الى حين دفنه . ومن المعلوم ان عادة تكريم الميت من الأمور

القديمة العهد في التاريخ . والاحتفال بالجنائز وجد طبعاً في الانسان دليلاً على اظهار قوة لا تُغلب ولا يمكن الهرب منها وعلى كون الاجل المحتوم قد انتهى ويُثشّ الانسان من ميته بحيث يكون ذلك نظير الوداع الاخير له . فعندما يموت احدهم ويُغسل جسمه عند المسلمين ويُمسح بماه عند غيرهم يُرفع على شيءٍ عاليٍ وتترفع اصوات المناذرة والعويل والندب . وتحجّم النساء حوله ولا سيما « الندابات » وقد يُحلل شعر النساء وتسوّد وتشعر « وجوههن » عند بعض الملل . وقد يقطع شعرهن ويلقى على الجنة او تشق الاواب كعادة الـبرانيين وقدماء المصريين وتلدم الصدور وبـايدجـن « المناذيل يلمعنـها الى الجنة .

اما رؤساء الدين فعند المسيحيين لا يجوز الندب او العويل على رأس بطريرك او اسقف او كاهن . ولا تستلقى الجنة بل تُجلس على كرمي وعليها البذلة « التوب الـديـني » ويوضع الصليب في اليد اليمنى ويربط فيـانـي المعزون ويـقـبـلـونـ الصـلـيبـ ثم يـدـ المـيتـ وتـوـضـعـ الجـنـةـ فيـ الكـنـيـسـةـ لاـ فيـ الـبـيـتـ الا لـدـاعـ خـرـوـريـ .

وعند الدروز اذا كان الميت عاقلاً او جوبياً يُلبس ثوباً ابيض خاصاً به وعمامة بيضاء وكذلك شيوخهم من شيخ عقل وشيخ خلوة او مجلس ولا يُنـدبـ قـطـ وـتـكـنـتـ عليهـ الرـحـماتـ .

اما الجاهل منهم فيترحم عليه مرةً او لا يترحم عليه الـبـتـةـ . والعـاقـلـ المرـقـابـ بهـ يـكـونـ بـثـابـةـ الجـاهـلـ اـحـيـانـاًـ . وـنـسـاءـ الدـرـوزـ قدـ تـكـشـفـ وـجـوهـهنـ اذاـ لمـ يـدـخـلـ رـجـالـ الىـ قـرـبـ الجـنـةـ لـتـعـدـيدـ صـفـاتـ المـيتـ وـالتـأـسـفـ عـلـيـهـ .

ولا نخل شعرها ولكنها تعصب بالسود شأن بقية النائحات من جميع الطوائف . ويكثر الندب من الرجال والنساء والتحولب والرقص بالسيف الا النساء فلا يجوز لهن ان يرقصن بالسيف .

عند العرب : جرت العادة ان يغسل الميت في بيته ويُحْنَط ويُكْفَن باكفان ربا بلغ عددها الى سبعة اك凡 من القطن الابيض ثم يوضع على نعش وتحتاج حوله النائحات ليظهرن شعار الحزن والحسنة معدّات محاسنه . وكانت العرب في الجاهلية تتدبر الميت بقوفهم واحرباه « قيل اصلها انه لما توفي حرب بن أميّة ندب اهل مكة فقالوا واحرباه ثم استعملت بعد ذلك عندم لتدبر الميت والاشعار بالتأسف والحزن عليه » وكانوا يصنعون ست مرات من الضيافات الحزينة تأكل فيها النائحات المستأجرات وذلك في اليوم الثالث والتاسع والخامس عشر والاربعين ولنام ستة اشهر والسادسة على رأس السنة من موت الميت .

قال الاصبهاني : كانت المرأة في العرب اذا ناحت قائمة على زوجها عُلم انها لا تزيد ان تتزوج بعده . وقد يجيء شيء من هذه العادات في البلاد الاسلامية الى عصرنا هذا لكنه يختلف باختلاف الامصار . فان في بعضها لا يكون البكاء والندب وحل شعور النساء ونواههن الا فوق رأس الميت . ومنى دفن بطل ذلك كله . وفي بعضها يكون في ايام معينة . وفي بلاد مصر ربما دامت النائحات مستأجرات اسبوعا او اكثر الى اربعين يوماً يندبنه صبغات ايديهن بالليلة كالحناء ولاطخات وجوههن بها ايضا وبخلن شعورهن ويرقصن في المحافل والساحات والمسارح رقصا هائلا لاطمات

وجوههن على نقر الدفوف نقرات مزعجة ينشدن عليها نواحًّا بصوت تحسية  
خارجاً من قبور الموتى .

اما عندنا اليوم فيجمل ان يسود السكوت في غرفة الميت وان تفاء  
فيها شمع وان تجلل الجنة بالخلوي وبثوب لائق .

**المأتم او الجنائز عند بقية الشعوب :** تختلف كثيراً كيفية ومدة الجنائزة  
او المأتم عند الشعوب . فكان المصريون القدماء يعظمون امر الجنائزه . وكانت  
مدتها للملوك اكثر من شهرين فكانت تبطل المحاكم واعمال العبادة ويواطئ  
على الصوم والامساك وتطوف جماهير الرجال والنساء في المدينة كل يوم  
يلطمون وينوحون . اما جنائزه العامة فكانت لا تختلف عن جنائزه الملوك الا  
بقصر المدة . وكان الرجال والنساء يطوفون نصف عراة ووجوههم متسبة  
ولولتهم غالباً الجلو . وكانوا يقلون الجنة بعد تحنيطها الى خلف بحيرة يكون  
علي شاطئها اربعون قاضياً وهناك يأخذون في الفحص عن سيرة الميت في حياته  
بكل تدقيق . ويضعون جثة العامي في قابوت من الارز ويدخلونه في حائط  
بيته . واما الملوك فكانوا يدفنونهم في الاهرام . واما العبرانيون فكانت مدة  
الجنائز والحداد الخاص عندهم اسبوعاً لكن اذا كان الميت ملكاً او اميراً  
كانوا ينوحون عليه شهراً كاملاً وكانوا يصومون ويلطمون ويولولون .  
ويساعدهم في النوح اصحاب الشبّابات تهيجاً للحزن . وكانوا يشون حفاة  
مكشوف الرؤوس ويتراغون على الرماد ويلبسون المسوح الخشنة منسوجة  
من وبر الابل او شعر المعزى . ثم يدرجون الجنة بعد تحنيطها بالاكفان  
ويأخذونها الى القبر .

واما الجنازة عند اليونان والرومان فمن الامور التي قررها التاريخ تقريراً صحيحاً فكان القدمانيون لبساطة عادتهم وخشوتهم لا يسمحون بدفع الميت باحتفال وابهة اذا كان من العامة . فكانوا يقومون بذلك بدون احراق طيب ولا سكب دموع ولا ضرب موسيقى . وكانوا يغطون الميت بثوب من ارجوان ويسبحونه على فراش مغطى بورق الزيتون اذا كان قد مات لاجل وطنه .

اما جنازة الملوك فلم تكن كذلك . فبموجب شريعة ليكرغوس كانت النساء عند موت ملك ينثرن "شعورهن" ويضربن ليلآ ونهارآ على آنية من خاس ناثفات معولات . وكانوا يبقون الجنة عشرة ايام فتعلق المحاكم وتبطل الاجتماعات وال المجالس ويلبس الحداد شخصان من كل عائلة ، وبعد مضي هذه المدة يزينون الجنة بزينة فاخرة ويحملونها الى مدفن الملك بين جماهير تعص بها الطرقات . وكان الوئینيون يغسلون الموتى من التمولين ويمسحونهم بالزيت ويطبقون فم الميت وعينيه ويطيبون جسده ويعضون في فمه ديناراً لدفع رسم الدخول الى البرزخ ويلبسونه افخر ملابسه ويعضون الجنة على سرير في رواق داره موجبين رجليه الى باهها . ويضعون بجانبه اناة كبيرة ملوءة ماء مقدساً . ويحيط بالميت اقاربه الا دون . واذا كان من الذين نالوا اكمل الاعلام يكللونه به ويزينون النعش بالازهار ويضعون غصناً من السرو امام الباب .

وكان الرومان يسبحون الميت في صحن داره سبعة ايام وفي اليوم الثامن ينادي المنادون في الشوارع وظاهر البلد باحتفال الجنازة . وبعد

بعض ساعات يسرون به فينفحون في الشبّابات وتنوح نائحات يستأجرن  
لذلك وتشعل المشاعيل في الطرقات حتى في النهار . واذا كان الميت من  
عائلة شريفة كانوا يجدهون به حاملين صور آبائه ويتبع ذلك الأقرباء والاصحاب  
بنوب الحداد والنساء ناثرات الشعور معولات . وكانوا تارة يقفون به لسماع  
خطبة يتخللها اغاني حزنة . ثم يصلون الى الوقود ويضعون قطعة معاملة بين  
شفتيه ويندجحون الحيوانات ويقربون القرابين . فاذا كان الميت من عائلة  
ملكية كان يحدث احياناً حرب شديدة حول الوقود تكون فاتحة الاحتفال ،  
ثم يجمعون الرماد في قارورة ويدفونها بضرب الطبل . واذا كان الميت عامياً  
لم تكن جنازته تختلف كثيراً عن جنازة الاغنياء والشرفاء . واما جنازة  
الفقراء فكانت بسيطة جداً . فانهم كانوا يلقونهم بعد ثلاثة ايام في اسفاط  
ويطرونهم في حفرة عمومية او يحرقونهم .

واما المتأخرون فقد صار احتفال الجنازة عند المتمدنين منهم يقتصر  
فيه على اقامة الصلوات والانذارات والأخذ ما من شأنه الدلالة على اعتبار  
ومراقبة حاسبات الاحياء ولا سببا اقاربها . على ان عادة تعديد الرجال للميت  
وولولة النساء ونديهن" عليه وما اشبه ذلك من الاعمال الدالة على الحزن  
والاسف لا تزال جارية عند من لا يحسب منهم في اعلى درجة من التمدن ،  
إما "محافظة" على عادات قديمة او مراقبة لنصوص مذهب من المذاهب . ومن  
الغريب ان نرى ان عادة وضع قطع من النقود على عيني الميت وفه لم تزال  
جاربة عند بعض الامم الشرفية . على انهم لا يفعلون ذلك لنفس المقاصد

التي كان يفعله لأجلها القدماه .

### النعي

ويعرف في اصطلاحهم بتفريق المناعي . فعلى اثر الوفاة يطير نعي الميت الى الاصدقاء والاقارب والمعارف مع تعين ساعة الصلاة عن نفسه ودفن الجثة .

ويعم النعي او يختص بحسب درجة المتوفى من طبقات الشعب وارادة انسپايه . والمدعون للائم يزدون زرافات زرافات ويبدأون من اول القرية بالمناداة والبكاء والندب والتعديد الى ان يتلقوا برجال الميت رافعين النعش المسماى عندهم بالمعتم ( تحريف مأتم ) على الراحات وهو مزين باللبسة الميت واسلحته حسب رتبته فينادونه ' ويعددونه ويسلمونهم النعش فيأخذنه القادمون ويطوفون به على الراحات ويبيرون كذلك الى ان يأتي اهل قرية اخرى فيأخذونه ' منهم عندما يلقوهم به ، وكاهم يعذدون الميت ويعزون اهله ' . وقد اعتاد المدعون من ابناء هذا العصر ان يقدموا اكلة او ازهاراً لتوضع على النعش او القبر ، فمن كان لا يري ذلك لفقيده يلتزم التصريح في اوراق النعي فيقول مثلاً « الرجاء عدم تقديم اكاليل » .

في بيت الفقيد : يجلس اقارب الميت في قاعة الاستقبال فيجدد عليهم المعزون والمدعون فيقف اهل الميت اجلالاً لهم . ويقول الوافدون لدى وصوفهم « العوض بسلامتكم » ثم يقتربون من اقارب الميت ضاغطين على يد كل منهم معزينهم بفقيدهم وبعد ذلك يجلسون ساكتين لأن السكوت في مثل هذا

المقام واجب على الحالين تهيباً للموت . وان كان لا بد لواحدٍ من الكلام  
وجب ان يكون همساً ويزانة تامة . ويقدم اهل الميت للمدعون الليمونة  
او لاماً ثم القهوة المرة ولفائف التبغ ( الدخان ) .

**ملاحظة :** ليس من شأننا تغيير كل العادات او قلبها بل التنبيه الى  
المستحسن منها . وعليه فوقوف اهل الميت لكل واحدٍ من البلدة للعزبة ،  
وقد لا يقدر الجميع دفعه واحدة ، لم يعد من المستحسنات في هذا العصر لأن  
أهل البلد يجب ان يتسلّم الحزن على فقد ابن بلدتهم فيصبحوا كواحدٍ من  
اهله . وعليه فلا يحتمل من قدرهم اذا لم يقفوا لهم كما دخلوا عليهم بل  
عليهم ان يتمثّلوا بالنساء الحزینات اللواتي لا تقوم واحدة منهن لمن تجيء  
للعزبة او طصور حفلة الدفن . اما واجبات الوقوف للمنع الغريب عن  
البلد فتظل مرعية الجانب .

### قلم الخيل

قد اعتاد الامراء والاعيان في مآتمهم ان يقلموا الخيل . وذلك يتم  
باسراج جواد او اكثر الى اربعة عند الامراء والشيوخ ويضعون عليه طقم  
( كاء ) الميت وسيفه وقربنته وبعض اسلحته . ويقود الجواد رجل قد  
يكون راكباً او راجلاً . وقد يقف على جانبي كل جواد رجلان بيد كل  
منهما سيف مسلول فوق ظهر الجواد فيُطارد الجواد ويضرب ويطاف به  
حول البيت او الساحة وهكذا تبقى المناحة والجنة في البيت يوماً او يومين  
احياناً ويجتمع اهل القرى المدعون او الانسباء البعيدين . ويجوز قلم الخيل

لشيخ العقل عند الدروز ولا يجوز لرؤساء الدين والكهنة عند النصارى .

### تشييع الجنازة والدفن

اذا حان وقت دفن الميت بالصلوة عليه قام اهله' للوداع مكشوف في الرؤوس وأغلق النعش وعلقت عليه شاراته اذا كان ذا شارات وحسر الحاضرون رؤوسهم ثم يُنقل الميت حمولاً على الاكف في القرى ومنقولاً في عربة مخصوصة في المدن تُعرف بعربة الموتى مجللة بالسوداد وبجرها جوادان او اربعة الى ستة حسب قدر الميت ومقامه المالي . فيتقدم الموكب الصليب الكبير ثم تلامذة المدارس ثم الاسقف او الكهنة بخللهم الكهنوية يرثلون توانيل روحية محزنة او يلحنون المزמור الحسيني ، ثم نعش الميت فاهله' فباقي الرجال والنساء بثيابهن' المعتمة حتى يدخلوا الكنيسة . وبعد الصلوة عن نفسه يخرجون بالجنة الى المدفن بنفس الترتيب الذي دخلوا به يتقدمها الصليب ، وكاهن بيده مبخرة . وبعد مواراتها ورش الماء المبارك فوق المقبرة يقف اهل الميت الى جهة والباقيون يعزونهم قائلين « العوض بسلامتكم » .

في آداب بلدة الميت : لموت انسيحيين في القرى علامه بقرع جرس الكنيسة حزناً فيبرع اهل البلدة الى دار الميت لتعزية اهله بقصاصهم وبحاملتهم في احزانهم واجتاعهم في المساء لصلة البخور عن نفس الميت . ويزارون هذا الاجتماع مدة ثلاثة ايام .

اما العادات في ولات الموت فمختلفة بحسب اتفاق الامكنة ، فمنها ان يقدموا اكلآ لاهل الميت رجالاً ونساءً ولا يترکوم يأكلون من بينهم الا

بعد مرور يوم او يومين فاكثر على موت فقيدهم . ومنها اطعام الكهنة والمدعون من خارج البلدة على نفقة الاهلين بحيث يدعون احزاباً احزاباً الى البيوت للقيام بواجبهم . ومنها تناول الطعام على مائدة اهل البيت ، الى غير ذلك من العادات التي لا ضابط لها .

**حفلة الدفن عند المسلمين :** اذا كان الميت من اهل العلم اذن المؤذنون في المساجد يدعون الناس الى الصلاة والا نقل الى الجامع بدون اذان . وعلى اي حال كان لا بد ان يغسل ويلف باكفان افلها ثلاثة ويجعل فقط في مناذه فيوضع على نعش مغطى بالشال والكشمير ويحمله خمسة اصحاب او ستة يتناوبون من مسافة الى اخرى . ويتقدم الجنازة صف من المشايخ وحفظة القرآن « وفي بعض اماكن يتبعم صف من العيّان والمساكين بغير دون بالآيات القرآنية » حاملين ورافعين رايات مكتوبًا على قماشا الشهادتان او بعض الآيات من القرآن وهم يوحدون وينشدون البردة للبرصيري التي مطلعها :

أمين تذكر جيران بذى سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
ويشي خلفهم اهل والاصحاب والباكيات فيتوجهون بالجلة الى الجامع  
فيصلى عليه الناس المجتمعون هناك في جنازته على حسب حاله ودرجته في  
الدنيا والدين .

ثم ينقلونه الى الجبانة فتحل ربط الاكفان ويوضع له قطن تحت زأسه  
ويكشف وجهه وترش الجناء على رأسه وتحمل كتفه اليمنى نحو التراب  
 بحيث يكون وجهه جهة القبلة . وهكذا يُدفن في المخد المحفور له

بلا صندوق (تابوت) وبعد ان يلقنهُ الشیخ في اذنه حسب فراغ الدیانة  
يمحوون عليه التراب ثم يبنون عليه قبرًا اما من الرخام واما من البلاط  
او من الحجر المعتمد حسب سخاء ورثائه . وغالبًا ينقشون تاريخ وفاته على  
رخامه منظوماً في ابيات من الشعر ويضعونها على القبر . واكثر الناس  
ال موجودين وقت الدفن يعزون اقرباءه عند القبر وبعضاهم في البيت . واما  
اطعام الفقراء والتصدق عليهم بشيء من الدرام والتذكارات الليلية في بيته  
وتناوله القرآن على قبره ايامًا وزيارة قبره من اقاربه رجالاً ونساءً ولا سيما  
في الاعياد وفي كل يوم جمعة وتزيين قبره بشيء من الزهور والرياحين ،  
فكل ذلك من الامور التي لا بد منها .

اما الدروز فينقلون الجثة الى المقبرة رأساً . وقبل مواراتها في  
التراب جمِس الشیخ في اذن الميت كلمات سرية للعاقل والجاہل من ذكور  
واناث . فالعاقل يذكر عانًا و تستطر على الرحفات ثلاثة ، واما الجاہل او  
المتجاهل من العقال فلا يذكر جهاراً حضناً لاناس على اتيان اخیر والبعد  
عن المنكر . ويتنى عندهم صك وصبة الميت على القبر بعد الدفن على مسمع  
الجمهور . وهم غالباً يوصون للذكور من اولادهم واعقابهم او بعضاهم دون  
بعض . واما الاناث فموصون لهنْ براتب يدفع لهن اذا خلون من الزوج .  
فالذلك يندر ان تكون المرأة غنية .

والشیعون قد يغسلون الجثة على القبر لثلا تنتجس بمس احد لها ، وهي  
عادتهم في كثير من شؤونهم . ثم ينزعز اهل الميت الى جهة فيمر امامهم  
المعزون ويعزونهم جابرين خواطthem المنكسرة .

الدفن عند اليهود : بعد غسل الميت ولفته بكفن واحد تتوافق الافارب والمعارف لعزبة اهله دون ان يقدم لهم شيء حتى ولا سكابر . ومتى حان وقت الدفن يحمل الميت بعشة ، وبعد اقام الفروض الدينية يرافقه الرجال الى المقبرة ويوارونه في التراب ويقف الافارب الى جهة ويعزّهم الباقيون . ومتى عادوا الى البيت يشق الحاخام قميص اقرب الرجال الى الميت فيما يحيى غير صالح لاي استعمال كان . ومن عادتهم ان لا يخرج اهل الميت من بيتهن قبل ثانية ايام تمر على دفنه . ولا يوجد ميتان في قبر واحد ولو بلي الاول فاما .

عادات الشعوب القديمة في دفن موتها : اصطلاح الناس منذ القدم على اكرام الموتى بثلاث طرق وهي : التحنط والاحراق والدفن بالتراب . فالمصريون يختطرون موتها منذ اقدم الازمنة الى القرن السادس للميلاد . والبرتغاليون كانوا الغالب عندهم دفن الموتى . ويستدل بعض آيات التوراة انهم كانوا احياناً يحرقونهم وكانت مدافنهم خارج اسوار مدنهن . وكان اليونان القدماء يدفنون موتها او يحرقونهم . فإذا دفونهم يضعونهم في توابيت من فخار يوارونها خارج المدن لاعتقادهم ان الموتى ينجسون الاحباء . وكانوا يحرقون الاجسام بعد دهنها بالزيت وبالاسها افخر الملبوسات بوضعبها على ركام من الحطب تضرم فيه النار على مرأى الذين مشوا في الجنازة . وعند انتفاء النار يجمعون العظام ويضعونها في انان او صندوق مختلف بالارجون ويدفونها في جوانب الطرق خارج المدينة . وكانت يذبحون حولها البقر والغنم والاسرى . وكانت عائلة الميت بعد الدفن تأكل في بيت اقرب الافارب .

اما الولئيون فمتى حان يوم الدفن كان جمهورهم يحضر قبل طلوع  
 الشمس فيسير قدام الجميع رجال يضربون الآلات الموسيقية ومعهم مرافقون  
 ينشدون ترنيمة الملاحة . ويسير امام الميت اشخاص مهرفون بيرافع شمعة  
 يشخصون اجداده . وكان يحمله اقارب ذويه ويسير وراءهم الرجال من اهل  
 حسبي ونسبة مستترى الرؤوس والنساء مكشوفتها مرخية الشعور تضرب  
 صدورها وتتصبح صباحاً شديداً . وكانوا يذهبون بذوي الرتبة العالية الى  
 الساحة العامة حيث يؤبن بخطاب . ثم يلقى بالنشاش على إبانة على شكل  
 مذبح متساوية الجوانب الاربعة ثم يدنو اقرب ذويه منها ويضرم النار فيها  
 حولاً وجهه عنها . وكانوا يطرحون غالباً في النار اطياطاً وزيوتاً واطعمة  
 وحلى وثياباً ويطفئونها بالحمر . ويجمع اقرب اقاربه العظام والرماد باعتناء  
 ثم يضخها بالطين ويضعها في انانة . وكانت هذه الآنية مختلفة الاشكال تُصنع  
 من مواد سترٍ وتختم وتوضع في جدران من الحجارة وفي مواضع خاصة  
 بها او في جوانب الطرق . وربما جمعوا دموع الاصدقاء في قوارير او قناني  
 مع الرماد ووضعوها في القبر مع الميت . وقد وجد كثير من هذه القوارير  
 والقناني في النواويس القديمة . واما عظام العامة فلم تكن تحفظ باعتناء  
 كعظام الخاصة .

واما الشهداء المسيحيون الاولون فكانوا يُدفنون في الكنائس ثم دفن  
 بعض اهل الشهادة فيها ثم تعمم الدفن داخل الكنائس وخارجها فنشأ عن  
 ذلك ضرر عظيم . وفي سنة ١٧٧٧ أبطل في فرنسا الدفن في الكنائس  
 وخارجها ثم في اكثربالبلدان .

**الغرافات في المآتم :** من المحرافات الشائعة في المآتم ان الميت اذا بلع الكفن سبب ذلك موت كثيرون . فلهذا عند وضع الجنة في المهد يُشق الكفن من جهة الوجه ويُشَنِّ . وينطليرون من فتح المقبرة بعد دفن حديث فيها ويقولون انها لا تُفتح على اقل من ثلاثة من الاسرة او البيت . ويتكون السراج الذي اودى في غرفة المتوفى ليلاً عند خروج روحه فيبقى مسراجاً طول النهار الى ان ينطفئ بفراغ زينته . وعند ادناه المريض ينطليرون من نعيب البومة ويخافون عليه من الموت . وكذلك اذا كسر ماعون في البيت . واذا عوى كلب عواً مقلوباً او صاحت دجاجة كالديك .

### الحمل والدعوة

لقد جرت العادة عند جميع طوائف لبنان في ايام المآتم ان لا يصنع اهل الميت طعاماً ابداً الا الامراء ونحوهم من الطبقات التي تأوي الحمل والدعوة الى بيوت اهل القرية . ولذلك يدعى اهل الميت الرجال لتناول الطعام عند الداعين ويأخذ اهل القرية المدعون من خارجها الى بيته كل حسب استطاعته . ثم تحمل نساء كل بيت من القرية الى بيت المتوفى اطياقاً عليها اصناف المأكل والخبز ويسمى ذلك « الحملان » او الحمل فيأكل النساء ومن يبقى في البيت من الأقارب . وقد يستمر هذا العمل اسبوعاً كاملاً تخفيفاً عن عائق المحزونين لينفرغوا للقيام بأفهامهم . وقد يبقى المآتم اياماً بحسب وفود المعزين ومنزلة الميت . وقد يحمل الاصحاح والمدعون من

القرى المجاورة هدايا لاهل الميت كحيوانات للذبح وارز وسكر وبن او دراهم وما شاكل .

### الخلعة والضرير

كان الحاكم من الامراء والشيوخ وغيرهم يرسل من يعزي اهل المتوفى حاملاً اليهم الخلع من قبيله علامه الرضي ومحافظة على من كان من عهده .  
اما الضرير فكان الامراء والحكام يبنونه على شكل قبة وتحتها رمس يُفتح حين الدفن . وكثيراً ما كانوا يضعون عليه قبرية اي كتابة ونحوها تدل على المتوفى ، او نصباً عليه قبرية . والبساطه والقراء تكون قبورهم عبارة عن رجمة من الحجارة ، وجلدة الرأس حجر عمودي . والبعض يتغتنون ببناء الضرير من حجارة فاخرة منحوته ونحوها . ويجوز دفن جثة مع اخرى في ضرير واحد عند النصارى فقط .

## الفصل الحادي عشر

### عاداتهم في الحداد

الحداد عادة عمومية شاملة تقوم بلبس الثياب السوداء رجالاً ونساء .  
وارسال شعر اللحية والوجه الى يوم الأربعين بعد الوفاة . واذا كان الميت  
اميراً او حاكماً شمل الحداد جميع مقاطعته على اختلاف سكانها ومذاهبيهم .

وعند النصارى يُعمل للميت الثالث والتاسع والاربعون والمائة وذلك  
بتقديم حشات فداديس للكهنة عن نفسه وسلق القبج ووضعه على اطباق  
او صوان مع الزبيب والخلوى وحمله الى الكنيسة فيصلى الكاهن عليها  
في آخر القدس وتسمى النياحة ( كلمة سريانية تعنى الراحة ) وتفرق على  
الشعب فيترحمون على الميت . وقد ابدل اليوم القمح المسلوق بخبز يوزعونه  
على الجمهور . وتقدم الشموع للهيكل والزبرت لامراج قناديله . وتنحرج  
النساء الى القبر للبكاء على الميت ويعدن الى بيته بالندب والعويل .

وعند غير المسيحيين يجدد الحزن على الميت بعد اسبوع فقط . ثم بعد  
مضي اربعين يوماً على الميت او نحوها تجدد المناحة ( وهناك يخلق الرجال  
شعورهم المرسلة حداداً . و النساء الميت يطفن على أهل القرية فيخلعن اثواب  
الحداد عن نسائهم شاكرات لهن " مجايراتهن " هم بالحداد ) . ويعاد تذكار الميت  
بعد نصف سنة وبعد سنة وهو نهاية حداد الانسباء ، فيغيبون اثوابهم السوداء

شيئاً فشيئاً الى ان تعود بيضاء . وكذلك تلبس النساء الحلى التي تركتها حداداً . ويعودون الى المأكولات التي انقطعوا عنها مثل اطعمة المواسم والاعياد والكبة وما شاكل ويفسرون اثوابهم التي توکوا غسلها مدة الحداد .

واما الدروز فيحتفلون بذكرى الميت بعد اسبوع ليس الا . وتشترك كل الطوائف بهذه العادات ومشاطرة الحزن والحداد . وقد تذبح الذبائح على القبر وتوضع عليه الاطعمة للفقراء وتطلق فوقه البنادق حزناً .

### خصائص الحداد

عادة الحداد بعض خصائص عند مختلف الشعوب والاديان . والمعتبر منها اليوم المدة والاشخاص . فالمدة من ستة الى سنتين . وما قل عن سنة وما زاد عن سنتين فغير محمود . والحداد ثلاثة انواع : كامل ومؤلف ونصف حداد .

### الاشخاص ومدة الحداد

حداد الارملة والام ستة اشهر حداداً كاملاً واربعة اشهر حداداً مألفاً وستة اسابيع نصف حداد .

حداد الاب والجده والجده والارمل اربعة اشهر حداداً كاملاً وأربعة اشهر حداداً مألفاً وستة اسابيع نصف حداد .

وحداد الحبي والحباء والابن والكتنة والصهر ثلاثة اشهر حداداً كاملاً

وثلاثة اشهر حداداً مألفاً وثلاثة اسابيع نصف حداد .

وحداد الحقير والاخوة شهران حداداً كاملاً وشهران حداداً مألفاً وستة  
واحدة نصف حداد .

والحداد على الاعمام وأبناء الاعمام شهر واحد حداداً مألفاً . اما  
حداد الاصدقاء والمعارف مع اهل البيت فهو يبقي لا وجوبه . وحداد الخدم  
كحداد مواليهم .

### ملابس الحداد

ملابس الحداد الكامل اقمشة صوفية وقطنية سوداء . وملابس الحداد  
المألف حريرية سوداء ايضاً . وملابس نصف الحداد ملونة بين شهباء  
وسوداء او بنفسجية وبيضاء .

ملابس النساء في الحداد الكامل : هي غطاء اسود للرأس يرسل على  
الكتف اليسرى او على الظهر وثوب من صوف او كتان او قطن اسود  
غير لمّاع بزي بسيط وطويل ما امكن . وقفاز ( كفوف ) غير لمّاع ولا  
حرير . واجرحة سوداء .

اما القراء فمنها جائز ومنها غير جائز واللون دائماً اسود . وملابسهن  
في الحداد المألف اقمشة حريرية غير لمّاعه .

ملابس الرجال في الحداد الكامل : قد جرت العادة ان يجعل الرجال  
قطعة سوداء من صوف على الذراع اليسرى وربطة رقبة سوداء وقفازاً

غير لِتَّاع ، هذا اذا لم يشاوروا لبس الثياب السوداء .

### الحداد عند المسلمين

هو ان تلبس النساء مدة اربعين يوماً غطاء ابيض على الرأس ويرسل الرجال خاتم مدة ثانية ايام . وبعض الرجال يألفون بعض شارات حداد مثل ربطة رقبة سوداء او عصابة سوداء للزند او الصدر . وفي اليوم الثالث والسابع والاربعين لدفن الميت يطبعن أهله ويدعوون الاقارب والاصدقاء للأكل ويزعون على الفقراء زكاة" عنه .

### الحداد عند اليهود

لا يخرج اهل الميت من البيت قبل مضي سبعة ايام . وفي اليوم السابع والثلاثين ، وكامل السنة لدفن الميت تقام الصلاة عن نفسه وتوزع عنه الزكاة .

## الفصل الثاني عشر

عاداتهم في شؤونهم العمومية ديناً ودنياً

### الاعياد والمواسم السنوية

لقد اعتاد اللبنانيون تعطيل بعض أيام وأعياد خاصة . فالمسيحيون يكرمون يوم الأحد وينقطعون فيه عن العمل . والمسلمون السنين والشيعيون والدروز يوم الجمعة . فيحتفلون بالصلوات فيما ويصومون بعض الأشهر إكراماً للأعياد . فالمسلمون يصومون شهر رمضان وينقطعون فيه عن الأكل من الصبح إلى المساء . والنصارى عندهم أصومام كثيرة ينقطعون فيها عن أكل اللحوم ويتركون الطعام من نصف الليل إلى الظهر . ويحتفلون جميعهم بالمرفع وهو الاستعداد للصيام الكبير الذي يسبق عيد الفصح او عيد قيامة السيد المسيح فيقتضون فيه ولعبون ويشربون الخمر وغيرها ولا سيما يوم خميس السكارى في الأيام الأخيرة من أسبوع المرفع . وقد تجري فيه مساحر وألعاب هزلية . ونكثر في الأعياد المأكل الخاصة والتهدى ودعوة الكهنة والاصحاب والشيوخ لتناول الطعام معهم وينبرون المعابد بالأسرجة . وينتمون القربان والزيت والشمع للمعابد . ويترzinون بالملابس الجديدة ، ويطلقون البنادق ، وينجتمعون في بعض الأديار التي على اسم قديس العيد

ليلة عيده ، وينامون هناك ويصفون ، وبشعرون الوقود زينة .  
وللبنانيين عادات واعتقادات عديدة يمرونهما في أيام أعيادهم ، منها :

### رأس السنة

وفيه يتهدون منذ القديم ويعطون أولادهم « الصباحية » في صباح السنة الجديدة التي يسمونها « صباح الخير » ويدعونها « بسترينة » وهي هدية كانت تقدم لأهله القوة عند قدماء الرومانيين فسموها باسمها كلمة لاتينية من ( Strenna ) وهي شيء من الدراما تبركاً بالسنة الجديدة التي تقع في أول كانون الثاني عند النصارى بعد أن كانت في أول أيلول . ويلعبون على دراهم ويسمّون ذلك « الفوار » ويتصدقون على الفقراء ويتجلبون الكدر والخضام لئلا تكون السنة كلها على هذا النمط ، ويتهاون .

### القطاس

في السادس من كانون الثاني وهو اعتقاد السيد المسيح من يوحنا في الأردن ويسمى بالعربية « الظهور » وبالسريانية « الدنح » تقلي فيه الزلايبة وأنواع الحلوي التي كانت النساء تعدوها ليلة العيد تبركاً كالمعكرون بدبس أو بسكر وأفراص السن المزينة بالنقوش والمشور عليها السكر وماه الورد . وكانوا يعدون هذه المقليلات في الليل سرّاً لأولادهم ليبلغوهم بها في الصباح . وقد حدث مرةً أن استيقظ أحد الأولاد فسمع نشيش المقل في الغرفة المجاورة فلم يسعه الا التلاصق على الباب ليرى ما هنالك ،

واذ أبصر ما أبصر عاد يوقد اخوته فائلاً لهم : قوموا امي « تشن تش »  
 وأنني « لس لس » فذهب قوله مثلاً يردد في ليساني « القلابة » . وتعمل  
 المعشيات من الجبز بلحم وتسنن « البخوت والفطاير » . ويطوف فيه الكهنة  
 على البيوت يرشونها بماء مقدس ويسمى « التكريس » ويأخذون على  
 ذلك دراهم . وما يجري فيه من الغرائب ان عطة الطفل في هذه الليلة  
 تدل على زيادة سنة في عمره ، فكلما عطس مرأة سرت أمها وقلت له :  
 « صحة ، ونشوة » ويستحمد الناس تلك الليلة بماء البنابع ويشربون  
 فانجذب الابواب حتى يمر المسيح ويقول للناس : « دائم دائم » معتقدين ان  
 جميع الاشجار ترکع أمامه الا التوت لانه جبار فلذلك يقطعون بعض  
 جذوعه اليابسة ويوقفونها بسهرتهم انتظاراً لمرور الدائم دائم . ويتخذون  
 الخمرة وهي قطعة عجين تلف في قماش جديد أبيض ويعلق فيها بعض  
 قصلات من الخطبة ونباتات القوية وبخور مريم ويعلقونها في شجرة غير التوت  
 وتبقى ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ولكنها تغطس كل صباح في عين ماء ييد بكر  
 عزيز قبل الشمس فيتحول فطرها الى خمير يستعمل في السنة الجديدة .  
 ويجب ان تعجن الخمرة العذراء البكر . ويحركون المؤن البيتية للتزييد .

### اول الصوم

أو اثنين الرماد ، تبتدئ فيه صلوات خاصة ويبارك الرماد عند الموارنة  
 ويذرّى على جباء أو رؤوس المسيحيين ويسمى رش الرماد أو ذر الرماد .  
 وقد جرت في مثل هذا اليوم عادة قبيحة عند الشرقيين يحب الاقلاع عنها

لَا فيها من عدم الاحترام لرجال الدين وهي الخروج بعد ظهر اثنين الرماد  
من كل سنة لاستقبال الراهب في السواحل ولا سبها في المدن ، فـ يُـ كـ بـون  
على دابة شخصاً مرتدياً ثياب راهب وطبيته بحيث يكون وجهه 'جله' ذنباً ،  
فيقودها أحدهم والجماهير تبعه ، فيطوفون به في الأزقة والدروب ، الى  
غير ذلك مما ينفر منه كل صاحب ذوق وأدب .

### سبت العازار

يقام فيه تذكار العازار الذي أقامه السيد المسيح ، وقد اعتاد القدماء  
ولا سبها في المدارس ان يعملا «العازارية» وهي الطواف على البيوت بشابٍ  
لبس قميصاً أبيض يمثل العازار وحوله اخته مريم ومرتا بلبس النساء ثم ولدان  
حاملان « مدحجة العازار » فمثّل وصلوا الى البيت استلقى المثل العازار  
وجلس اخته فوق رأسه تبكيانه والمداchan يقرآن الانشودة بتلحين خاص  
الى ان يقولا فيها :

« قال للعازار هيّا فم من الأموات هيّا »  
فينهض ويخرج الى خارج ويجمع الأولاد دراهم وزينة او بيضاً للاستاذ  
والكنيسة .

### احد الشعانيين

يرتدى فيه الاولاد والاطفال الثياب الجديدة المقنة ويطوفون بالكتانى  
باغصان النخل والزيتون المسماة الشعانيين معلق فيها كعك بسمم او بدبس

وأنوار وزهور وشمع وذلك رمز استقبال أطفال اورسليم للسيد المسيح عندما دخلها راكباً على جحش . ويتبادر كون بحفظ هذه الأغصان . والشعانين لفظة عبرانية ( شعانين ) معربة ، ولعلها من السُّعْنَة بمعنى عصي النحل ، وعند العرب « السباب » بمعنى الأغصان .

### يوم الخميس الكبير

ويسمى خميس الاسرار ، يتندى فيه المسيحيون بعمل فصيحهم وتصير فيه حفلة تناول القرابان المقدس للبار والصغراء ، ويأكلون فيه الاشياء الحلوة .

### يوم الجمعة الكبيرة

تصير فيه حفلة تخنيز المسيح والطواف بنعشه بشمع وصلوات ويعرف بالزياح ، ويزدحم فيه الأولاد والكبار رجالاً ونساءً متسابقين الى المرور من تحت العرش تبركاً ، ويؤكل فيه المر والحامض وفي ذلك رمز الى ما تحرقه المسيح من المر على الصليب . ويذهب الناس الى الحقول والأودية والعقبات الكثيرة متجلشين مشاق الصعود والاخذار فيها حزنًا على المسيح ويسمى « التشرحط » ويأكلون النباتات المرة ويجمعون زهوراً عطرية يحملونها الى الكنيسة ويستورنها « الحنوط » لتوضع في حفلة الجنائز مع الصليب وفي ذلك اشاره الى تخنيط يوسف لجنة يسوع .

### العيد الكبير او الفصح

وهو عيد تذكار قيامة السيد المسيح من الموت . والفصح معرب فسح

بالعبرانية ومعناه الاجتياز والعبور أو النجاة ، تصير فيه حفلة القدس ليلًا ويسمى المحبقة أيضًا ، ويعمل فيه الكعك بخليب ويسلق البيض ويُلَّوْن بالاحمر وغيره رمزاً الى القيامة والموت ، ويتهادى به وبالكعك . وتصير المكاسبة أو المفاسقة وهي فرع البيض بعضه بعض فالكارس غالب يريح ما يكسره منها . ويعايدون بقولهم المسيح قام . فيجاوبون حقاً قام .

### ثاني الفصح

ويسمى الباعوث وهي سريانة معناها صلاة الدعاء والاستمطار . تصير فيه حفلة الباعوث بعد الظهر فيطاف فيها حول الكنيسة او في داخلها وتقرأ الأنجليل بلغات مختلفة . ويُسوغ في هذا اليوم فقط ان يقرأ العوام الأناجيل التي يقرأها الكهنة عادة . وعند الطوائف الشرقية «الارثوذكس والكاثوليك» يتعايدون باللغة اليونانية .

### العنصرة

وهي لفظة عبرانية معناها اجتماع أو محفل . يصير فيها تذكار حلول الروح القدس على التلاميذ بالسنة نارية وتكلمهم بلغات مختلفة . يقع بعد عيد الفصح بخمسين يوماً . ويرث فيه الماء في البيوت كالغطاس تبركاً . ويعمل فيه الأولاد العنزوقة كما مر في الكلام عن مروضات اللبنانيين وألعابهم .

### عيد الجسد

وهو عيد حديث عند الشرقيين . يقع في الخميس الثاني بعد العنصرة ، ويجري فيه حفلة حافلة بالطواوف بالقرىان ولا سيما في زحلة وغزير وبكفيا ، وهو مختص بالطقس الغربي ، أقيمت له حفلة عند اللاتين في رومية سنة ١٢٤٦ م ثم نقل الى الشرق في القرن التاسع عشر وأدخله الكاثوليكيون في طقوسيهم ، وأبدع حفلة تقام له في مدينة زحلة اذ يطوف أسقفها والكهنة حول المدينة تذكاراً لطواوف قديم دفع عنهم شرّ الطاعون . أمّا الشرقيون اي الارثوذكس فلا يختلفون به .

### عيد الرب او التجلي

يقع في السادس من شهر آب وتصير فيه حفلة تجلّي المسيح على طور طابور . وليلة العيد تفقد كل أسرة شموعاً أو سرجاً على عدد ابنائها في كل بيت . ويسير فيه تبريك العنبر بصلوات خاصة فلذلك يحمل كل " شيئاً من آثار كرمه" الى الكنيسة وبعد الصلاة توزع على الحضور تبركاً باكلها . ولذلك يقولون : « بعيد الرب يمتلي العنقود حب » و « عيد التجلي يقول للصيف ولتي » ومن خرافاتهم المشهورة ان الذي يتسلّط بعيد الرب يمتلي راسه حب ( بشوراً ) .

### عيد قطع رأس يوحنا المعمدان

الذي يقع في ٢٩ آب . بعض فيه بعض الناس فوق رؤوس أولادهم

ليلًا بطيخاً بعدهم دون تنفسة، وفي الصباح تكسر رؤوس البطيخ فمن كانت بطيخته أجود كان أسعد حظاً من إخوته ويسمى «البطيخي».

### عيد الصليب

يوقدون في ليلته نيراناً حتى ترى لبنان شعلة من فار . ويترک به المسيحيون متذكرين استرجاع هرقل الملك الصليب المقدس من أيدي الفرس . وهو يقع في الرابع عشر من أيلول ويطاف بالصلب في الكنيسة ويقبل تبركاً . وكان بعض اللبنانيين في القديم يرسمون على أحد أعضائهم رسم الصليب بالدق «الوشم» في ليلة العيد . وبين عيدي الصليب الشريقي والغربي يحسب الآتنا عشر يوماً كل يوم شهر ويكون كل شهر في نوئه «طقبه» مثل ذلك اليوم ويسمون هذا الحساب «البواحير» . والبواحير عند القدماء سبعة أيام من توز تبتدئ ، من الثامن عشر منه كانوا يستدللون من كل يوم منها على شهر من الخريف والشتاء . ومن أقوالهم في امثالهم العامية «صلب واغبر ، شعن وادخل» يريدون العبور من الصيف بعد عيد الصليب والدخول فيه بعد عيد الشعانين . «وبعد عيد الصليب كل أخضر بيسيب» لأن عصر العنبر يصير بعد عيد الصليب فيترك الناظور الكروم . «وبعد عيد الصليب الآخراني صيف ثانٍ» اي بعد عيد الصليب على الحساب الارثوذكسي .

### عيد البربارة

يقع في الرابع من كانون الاول . وفي ليلته يطوف الاولاد على البيوت

يتناجون بنشيدة هزلية ( الهاجل، برباره والقمع بالدواره ) ينقدمهم ولد سود وجده ولبس الاكسيه المزليه وحمل هراوة كبيرة وضع طيبة يسمونه « العرندس » والبس المسودة، فيجتمعون من البيوت فمحأً ودبساً وزيناً ودراماً فيقدمون الزيت للكنيسة . ويجتمعون في بيته يطبخون فيه المعكرون بالدبس ويأكلون ويصفون . وفي البيوت يسلقون القمع ويعلمون منه « الحشاف » اي يضعون عليه زبباً ولوزاً وسكرآ وصنوبرآ وخلافه ويقدون الشموع فيتكلحون بسناجها ( شحтарها ) ويأكلون المعكرون بالدبس واضعين فحمة او قشرة او لوزة في بعضها ، فمن اصابها كان اسعد حظاً . ويقولون « بعيد البرباره بياخذ النهار من الليل قدر نطة الفاره » .

### عيد الميلاد

من اعياد اللبنانيين الكبرى، يقع في الخامس والعشرين من كانون الاول وهو تذكار ميلاد السيد المسيح يصير فيه القدس ليلاً . وفيه تقاليد شعبية خاصة ببعضها اصله وتنى والبعض الآخر مسيحي . وكانوا قدّيماً يعبدون له ثلاثة ايام كاملة ويستعدون له بصوم لا يقل عن اربعين يوماً . وفيه يستعمل بعض اللبنانيين التوافل القوية كزيارة المعابد والاحسان الى الفقراء واكل الخبز القفار مبلولاً بالماء او مع شيء من الحبوب نافثة او مبللة بالحامض والملح خلواً من الادام . ومنهم من يصوم من صباح اليوم السابق للعيد حتى بعد قداس نصف الليل وهو ما يسمونه الطوي . وكانوا ينظفون منازلهم قبل العيد ويزينوها باحسن الاثاث . ويعملون لصغارهم الملابس الجديدة

ولزوراهم الضيافات من عوام وحلويات . وكان اكلهم يوم العيد القمحية والفريسة والكبيبة . اما اليوم فيطهون دبوك الحبش والدجاج ويستحضرون انواع الحمور ويدعون اليها الاهل والاصحاب فباكلون بغبطة وسرور متبادلين التهاني والتبريكات .

ومن عاداتهم المرعية انهم كانوا يتمون منذ اول الشهر باعداد صحاف من الفخار والمعدن يلاؤنها تراباً وينذرون فيها بعض الحبوب كالخنطة والعدس والحمص ويداومون سقايتها الى ان تنبت فاذا كان العيد زانوا بها المغارة التي يقيمونها في منازلهم وذلك استجلاباً لبركة العيد .

**المغارة او المهد :** وعمل المغارة عادة اقتبسها اللبنانيون عن الغرب يمثلون بها مولد الطفل بين العذراء ومار يوسف ، والى جانب الطفل الثور والحمار ثم قطعان الفنم والرعاة بشبابتهم ثم ملوك المجوس ووراهم فاقلة من الجمال وقد حملوا هداياهم للطفل المولود مهتدين بنور النجم الذي استقر فوق المغارة ، فتعلو تراويل الملائكة : المجددة في العلي وعلى الارض السلام . وقل " ان تحلو كنيسة او بيت من هذه المغارة اليوم .

### شجرة الميلاد

يتخذونها من اعصان الصنوبر والارز فتنصب في البيوت والمعاهد والاندية والمتاجر ويعلق علىهاقطن الابيض رمز الثلوج في ذلك الفصل الى جانب الشموع وعناقيد الالغاز واكياس الملبس والزبيب والنسل وانواع اللعب والزينة ف يقدمون منها لاولادهم وضيوفهم وربما خصوا بعض القراء .

وقد خصَّ المسيحيون القدماء الشجرة بالتكريم والتبريك بمناسبة عيد الميلاد . و أول من فعل ذلك سكان شمالي أوروبا . وفي سنة ١٨٨٤ اقيمت أول شجرة ميلادية في قصر ملك الانكليز وزينت بالأنوار و مختلف الفدایا ومنها انتقلت الى البلدان الأخرى ثم جاءت لبنان عن طريق الرسائل الانجليزية الى ان عمّت بلادنا اليوم .

اما عادة التهادي في الميلاد فأصلها للتذكير بهدايا المبعوس . وقيل أنها مأخوذة عن هدايا رأس السنة « البسترينة » لأن الميلاد قبل كان ورأس السنة عيداً واحداً .

اما اجراس الميلاد فارناتها المدوية في قلب الليل وقع بلبغ على القلوب يثير فيها الفرح والبشر من سماء المهد المبشر بالله المتأنس مخلص البشر . ومن امثالهم : بين الغطاس والميلادي ايك تاسفر يا هادي . وبين المواليد والقلنديس ( رأس السنة ) عند جارك لا ترقص ، وان قرفصت لا تبات يصبح الثلج عليك قامات .

### البابا نويل

اما البابا نويل فهو بزعم الغربيين شيخ طاعن بالسن ايض المحبة والشاربين يحمل على ظهره زنبلأيلاه بالهدايا والألعاب الصيانية ويطوف به العالم على عربة يجرها غزال فيحيط المنازل لسلام من فوق السطوح عن طريق المدخنة ويوزع هداياه على الصغار محبثا لهم ايها في احاديتهم وجوارتهم . اصل هذه المخوافة : نشأت هذه الحراقة في لندن ، اشاعها رجل من

أهلها خطر على باله ان يتزبأ يوم عيد الميلاد بزي البابا نويل فراق عمله  
الجمهور وانخدوا يقلدونه كل عام حتى انتشر في لبنان واصبح الآن  
معروفاً فيه .

اما اعياد غير المسيحيين فتشترك الطوائف الثلاث السنة والشيعية  
والدرزية بعيدين كثيرون يتزاولون فيما ويقصون ويختلفون بالملابس  
والمأكل والمأكليات ، وهم عيد الاضحى وعيد الفطر .

### عيد الاضحى

او الضحية ويسمه الدروز (عيد الله اكبر) يعملون فيه كعكاً  
بدبس وحلويات ولا بد ان ينتخب كل بيت احسن كيش من الغنم ولا  
سيما الاملح ويضخى .

### عيد الفطر

يقع بعد صيام رمضان . وقد جرت العادة ان يجئ في خروف  
يطبخ مساء العيد ليؤكل في غده . وتعمل الحلويات المتنوعة .

ويختلفون ايضاً في « اربعاء ایوب » الذي يقع غالباً في ٢١ جمادى  
الاولى . وفيه يخرج الناس الى شواطئ البحر للنزة والاغتسال فيصرفون  
نهارهم في الطرف .

والخميس الذي يليه يسمى الخميس الاموات يضعون فيه اغصان الرياحين

على قبور اهليهم ويعملون اصناف الحلويات ويدهبون الى المقابر فيوزعنها  
هناك على الفقراء زكاة عن انفس موتها .

والخميس الذي يأتي بعد خميس الاموات يسمى خميس العرائس وفيه  
يحيى كل خطيب المداريا خطبيته .

والمشهور عند الطوائف التعطيل عن العمل في الاعياد الكبرى .  
والنصارى يعتبرون يوم الاحد ولا يشغلوه فيه . والمسلمون يحتزمون يوم  
الجمعة ولكنهم يستغلون فيه .

## الفصل الثالث عشر

### عاداتهم في الطعام والشراب

#### الأطعمة وانواعها

نشأ اللبناني سليم الجسم صحيح العقل . وما كان كثير الرياضة والحركة احتاج الى الطعام وحسن هضم تغذية جلده . فاللبنانيون عموماً يأكلون من جميع الأطعمة والتوايل والاختلاط ويتناولون كثيراً منها نيتاً وغير ناضج ويقتصرون على الوجبات او الثلاث في النهار . ويأكلون السكوت على المائدة خلافاً للغربيين الذين يتقدون الحديث عليها (لاعتقادهم انه يساعي الطعام ويسهل الهضم وينبع الاهتمام بالاعمال فيقل توارد الدم الى الدماغ ويكثر في المعدة) . وكثيراً ما كان الأقدمون يقولون لصغارهم: «لا تحكوا على الأكل لأن الملائكة حاضرة بيخنقكم الله» . وكثيراً ما كانوا يعنونهم من الأكثار من شرب الماء على الطعام وخاصة اذا كانت اللقمة في الفم . وكانوا يتناولون طعامهم على بساط الغبراء ، أو على جلد أو نحوه ، اذا لم يأكلوه ماشين أو مسافرين . وكانت آنية طعامهم قصعة خشبية أو خزفية . وأهم ما كانوا يخزنونه في بيوتهم (القرما) الدامه (الadam) وهي اللحم المذوب المقدد (الكشك) وهو نقيع البرغل اي مسلوق القمح بالماء ثم

بالحلب بعد ذلك وتحفيفه وجرشه او نخله . و(البرغل) اي مسلوق القبع  
جافيًّا ودقيقاً للطبخ او الكبة وما شاكل . واختص اللبنانيون بأكل  
البزاق او الحازون كما اختص الدمشقيون بأكل الضفادع والسلطين .  
والعامة تسمى الحازون «المُرَيْنَة» وينتفي لها الأولاد عند جمعها بقولهم :  
«يا مرينة يا مرون، طلعي لي باربع فرون». وأكثر ما يأكل اللبنانيون عربية  
وفارسية وآرامية كما يظهر من اسمائها وانواعها . وقد مهروا بمعالجتها  
وطبخها واكتروا من الادام حتى كانت لذيدة الطعام . فمن ما يأكلهم المشهورة  
(الكببة) وتسمى المدققة وهي من البرغل واللحم تدق بجرنٍ وتؤكل نية  
ومقلية او مشوية او مسلوقة . و(المجددة) وهي من الأرز والعدس وقد  
تكون من البرغل والعدس ويسميان مسامير الركب لتغذيتها . وسميت  
المجددة بهذا لأنها تشبه آثار الجدرى بالوجه . و(المخلوطة) من جميع الحبوب .  
و(الرستة) فارسية بمعنى الخيط وهي من العجين المقتول والعدس . و(اليوق)  
او المحشي وهو حشى ورق العريش باللحم المفروم مع الأرز . ولفظها  
بالتراكيبة يبرأق بمعنى ورق الشجر ويخصونها بالمحشي من ورق العريش .  
و(الغمة) وهي طبخ رأس الغنم مع الكراعين (القوائم) . والكرش المحشي  
باللحم والأرز . و(المريسة) وهي طبخ العظام مع اللحم بالتمجيح المدقوق  
والمشور . و(الشورباء) وهي الحساء عند العرب من اللحم والأرز سائلة .  
ومن حلوياتهم وأشباهها (الملبية) ولعلها نسبة الى الملب بن أبي صفرة أمير  
الحجاج بن يوسف الثقفي ، من اب" الدقيق او النشا والحلب والسكر .  
و(البالوزة) من الدقيق والماء والسكر والعسل وهي التي عرفها العرب باسم

الفالوذج واخذوها عن الفرس كما يدل اسمها . و (المعكرون) من الدقيق والزيت والدبس او السكر ومثلها (السفوف) المعروف عند العامة بالمسيدة . و (الاخشاف) وهو نقع الزبيب يؤكل بمانه . و (السنبوسك) وهي فطائر مقلية من رقاق العجين المحشو بالجوز والسكر معرب سنبوسه بالفارسية . و (المغلي) وهو طبخ دقيق الأرز بالسكر وعليه قلب الجوز او الصنوبر وهو من طعام النساء . و (الخبيصة) من الأرز والدبس والعرب يعملونها من التمر وألسمن .

وكان لهم إلاماً بنافع الأطعمة ومضارها ولذيتها وتأفهها فقالوا مثلاً : كل من البجل الورق ومن اللحم المرق . وشير من الملة ولا ذراع من المرفوقي . والحامض أليم والمر حكيم والحلو حليم . والبلد التي تصلها كل من يصلها (ولا تخفي فائدة البصل الذي يؤكل مع الكبة النية اذ يقتل الدود الذي يتولد من اللحم النيء) . ونزل الفلاح على المدينة ما استحلى غير الدبس والطجينة . ومن اقوالهم الصحيحة : تغدى وتدى ولو غفوتين ، وتعشى وتشتى ولو خطوتين . وباكراً بالفداء ولا تنسى بالعشاء . وكثرة البلاء من الاملاء . والبطنة آفة الفطنة .

### المشروب

أما مشروب اللبنانيين فلماه القرابح والخمور البنانية الجيدة .

## الطعام والشراب عند اليونان

كان الخبز عندهم غذاء العموم . وكانوا يصنعونه في المدن من الخنطة . وفي الجزر من الشعير . وفي بعض قراهم من الذرة . وكان أكثر من نصف القرى يصنعون العجائن بدون خمير ويخبزونه على حجر محلى او بين صفيحتين من فولاذ . وكان غذاؤهم ايضاً الحضر على جميع انواعها مجففة او خضراء . والحساء والتوابيل بالزيت كالسلطة وغيرها والجبين والسمك المقڈد والطازج . وأعمّ شيء عندهم كان اكل اللحم كالغنم والبقر والخنزير وخاصة في الشتاء . وكانوا يذبحون البقر المسنة ولا يستهونها . ويقتنون الدجاج لأجل بيعها . والفالاح لا يأكل البيض واللبن إلا نادراً . ويأتدمون بالسمن قليلاً وأكثر طبخهم بالزيت . ويتناولون الأكل بارداً أما في المدن فبغلاف ذلك . والموسمون بينهم لا يأكلون اللحم إلا مرة واحدة كل ثلاثة أيام ونادراً يأكلونه مشوياً . وكان جلوسهم على المائدة حسب الطريقة التركية يأكلون بالأصابع ويفسرون أيديهم قبل الأكل وبعده . وكانت المرأة عندهم تخدم المائدة ولا تخالس الرجال على الطعام .

اما الشراب فكان عمومهم يشربون الحمرة ويحفظونها بسد الزجاجة بالصمع أو الجفصين . اما شراب البيرة فلم يكن مستعمل إلا في المدن . وفي اراضي المستنقعات يستعملون المشروبات الروحية كالعرق وغيره . والنساء لا يشربن إلا ماء البنابع . وفي الجزر يشربون من الآبار التي يجمع فيها ماء الشتا .

## الفصل الرابع عشر

### عاداتهم في المتابقة والمباعة

اعتداد اللبنانيون التجارية منذ أيام الفينيقيين وبقيت في اعوامهم احتجاجاً طويلاً ولاسيما في زمن اليونان والرومان . إلى أن كثرة الحروب الأهلية بين عشائر لبنان وتفرق كل منها ابناؤه فتعطلت تجارةتهم . وكان قد يقام للتجارة أسوق في قرى متعددة منها اسم « سوق الغرب » دليلاً على ما كان يعرض فيها من البضائع المتابقة بها . وما يذكر من أساليب البيع القديمة حمل البضاعة من بلدة إلى أخرى ووضعها في ساحتها أو في ساحة كنيستها وصعود البائع إلى السطح ومناداته باعلى صوته تعرضاً لها مثل قوله : « القمح ياعازين القمح قبل النفاق » فتهافت إليه الناس ويشتري كل منهم ما يحتاج إليه وكثيراً ما يحمله في حجره ( حرجه ) او طرف ثوبه او في منديله . وقد يكون البيع مقايضة صنف بأخر على التبادل بتعديل قيمة المتبادلين مثل الفيالج ( الشرانق ) بالحلوى والعنبر بالتبغ اليابس والحبوب بالتفاح والحديد بالقضامة اي الحمص المشوي . وكان الوزن يميزان بسيط وزناته من الحجر تسمى العيار . ومن ذلك تجارة الغنم كانوا يقطعون غنمهم بالشركة مع الملتقيين فإذا خذل الإنسان خروفين ويعلقهما . وفي أيام ( القورما ) بالحرىف يقاربه ( يقاشه ) فإذا خرفاً ويبقى

له الثاني أو انه يقبض منه منه فيقي الاثنان له . و اذا استدانا فالى موسم  
الحرير او التبغ او الزيتون والزيت او الحبر وهي اهم حاصلاتهم .  
و يحملون زيتهم وزيتونهم وخرمهم على ظهورهم او على حيوانات طائفين بهـا  
القرى لبيعـها . ولم يكن عندهم حوانـت او مخازـن إلاـ في بعض المدن  
الساحلية وفي القرى الكـبيرة وغيرها في الأيام المـتأخرة . وكان سبـب اعراضـهم  
عن التجارة مـيلـهم الى الزراعة وفي بعض الحالـ الى الصنـاعة .

وأـهم تجـارـتهم كانت في نـقل الأخـشاب وجـلب الغـنم والمـاعـز وـالقطـن وـبيعـ  
الـشـرـانـقـ والـحـرـيرـ المـحـلـولـ بـايـدـيـهـمـ وـكـانـ اـمـانـ حاجـاتـهـمـ بـخـسـهـ جـداـ حتـىـ انـ  
عـنـ مدـ الخـنـطـةـ فـيـ زـمـنـ المعـنـيـنـ بـالـقـرـنـ السـابـعـ عـشـرـ كـانـ ثـلـاثـ بـارـاتـ وـالـشـنـبـلـ  
ثـلـاثـينـ . وـغـرـارـةـ الفـولـ غـرـشاـ . وـقـلـةـ الـزـيـتـ ثـلـاثـ بـارـاتـ ، وـفـيـ زـمـنـ الغـلـاءـ  
كـانـ ثـلـاثـ مدـ الخـنـطـةـ أـرـبـعـةـ غـرـوشـ وأـحـيـانـاـ ثـلـاثـةـ وـالـغـرـارـةـ غـانـينـ . وـمـدـ  
الـدـفـيقـ خـمـسـةـ غـرـوشـ وـالـشـعـيرـ غـرـشاـ . وـارـدـبـ الـأـرـزـ خـمـسـةـ وـعـشـرـينـ غـرـشاـ .  
وـقـنـطـارـ السـمـنـ اوـ الـزـيـتـ مـاـيـةـ وـخـمـسـينـ غـرـشاـ . وـحـمـلـ وـرـقـ التـوتـ عـشـرـةـ  
غـرـوشـ . وـرـطـلـ الـحـرـيرـ عـشـرـينـ غـرـشاـ . وـكـانـ اـجـرـةـ الـفـاعـلـ نـخـوـ بـارـةـ وـالـبـنـاءـ  
بـضـعـ بـارـاتـ وـقـيـمةـ الـفـرـشـ بـثـابـةـ خـمـسـينـ منـ غـرـوشـناـ .

وـكـانـ معـاـمـلـهـمـ فـيـ مـبـاـعـاتـهـمـ عـقـدـ الـبـيعـ وـالـشـراءـ بـالـكـلامـ وـيـصـدـقـونـ  
فـلـمـ يـحـتـاجـواـ إـلـىـ السـنـدـاتـ وـالـوـثـائقـ . وـكـانـ كـتـابـتـهـ بـسـيـطـةـ جـداـ ، وـإـلـيـكـ  
صـورـةـ تـحـرـيرـ وـثـيقـةـ كـتـبـتـ سـنـةـ ١٨٣٤ـ مـ . بـالـحـرـفـ الـواـحـدـ : «ـ حدـ المـطـرحـ  
الـغـربـ طـافـةـ الـمـعـصـرـةـ وـالـشـرقـ حـجـرـ الأـصـفـرـ وـالـمـيـرـةـ عـالـجـيـرـةـ»ـ وـهـذـهـ صـورـةـ  
تـسـكـ (ـسـنـدـ اوـ كـمـيـالـةـ)ـ بـحـرـفـهـ كـتـبـ فـيـ اـوـلـ الـقـرـنـ التـاسـعـ عـشـرـ لـمـيـلـادـ :

«صح عندنا الى ابن خالنا اثني عشر غرشاً ونصف رسماً وندرنا في وفاتها  
بالموسم القادم علينا هي ورجمها الغرش نصف الربع حرر ... محرره على  
نفسه ٤...»

وبقيت الوثائق (الحجج) بلا تسجيل في المحاكم الى ان صدر أمر داود  
باشا اول المتصرفين في اول حزيران سنة ١٨٦٢ فسجلت ولم يكن يعتبر  
فيها ما لا يسجل . وفي سنة ١٨٦٩ في ٢٥ آب صدر الامر بالرهن في المحاكم .

## الفصل الخامس عشر

### عاداتهم في بناء بيوتهم وتأثيرها

بعد ان كانت مساكن اللبنانيين المغاور والاكراد والاخيم واسبابها من طين او لين او حجر او اغصان شجر اصبحت بيوتاً يبنونها من الحجر الخام (الدبش) ويعلمون لها نوافذ من سقوفها تسمى (السفارات) وهي سريانية بمعنى الشاطيء ومنها الشوارع عند العامة ليمردوا تحت الرطوبة للطين او التجارة . ويطيرونها من الداخل بالتراب والتبغ ويبيتونها (يطرسونها) بالحواري ويزرونها الى علو ذراع واكثر بالمغرة الحمراء او الحضراء ويتخذون فيها طاقات ورقوفاً لوضع الآنية البسيطة . ويفرشون ارضها بجلود الحيوانات او الحصر . ويصنعون بها من لوح واحد يدور على سيار (صوص) ويقفل بالسكتة وهي قطعة خشب عمودية نحو ثلث ذراع وفيها قطعة نحوها تدخل فيها عرضاً على شكل صليب مجوفة لدخول المفتاح فيها ومتقوبة الاعلى بعدة ثقوب ادخلت فيها مسامير حديدية من اعلاها تنزل الى اسفلها حيث يوجد بالخشبة المعرضة ثقوب مثل تلك فتدخل فيها وتتعلق فاذا ارادوا فتحها ادخلوا مفتاحاً خشبياً له مسامير ناتحة بعدد تلك فترفعها وتفتحها ، فاذا اخرج المفتاح واطبقت عادت الى حالها الاول . وقلما كان للبيت شباك او طاقة .

ثم اتسع هذا الفن وصاروا يبنون البيوت بالحجر المزنيبر او المنحوت  
وفيه الملاط والسباع والحايط مفرساً (كما في سريانية بمعنى منبسط ونافق)  
ليقاوم الرياح والثلوج ، او مسفلتاً (سريانية او فارسية بمعنى مقطوع)  
وهو من صنف واحد . وقد اخذوا فيه المخدع وراء الباب وفيه طاقات  
لوضع الاشياء وقربه المقدة ثم القعاده وهي افريز صغير يتصل بالعمود  
على حداه المخدع . وفي داخل البيت (الكواره) وهي وعاء من طين  
مستطيل لوضع الطبعين . و(التابوت) وهو حائط عالي بين عمودين مفرغ  
الداخل لوضع المؤونة من الحبوب يقطع من مجال مختلفة كبيرة وصغيرة .  
وفي أسفل التابوت والكواره منفذ صغير للتفریغ يسمونه (الجيازة)  
ويصنعون على الاعمدة المربيعة الكبيرة رفوفاً ومدخنة ، وفي الجدران  
رفوفاً وخزانات كلها من طين لزج متراكب . فيوقدرون النار في المداخن  
ويملاون البيوت سواداً حتى ترى السقف كأنه مدهون بالقار او الزفت وهو  
مؤلف من جذوع صلبة اغلظها يسمى الجسر وما كان ادق منه الثانية ثم  
اخشاب فوقها البلان وفوق الكل استراب الموصص والمملوك بمحدلة  
اسطوانية وقوس او ناعوس يدخل في طرفيها وتجر به ويذلك بها السطح  
على اثر المطر فيمنع (الوكف) الدلف . ونجرف الثلوج عن السطح بخشبة  
تبني زحفاً او يرفس خشبية . وكثيراً ما يكون في اسفل حيطان البيت  
طاقة للهرة تدخل وتحرج منها وقن للدجاج . وكان الكاهن عند النصارى  
يقيم الصلاة على الاساس ويكرس البناء الجديد بعد انجازه . وتبني البيوت  
 ايضاً باجتماع السكان او من يجاورهم لنقل الاشياء الضخمة ويسمى ذلك العمل

«العنزة» ويملون للمساعدين فيبار كون بالبيت الجديد قائلين : «تقعدوا فيه بالفرح» و كثيراً ما كان يُعلق فوق بابه حداه عتيق لثلا يصاب بالعين فينهدم . ويراعي فيه داعماً ملائمه لتربيه دود القرز لانه المعل عليه عندهم . ثم ترقى فن البناء الى ان صار شيئاً بالقصور الفخيمة . اما آثار البيوت فلم يكن قد بنى سوى بعض حاجات ضرورية للنوم والاكل والشراب . أما أعيان القرية واغنياؤها فكان عندهم جلد حيوان بصوفه او بساط او بلاس من شعر ودادية من صوف وطاقم للقهوة من ابريق وفناجين وصينية ونارجيلة (اركيلة) وشبق ، فيستعيرها الناس في دواعي افراحهم واحزانهم مع ثياب العرس ايضاً .

وفي العصور المتوسطة ولاسيما في عهد الأمراء التتوخين والمعينين والشاهيين كانت الكنائس والجوامع والقصور وبعض بيوت الحاجة تبني على هندسة جميلة متقدمة بالرخام والفصيفاء الملونة ، وهكذا كان بناء الجسور والأقواس وترصيف الطرق فقد بلغ حد الاتقان في صناعة البناء بهذا العصر .

## الفصل السادس عشر

### عاداتهم في صناعتهم المختلفة

كان سكان لبنان يستعمرون جبلهم بالحراثة والزراعة وصيد الأسماك واقتناه المواشي وتربيةها والانتفاع بألبانها متخذين من حليبها طعاماً ومن جلودها كباءً أو فرشاً، وقد اعتنوا بغرس الأشجار المثمرة لأكل قطوفها أو بيعها . وبقطع الأشجار البرية وبيعها حطبًا للوقود او خشبًا لبناء السفن وغيرها .

وقد نسجوا الأقمشة لاسيا القطن فحاكموا الخام البلدي الأبيض ثم صبغوه ألواناً أخصها الأزرق متخذين منها الألبسة . ثم اهتموا إلى التطريز بالخيوط الملونة القطنية والحريرية (الجركاش) وبالقصب المزركش ونسج العباءات والشرافت (المقارم) والطنافس الصوفية (الداديات) والشعرية (البلنس) والصوفية الملونة (السجادات) وتوسعوا في نسج العidel والآخراع ونحوها من الامتنع الضرورية .

واشتهروا في الصناعات المتقدمة مثل عمل المدى (السلاكين) وسكاكين الجيب (العويسات) في جزين . وصناعة القصب المزركش في الزوق . ونسج الدبيا من القطن والحرير في القاطع بالمنف . والفحار وصب الاجراس في بيت شباب . والحدادة في زحلة . والقبانة (القردحة) في دوما البترون

وزحلة والشوير . والصابون في الشويفات . والسبحان في بعلين . واستخراج  
الثمور والقطران والدباغة والبطرة والسكافة في كثير من القرى ،  
واستخراج الانفنج بين جبيل وطرابلس حيث افيخر معاوه ، وتفطير الملح  
على الشواطئ البحريه .

ومن افضل صناعتهم تربية دود القز فقد اعتنوا بها اعتناء صادروا منه  
كل نجاح وفلاح . وما يدل على خبرتهم بذلك قوله عن صومانها وفطراها :  
« ليلة الحمزة كبرى الكمة » . وليلة السنة اكمشي وخطي . وليلة السبعة  
ما لها شعبة . وليلة الثانية عجوز ثانية . وليلة النسمة راح صاحبي يسعى ( اي  
في بيع الشرائق ) . وليلة العشره اكلها فشره ( قليله ) . وعشرين ودشرين .  
ويقولون عندما تصعد على الشیع : « شیع واقبر مرتك وتنیع » ومن  
مزاعهم انهم كانوا عندما يشتچون القز يعنون عن طبع السوائل ثلاثة تكون  
الشرائق رخوة . والرجال يتنفعون عن حلق لحافا ثلاثة يقع الدود ولا ينسج .  
ويعنون ايضاً عن تحميص البن وغيره .

وكانوا يخلون الفيالج على الدولاب العربي بابدهيم ولا سيا في عين طوره  
الزوق يكسر وان . وكان كل من يقطف شرائقه يختفها بالشمس ويخلها  
بيده او باستجاجار من هو بارع بذلك . وكانت اوقيه البزر البلدي تعطى ستة  
ارطال من الحرير المحلول واحياناً تعطي اثنى عشر رطلاناً . واوقيه البزر نحو  
اثني عشر درهماً . وكان رطل الحرير المحلول حلاً عربياً يباع من ١٨٠ - ٢٠٠  
غرش وكان الاخر أغلى من الاخير .

ومن صنائعهم ايضاً التبزير اي تنقيف ( نقليس ) بزد القز وتحسين ا نوعه

وهو المسئى عندم البلدي القديم، كان لون فياجه اصفر مائلًا الى الحمرة اي برتقالي، وكان افضله الشوفي المربي في عين ك سور يقي نحو مائة سنة في بلادنا وانقرض بعد سنة ١٨٦١ قبل اكتشاف طريقة الفحص المجهري، وقد عرفت هذه الطريقة بطريقه باستور. واول من ادخلها الى لبنان الياس الشقماطي من عين طورة الزوق نحو سنة ١٨٧٩ ثم عمّ استعمالها وانشرت لها معامل كثيرة. وكان من انواع البزد المعروف اذ ذاك الهندى والصيني والقبرصي والقرني وكلها انقرضت وجاء بعدها الكريني والكرسيكي التي حفظت بالفحص المجهري والتوليد الصحيح.

وكان اول معمل للحرير في لبنان معمل بروسيير بروطاليس في بتار الشوف أُسس سنة ١٨٤١ والثاني معمل مورك ذلك وشركاه أُسس سنة ١٨٤٧ في عين حماده. فادخل حل الحرير في هذين المعملين على الطريقة الافرنجية التي شاعت بين السكان فكانت المعامل حتى بلغ عددها نحو ١٧٥ معملاً وعدد دوالبها كان ١١٠٢٨٤ دولاباً. وبلغت حاصلات الحرير اللبناني في العام ثلاثة ملايين اقة ونیفًا.

ومن أمثلهم الدارجة في الفز : شيلي من آذار وشيلي من نيسان ( لقر الساحل ) وفي عيد البشاره ( ٢٥ آذار ) بزركم يا زاره . وفي عيد البشاره إن كان فيه غير دور الكاره ما يطلع من الفز ولا شكاره .

ومن صنائهم المختلفة معمل الورق في انتلياس أنسه السادة باحوط وتأتى سنة ١٨٨٨ وكان يشتغل فيه نحو مائة فاعل يومياً . لكنه عطل بعد بضع سنوات لقلة الاقبال عليه .

ومعمل السجاد في بعلبن انشأ فرنكوا باشا متصرف لبنان في سنة ١٨٦٥ وهو باقى الى اليوم .

وأنشأ تشرشل بك الانكليزي اول مطحنة افرنجية على نهر بحوارة .  
وفي كفر عقاب المتن اشتهرت معامل البارود وكان ملحتها يجمع من  
مزارب المعزى ، وكانت ثلاثة معامل كل معمل ثلاثة أجران فأحرقتها عمر  
باشا النمساوي سنة ١٨٤٢ .

ومعامل سبك الحديد التي اشتهرت بها دوما والشوير وزحلة ولكن  
كافته الكثيرة ومزاحمة الحديد السويدي له أماته . ومعادن الفحم الحجري  
 واستخراجه لاسيما على زمن الدولة المصرية نحو سنة ١٨٣٨ حيث سخرت  
السكان لاستخراجه . وكان الناتج يومياً من مناجم فربائل نحو مائة قنطار  
تنقل الى بيروت على بعد سبع ساعات باجرة خمسة غروش لكل قنطار .  
ثم من الطب والصيدلة والصحافة والتدريس وخدمة الحكومة والمحاماة  
حتى ان معظم النابغين بها في الوطن والغربيه كان فيهم ميل الى الاستخدام  
مع قوفهم في محادناتهم « تاجر بقرش تسمى في البلد تاجر وبالف فرش عند  
الناس لا تاجر » .

## الفصل السابع عشر

### عاداتهم في الزراعة وتربية الماشي

مارس اللبنانيون زراعة الحبوب وأنقذوا غرس التوت والزيتون والكرمة والصنوبر وأنواع الفاكهة وكان لهم خبرة في مواقيت زراعتها وأثابوها «نظمتها» وبموقع الغيث وأوان الحصاد وجنى التamar وزرع النبغ (الدخان) وتحضيره واحراق الحطب فجماً (عمل المشحرة) غير انهم لم يخروا عن خطتهم القديمة في هذا الفن اذ لا يزال (صمدهم) على بساطته وزراعتهم فاصلة على السقي والتسميد ينقل الاحفاد اصولها عن الاجداد متسلكين بخرافات باطلة لا طائل نفتها.

وكان لهم عنابة خاصة بتربية الماشي ولا سيما الخيول والبرادين (الكلدش) والبغال والخيول والجمال والبقر والغنم والمعزى . وب التربية الدجاج والطيور كالحمام والحلب والكتار والحسون والعنديليب (البلبل) وباقتناء النحل والمفرزة والكلاب حراسة بيتهم ، ولا سيما الرعاة فان لهم معرفة واسعة بواقع الغيث وحدود الانواء وتحضير الألبان والجبن والزبدة والسمنة والقربيشة ، وب التربية الجداه وتعليق الأغنام لتقدير حومها (فورما) ، وتسمن الأغنام سمناً غريباً اذ يلقونها بأيديهم بضعة أشهر حتى يبلغ وزن الحروف أحياناً خمسة وثلاثين رطلاً في العروض (الجرود) ولم يخربوا

بـهـأعـيـدـتـنـيـةـ هـذـهـ الحـيـوـاـتـ فـلـذـكـ يـقـولـونـ: جـديـ شـبـاطـ وـجـحـشـ آـذـارـ وـمـهـرـ  
نـيـانـ وـعـجـلـ نـوارـ ( ايـادـ ) وـبـسـينـ ( هـرـ ) الـحـصـرـمـهـ كـلـ عـمـرـهـ مـتـعـلـسـ  
( ايـ ضـعـفـ ) .

### **عاداتهم و خوافاتهم الزراعية**

و من عاداتهم انهم كانوا اذا انقطع المطر يستقون بالباس ثيابٍ لعود  
وحمله طائفين على البيوت منشدين : يا أم الغيث غيثينا . ويجمعون زيتاً  
لا سراج المعابد استمطاراً . وفي بعض القرى يحملون ايقونة مار الياس  
النبي لانه بصلاته حجب المطر واستمطر .

و من خرافاتهم الزراعية انهم لا يغرسون الاشجار ولا يزرعون الحبوب  
او اذا كان بنقصة القمر ويعتمدون على هذه الطريقة كثيراً و تعرف عندهم  
بحساب الفارغ والملآن فيعدون الخمسة الاولى من الشهر القمري و يحسبونها  
ملأنة ثم الخامسة التي يبعدها فارغة . ثم أربعة ملأنة وأربعة فارغة وتلاته  
ملأنة وتلاته فارغة واثنتين ملأنة واثنتين فارغتين و واحداً ملأنـ و واحدـ فارغاً . فالملاآن يصلح للزرع او للقطع وأما الفارغ فلا . وإذا لم تعقد  
الشجرة ثرآ كانوا يعمدون الى خرقـةـ منـ نـيـابـ اـمـرأـ وـلـودـ ، وـإـذـاـ كـانـ  
مـذـكـارـ فأـفـضـلـ ، وـيـعـلـقـونـهـ بـهـ اـسـتـثـمـارـ لـهـ . وـمـاـ يـتـمـسـكـونـ بـهـ قـطـفـ الـزيـتونـ  
بـضـرـبـهـ بـهـ رـأـيـةـ كـبـيرـةـ وـفيـ ذـلـكـ ضـرـرـ يـمـنـعـ حـمـلـهـ فيـ السـنـةـ التـالـيـةـ . وـإـلـىـ الـآنـ  
لا يـزاـلـونـ يـجـرـوـنـ عـلـىـ خـطـهـمـ وـلـوـ حـرـمـوـاـ موـسـمـ سـنـةـ بـعـدـ كـلـ قـطـافـ .

و من أمثلهم الدارجة : شحالة التين بالشاربين . وبعيد الأربعين شاهد

جاهد عاكر مك جاهد . ونسبة كانون الثاني بستة بتصير ثانٍ . ونسبة كانون  
 الاول خير من نسبة عام الاول . ونوار شرنقه وممشمه وشك تتون .  
 وعشريه في نوار فزه وسبله وزر خيار . وان أقبلت آذار وراها وان  
 احفلت نيسان وراها . وكل رعده باذار ريه بنisan أو بيار . وكل ريه في  
 نisan بتسوی السكه والفدان . وآذار حبَّل ونيسان سَبَل . وسباط ثلجه  
 وشناه خير من شمه وهواء . وجدّي خبرني عن جده وأب كل الشهور  
 بتشتتِي إلا شهر آب . وفي حزير طبلع ابنته غالغمير (الحصاد) . وفلاحمة  
 الکرم باذار والا بار . وكل شيء بالأمل إلا الرزق بالعمل . والرزق اللي  
 ما هو بيذرك لا لك ولا لولدك . وبأيل الرزق اللي ما بيواله صاحبه . وسنة  
 الملاح للفلاح . والثلج ملح الأرض . ولا تحسب سنتك تاستغلها . وشيل اخفي  
 عني وخذ علتها مني . والدلائل غليل . واللي ما درّا بآب شجم قلبه ذاب .  
 وان جار عليك الزمان جور على الأرض . وسنين للبقر وسنين للمطر .

### خرافاتهم وعاداتهم براقبة الحيوانات وامثالهم فيها

كانوا يتطهرون من السنة الكبيسة التي يكون فيها شباط ٢٩ يوماً اذا  
 تكون فاتكة بالمعاشير ومواليها اخصها المعزى .

ومن استدللائهم براقبة الحيوانات قولهم: العراق (الكريكي) قربته<sup>١</sup>  
 بظهره ، اي يأتي بعد المطر . ونقلية الدجاج وطيران الغراب ونقنق الضفادع  
 دليل المطر . وبحي العصفور التليجي وام رطينز (ام سكمكع) دليل  
 الثلوج . وكذلك دنو ابي الحن من البيوت وعواه الواوية (بنات آوى)

دليل الصحو . وصريح الصرار ( الزيز ) دليل اشتداد الحر . وظهور سن  
المنجل ( وهو عصفور التليجي ) بنعمة جديدة دليل الربيع .

وقد يستدلون من هذه الحيوانات على غير المطر كفسل الهرة لوجهها  
فإنه يزعمون انه دليل قدوم ضيف . ونباح الكلب بصوت مقلوب يؤذن  
بصاف . ونعيق البومة اشارة الى موت مدنف . وطيران غراب واحد  
لحسن وغرابين سعد . وصباح الدجاجة كالديك انذار بخطر . ودخول  
الفراشة المسماة ( بشوره ) الى بيت يخبر بشيء . فان كانت بيضاء بشرت  
بالخير والا بالسوء .

ومن امثالهم في الحيوانات : اذا حالت بقرتك سنة لا تذهبها وادا احلىت  
ارضك سنة لا تبورها . ومن يحضر خليفة بقرته تحيب توم . وادا صعبت  
الارض در لها هروشا . وادا بيتك خلفك فقير عليك بقراريط الخيل وزرع  
الشعير . وما لك طرش يقوم الا" بعد مستقرضات الروم . واللي ما له عليه  
يقني له خيله . واللي بيعمل جمال بيوضع باب داره . ونوق" مقدم الكلب  
ومؤخر البغل . والعنة الجربانة مبشر بـ الا من راس النبع . وفرخ البط  
عوام . والديك القصيح من داخل البيضة بيصبح . وكاب فالت ولا سبع  
مربوط . وكل ديك على مزيلته صباح . وابوص بقر لا تقني وان صح عندك  
لا تبيع . ومن قلة الخيل شدوا على الكلاب سروج . ومثل ما بتعمل  
المعزى بالعفص العفص بيعمل بخلدها . ونبي كليب يعقر جنبك . وفي آذار  
طبلع خيلك برـا الدار . الى غير ذلك من الامثال الكثيرة المختصة  
 بالحيوانات وشوارتها .

## الباب الثاني

### آداب وعادات عامة

جميع آداب الاجتماع والعادات المألوفة عند جميع الشعوب الشرقية والغربية ترتكز على دعامتين أساستين : الاولى شخصية والثانية أدبية . فالآداب الشخصية تتناول نظافة الشخص ببدنه واتوائه وحسن هندامه . والأدبية تتناول سلوك الإنسان القويم وجميل معشره وغير ادبه وكل ما يتعلق به من الوجهة الاجتماعية .

## الفصل الاول

### في آداب الاجتماع الشخصية

نظافة الجسم - لون البشرة  
وعيوبها - الاستحمام

#### النظافة

تقوم نظافة الجسم بصيانته من كل وسخ وفذر يؤذيانه . وهذه الصيانت تتوقف على اعتدال الصحة ومراعاة شروطها كالقيام باكراً وتنظيم المأكل والشرب واجتناب كل منته ومهيج والاكتار من الاستحمام والموااظبة على الرياضة التي تسرع دورة الدم وتقوّي الجسم وتقي الجسم من الضعف والذبول وتزيد حسن الوجه وجمال الطلة . وزد على ذلك انها تقوى العقل لأن كل ما يؤثر في الجسم يؤثر في العقل ايضاً .

#### لون البشرة

قال أحدهم : ان حسن اللون جمال مستقل في حد ذاته . وان الوجه لا يُعد حسناً ولو تناست اجزاءه ما لم يصحبه نقاء اللون وصفاء البشرة .

ومن المعلوم ان نقاه اللون الذي هو هبة من هبات المبدع الخلاق هو دليل على حسن الصحة والجمال ولذا ترى المرأة تستعمل المساحيق والطلاء والغسول والأصباغ لتحسين لونها وبقاء رونقه . ونسبة التي تقأه وجها طبيعياً كنسبة الورد الصناعي الى الورد الطبيعي . لأن الطلي المصطنع على الوجبات اذا وقع عليه النور منحرفاً حينما يدور الوجه ينته " او يسرّة وانعكس عنه فقد البشرة طلاؤتها وتذهب نضارتها . فترى حينئذ ذرات المسحوق قد سدت مسامها وبرز الوجه كسطح املس صلب شبيه بتمثال من الجيس خالٍ من الدين الطبيعي عاري من الزغب الرقيق الناعم الذي افاه الله على الوجبات .

والعلاقة بين الاطعمة ولون البشرة تستدعي الانتباه ايضاً . فالمأكل الماحلة متلفة للبشرة . اما الفواكه والخضر فمقيدة لها جداً . والهواء والنور اعظم الاطباء لحفظ نقاهة اللون وانبعج الادوية لتحسينه فلا توازيهما كل المساحيق المخترعة الى الان . والهواء اكبر عامل لتطهير الدم وتورّد الحدود . ولا يخفى ضرورة استنشاق ما كان نقباً منه واجتناب الفاسد . وكذلك التعرض للهواء الجاف سواء كان حاراً او بارداً مضراً بالجلد .

الخلاصة ان شفافية الجلد وصحته ( او جمال الوجه ونقاهه ) تتوقفان على النظافة وحالة الدم ونوع الطعام . فإذا بقي الجسم نظيفاً من الداخل والخارج يقى الجلد شفافاً صحيحاً والدم نقباً . اما الاغتسال فينطف ظاهر الجسم ولكنه لا ينطف باطنه . ولا ينطف الباطن إلا اذا كان الطعام جيداً معتدلاً في كميته وماء الشرب نقباً .

اما العيوب التي تذهب بنضارة الوجه فهي : الصفرة والبزور والنقط السوداء والغضون والنميس واسرار البشرة وصبغها وتلوينها وحب الصبا وتشقق الشفتين والحال والرعن . وبعضاً يحدث من التعرض للشمس والهواء وبعضاً من الاهمال .

### الصفرة

سببها اضطراب التغذية او فلتتها . وعلاجها حسن الفداه واعتداله والاغتسال والرياضة . واذا كان التعب في الكبد فلا بد من الاكثار من اكل الاقار والحضر . ويحسن شرب كأس من الليموناده غير مخللاً بالسكر قبل النوم . واذا ساء المضم فليقتصر على الاكل مرتين في النهار قبل الظهر ساعتين وبعده باربع ساعات .

### البزور والنقط السوداء

سببها انحباس المادة الشحمية من عدم فرك الوجه وقلة غسله . وعلاجها الاعتناء بالطعام ووضع خرفة ناعدة مبللة ببن ( حليب ) سخن جداً على الوجه وتركها عليه مدة ، ثم غسله بماء بارد . وتنزع المادة الشحمية بالعصير ويغسل الوجه بماء سخن ثم باء بارد مذاب فيه قليل من كربونات الصودا ويغسل على التعاقب حتى تنتلاص مسامه . ويغسل بعد ذلك بغسول مركب من اوقية من مذوب البوتاسي واوقيتين من ماء الكولونيا واربع اواق

من العرق ثم يدهن بزيادة جوز الهند او الفازلين مع الالتفات داماً الى سير الاماء حتى لا يحدث فيها قبض .

### الغضون

يُظن لاول وهلة انها من لوازم التقدم في السن ولكن البعض تتغصن وجوههم وهم في سن الشباب او الكهولة، والبعض لا تتغصن وجوههم ولو بلغوا سن الشيخوخة لأنهم يعتنون بها وبصحتهم عموماً . وقد ذكروا انه لاجل ازالة الغضون من الوجه يجب ان ينطلّ الوجه اولاً بالماء الساخن ثم يدهن جيداً بزيت جوز الهند ويفرك حتى يتورّد الدم الى مكان الغضون . او يؤتى بكأس مثل التي يعصُّ بها اللبن من الثدي هما كرة من الكارتشوك فتوضع الكأس فوق الغضون وتضغط الكرة حتى يفرغ منها بعض الماء ثم تترك فتجذب الجلد والدم . وبنكيرر ذلك على طيات جلد الوجه المختلفة يأتيا الدم ويغذيها فترمول الطيات في وقت قصير . و اذا لم توجد هذه الكأس فالفرك بالاصابع يقوم مقامها بشرط ان تترك الغضون ويُقرص الجلد حتى يعلو المنخفض منه وينكرر ذلك مقدار ربع ساعة او نصف ساعة كل يوم قبل النوم .

### النش

هو بقع صغيرة ملونة تظهر على جلد اصحاب البشرة الشقراء غالباً وذلك من التعرض للشمس .

علاجه : اجتناب لأشعة الشمس لأنها تزيده دكناً . وغسله بعصير الليمون نقىًّا او ممزوجاً بالفليسرین . وقبل وضع العصير يغسل الوجه جيداً بالماء السخن والصابون .

وما يفيد أيضاً دهان مؤلف من درهمين من زهر الورد المخفف ينقع في ٤٠ درهماً من عصير الليمون المعصور جيداً و٤٠ درهماً من الروم والبرندي مدة ٢٤ ساعة على نار خفيفة ثم تصر ويدهن الوجه بالعصير بواسطة الأصابع صباحاً ومساء ، او أكثر من ذلك .

او بالمربيح الآقي وهو مركب من عشرين لوزة تُسحق في هاون ويضاف اليها ٥٠ درهماً من الماء الحار ويزج جيداً ثم يصفى ويدهن النمش جيداً فيزول .

### اسمرار البشرة

يحدث من التعرض لأشعة الشمس وحرارتها وينشأ عنه ألم موجع عدا انه يذهب ببήجة المنظر . وأشعة الشمس عند الصباح تؤثر في البشرة أكثر من بقية ساعات النهار ولا سيما في الاماكن التي على شواطئ البحر المالح فيخشن الجلد ويتحول لونه الى اسمر قاتم .

علاجه : اجتناب الغسل بالماء البارد وغسل الجلد باه حر جداً ودهنه بالفليسرين المخفف ( اي جزء منه في كل ستة اجزاء من الماء الصافي ) ثم ينشف بمنشفة ناعمة . او يغسل باللبن ( الحليب ) ويدهن بمربيح من زيت

الزيتون وماء الجير اجزاء متساوية . واذا كان الاسرار شديدة يطلى الوجه  
بعجون مركب من دقيق الشوفان (الشاعر الفرنجى) وذلك عند الذهاب  
الى الفراش ليلا ثم يغسل صباحا باء حار .

ويستعملون أيضا للفحص والتقويم في البشرة سواء كان من تلويع  
الشمس أو تشقق الورد والجلفاف مزيجا من ستة دراهم من مسحوق الورق  
و١٢ درهما من الغليسرين النقي بنحو ٢٠٠ درهم من ماء الورد ويغسل به  
كل يوم فصیر الجلد ناعما أبيضا ولا ضرر من هذا الغسول على الاطلاق .

### صبغ البشرة وتلوينها

قال الشاعر :

حسن الحضارة مجلوب<sup>بـ</sup> بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

ان صبغ الوجه وتلوينه بالمساحيق بقصد التحسين أمر شائع بين نساء  
الامم الغربية . فلقد عدنه ضربة لازب وأدخلته ضمن شروط حياتهن إذ  
يغتررن بما أوتبنه من الحسن والجمال ويظعن في مسابقة البارعات فيه  
حسابات ان الطخة خفيفة من الصبغ على الوجنتين او زجة لطيفة من السواد  
على الحاجبين كافية لسد ما ينقصهن من الجمال وجعلهن في مصاف الجميلات  
غير ان تضر بهن . ثم يزدن المقادير شيئا فشيئا فتحول التزئن من امر  
عرضي الى امر جوهري . ولا يخفى ما ينتجه عن هذه العادة المستحبنة ، فانه  
بعد مزاولتها مدة من الزمن تصفر<sup>بـ</sup> بشرة الوجه وتضيق مسام الجلد ويفقد

المجنا لونه الطبيعي وترول طلاوته . فضلاً عن انه يؤثر في الاخلاق والطبع .  
فإن السيدة التي تشعر أنها متسيرة تحت جمال مصطنع وحسن مستعار  
تقدما على الرياء والمغالطة فتغير صوتها ليحاكي حسناً المختلف . وتتخلق  
تدريجياً بأخلاق المباهاة والمفاخرة والمظاهر الخارجية فتبعد عن طباعها  
الاصلية وما ربيت عليه من البساطة والاستقامة .

وزد على ما تقدم ان أكثر الالوان والاصباغ سامة خارة ، فالاصباغ  
الدودية (القرمزية ) اعظمها ضرراً لأنها مستخرجة من مواد معدنية وعاقبتها  
وخيمة جداً على البشرة تضرُّ بها كثيراً .

اما المساحيق الحمراء فاختف وظأة من سائر الاصباغ ، لاستخراجها من  
مواد نباتية . والمساحيق البيضاء اللؤلؤية أكثر بلاء من الحمراء لاصطناعها من  
البزموت فتورث البشرة الاصفرار وتأول بها الى الحشونة حتى تصبح اشبه  
بجلود الحيوانات المدبعة . وقد يعتري البشرة بسببيها الشلل اذا طال  
استعمالها . ومسحوق المغنىبيا الايض الذي يستعمل لبياض العنق يقال  
انه يسبب ورماً غدياً على مدى الزمن . واقل المساحيق ضرراً دقيق  
النشا او مسحوق الارز . ومع ذلك فمزاولة اي نوع كان من انواع  
المساحيق ضررة بالبشرة فانها تعيق افراز العرق او تمنعه وتسد مسام  
الوجه وتحوّل زهرة لونه الطبيعي الى الحشونة .

وهما يسوه ذكره هنا ان سيدات بلادنا قد افتقن هذه العادات عن  
سكان المغرب وفنن في التخضب والتبرج ونسين قول الشاعر الحكيم :

ان "المليحة" من كانت محاسنها من صنعة الله لا من صنعة البشر

غير علامات ان المحسنات في شرع الادباء اربعة : الصحة ، والرياضه ، والنظافة ،  
وحسن الاخلاق . فالاولى بهن " ان لا يعتمد " على تلك الاصباغ والمساحيق  
بل ينبدتها ظهرياً لامها وخيبة العافية ولو اكبت جمالاً وقتياً . فالعاقلة  
من نظرت الى العواقب وفضلت الحسن الطبيعي على المصطنع واعتبرت  
حسن الصورة عرضاً زائلاً اذا وجد حممت خالقها عليه ، وان لم يوجد  
استعاضت عنه بما هو اسبي منه وشرف ، اعني حسن السجايا والطابع  
ووداعة النفس والانضاع ، وما احسن ما قيل :  
وما الحسن في وجه الفقى شرفًا له اذا لم يكن في فعله وخلافه

### حب الصبا

هي بثور كبيرة وصغيرة او سمراء ومتوردة تظهر على جلد الوجه  
فتتشوه جماله ورونقه .

علاجها : اذا كانت البثور بسيطة تُعصر حتى تخرج منها المادة الدهنية .  
ثم تدهن ب محلول بيكالوريد الزئبق وتغسل بالماء السخن مراراً . و اذا كانت  
وردية في الانف ف تكون في الغالب من السكر او من عدم اصلاح المضم  
فتعالج بالانقطاع عن المشروبات الروحية مع اصلاح حالة المضم . اما اذا  
كانت كبيرة قواعدها متصلة وقد التهبت واستعصفت وبقيت مدة بدون  
نarrow فتدهن بالفسول الكبريتية مساءً ، ثم بالماء صباحاً .

## تشقق الشفتين

يحدث من السفر في الهواء والشمس فيسبب الماء حاداً احياناً ويقوس جلد الشفتين وتختنق بشرة الوجه بسبب البرد . فالذى يقي من ذلك المرهم الآتى :

يداب او قيتان من الشمع الابيض الجيد في ثانى اوaci من زيت اللوز فوق نار خفيفة ثم يضاف اليه تدريجياً نصف رطل من مستقطر ماء الورد حتى يبرد .

## اخال

اذا اردت ازالة اخال ( الشامة ) الذي يطبع على البشرة منذ تكونها ادهنه مراراً بالحامض الخلبي الثقيل او بذوب حجر جهنم ( مع الاحتراس من دهن الجلد المجاور له ) اذا لم ينزع بهذه الواسطة نزع بعملية جراحية غير ان الحال اذا كان مفرداً وبموقع مناسب في اعلى الخد فذلك مستحب في الجمال فلا يعمد لازاته ، قال الشاعر :

له "حال" على صفحات خدي كنقطة عنبر في صحن مرمر

## الوعن

« اي ضربة الشمس » يحدث من ازدياد تعرض المرأة لأشعة الشمس . وافضل علاج له يقوم بالماء البارد حيث ينتقل المصايب الى الظل ثم يجرد من

ملابسه ويرش الماء البارد بكثرة على رأسه وعنقه وصدره ويعطى كمية وافرة من الماء للشرب . وإذا تقيأ بسبب ذلك فيكون مفيداً للغاية . ويستحسن مع كل هذا أن توضع لزقة من الحرجل على نقرة العنق ثم يعطى المصاب وقتاً كافياً للراحة .

### الاستحمام

هو من أكبر دعائم الصحة . وله فوائد عظيمة منها أنه يحفظ الجسم من الذبول ويبقى له نشاطه وقوته ويعطي البشرة نضارتها ونعومتها والجلد طلاوته ونقاه لونه والأعضاء والعضلات مرؤتها ولينها فلا ينبغي اهماله أبداً لا سيما لسكان الأقاليم الحارة . وأفضل الخامات للأقويه والاصحاء حمام البحر غير أنه لا يفيد كثيراً في حفظ نعومة الجلد والشعر ولون البشرة كما يفيد الاستحمام في الماء العذب الفاتر أو الحار . ويحسن الاستحمام في البحر بعد تناول الطعام بنحو ساعتين إنما لا يجوز الاقامة فيه طويلاً . وبعد الحمام يفرك الجسد فركاً جيداً إلى أن يحمر الجلد ويدفأ الجسم . وتتوقف درجة حرارة ماء الاستحمام على بنية الشخص واستعداده . فالحمام البارد يفيد أصحاب البنية القوية . أما ضعيفو الدورة الدموية فلا يتحملونه وربما أضر بهم . فإذا شعر الإنسان بعده بقشعريرة فقدان القابلية للطعام وارتخاء في الأعضاء استدل على أن الماء البارد لا يلائمه . والماء الفاتر أو الحار أصلح جميع المياه للنظافة وأسلمهما عافية ولا سيما للأولاد الصغار والأطفال اثناء النتنين ، ومن خواصه أنه يستجلب النوم . ويستحسن سكب كمية

قليلة من الماء البارد على الظهر بعد الفراغ من الاستحمام بالماء البارد لتشديد  
الاعصاب في الجبل الشوكي وللوقاية من الزكام. ويلزم الاحتراس الكلي في  
الاستحمام تحت المرشة المعروفة ( بالدوش ) لأنها شديدة الفعل ولا يقوى  
عليها الا " الاشداء وهي مفيدة لهم ، ويجب في هذه الحال ان يفرك الجسد  
كاملاً لاعادة الدورة الدموية الى مجريها بعد حدوث رد الفعل فيها بسبب  
حرارة الجسد من تساقط الماء البارد عليه بفترة" .

## الفصل الثاني

### آداب الاجتئاع الشخصية

الشعر - الاسنان - اليدين والرجل -  
الملابس والعطور - الموضة واضرارها

### الشعر

من اعظم آيات الجمال . ولقد كان في جميع الاجيال موضوعاً لفتتن الناس بترتيبه ومعاجلته بالاصباغ والغسول والمثبتات والمزيلات والقوىات والمنظفات وغيرها . وهو عنوان الصحة فإذا اعتلت الصحة ضعف الشعر وقل " وزال منه المعان الطبيعي ، فالاعتناء به هو في الحقيقة الاعتناء بالصحة .

والانه : ان الوان الشعر كثيرة جداً ترجع كلها الى ثلاثة الوان اصلية : احمر واصفر واسود ، ومنها تفرع بقية الالوان . فالذهي تتالف مادته من الاحمر والاصفر ولكن يتغلب الاصفر فيه . والرملي الاسمر يتالف من الثلاثة . والاسقر القائم تكثّر فيه المادة السوداء . وقد خصت الطبيعة كل شخص باللون الملائم له . واختلفت المشارب في اي الالوان اجمل من سواه ، فتغزل بعضهم بالاسود الحالك وذمه غيرهم بدعوى انه يسرع الى المشيب

قبل غيره . ومدح البعض اللون الاشقر لأن صاحبته لا يظهر عليها الكبر والشيخ حالاً . ومال البعض إلى الذهبي لزهوه ولمعاته في الشمس . أما أنصار الشعر الاحمر فقليلون . ونور الشمس من اشد المؤثرات في حفظ لون الشعر وتقوية غوه . ويحسن كثيراً التعرض للشمس والرأس مكشوف ما دامت درجة حرارتها لا تولد صداعاً .

توقيمه : يتوقف توقيت الشعر وقصته وجدله واسترساله سواء كان في رأس المرأة او في وجه الرجل على هيئة الوجه وتقاطيعه ولا سيما هيئة الانف .

غوه : ولما كان غو الشعر متوفقاً على كمال نغذيته كان مراده الآفات التي تصيبه إلى خلل في جذوره او في الدورة الدموية . ولذلك كانت كل العلاجات لتطويل الشعر او منع سقوطه عائنة إلى تهيج الجلد إن بالفرك او بغيره لتقوية الدورة الدموية في جذوره ، فالمسقط والحلق والزيوت والغسول مرجعها كلها إلى هذا الغرض ، اما اذا جف الجذر او مات او اصاب الجلد مرض امات الجذور فلا تنجدي هذه الوسائل نفعاً لنمو الشعر بعد سقوطه . والشعر اشبه شيء بالنبات ولا بد لنغذيته من الهواء والنور .

ومن المؤسف ان بعض الازياح التي ادخلها التمدن الحالي تحرم الشعر من هذين العاملين وتتنفس غواه . فطريقة جذبها وجمعه في قمة الرأس وتوقيمه عليها توقيماً او تعطيبه بشعر مستعار وعقصة وفتله وابيه وكثبه بالحديد المحمى وغير ذلك من الطرق التي تؤول إلى الاضرار به تعوق وصول الهواء والنور إلى اصوله وتوقف سير نموه وتضيقه .

غسله ونظافته : يجب غسل الرأس مرتين او ثلاثة في الأسبوع بالماء الفاتر والصابون وفركه بفرشاة قاسية لنزع الوسخ والقشور منه ثم بفرشاة ناعمة لصقله . أما غسله جيداً مرة كل شهر على الأقل فامر حتم لحفظ حياته وتنظيفه من كل ذرة تعلوه من الغبار وغيره . وإذا ترك الشعر حتى يطول فالغالب أنه يضعف ويتناثر ويتساقط فيجب أن يقص من كل ما يمكن قصه . وإذا شرع يتتساقط بكثرة وجب حلقه أو قصه .

## الاسنان

هي الجهاز الضروري لاتقان النطق عند التكلم . وهي فوق ذلك مكملة لحسن المنظر متممة لجمال الوجه بانتظامها داخل الفم كعدين من المؤذن المنضد يسترها حجابان من العقيق الاحمر .

وظيفتها : مضغ الطعام وجعله صالحًا لدخوله القناة الهضمية . وعليها وحدها توقف مهمة الجسد الذي لا يتم غذاؤه الا بحسن مضغ الطعام جيداً في الفم . ومن المؤسف ان التمدن الحالي افسد وخرّب هذه الالآلة رغمما عما يبذل من الوسائل لصيانتها وحفظها صحيحة سالمة . وقد علم بالاختبار ان الاعتناء بها وتنظيمها يحسن حالتها ويطيل بقاءها ، فيجب مسحها بالفرشاة كل يوم صباحاً ومساءً وتطهيرها وتنظيفها من كل الاوساخ وفضلات الطعام التي تبقى في خلاها . ويستعمل الماء البارد لأن من خواصه تقوية اللثة ايضاً ، أما اذا كان هناك الم فنفضل بالماء الفاتر . وتستاك الاسنان بما يلتصق بها من

ففات الطعام ونحوه بساواه من العظم او العاج او الخشب او ريش الاوز  
 لا بالدبوس ولا بالابرة ولا بساواه من المعدن على الاطلاق لانه يضرها كثيراً.  
 ومن العلوم انه اذا بردت الاسنان فجأة بعدما كانت ساخنة ، او سخفت  
 بعدما كانت باردة ، خيف عليها من التفتت . وانجع المساحيق لتنظيف الاسنان  
 ابسطها تركيباً . ولا يحسن استعمال المسحوق قبل الوقوف على مركباته .  
 فمسحوق الفحم من احسن الادوية لتنظيف الاسنان واسلتها عاقبة سواه  
 استخرج من الخشب ام من الخيز المحروق . لانه لا بد لتركيب الاسنان  
 ومتانتها من عنصر الفلور وهذا العنصر لا يكثُر في طعام كايكثُر في حالة  
 دقيق القمع . ومسحوق الطباشير الممزوج بالكافور يبيّض الاسنان ويزيل  
 عنها الطبقة السمراء المتكونة على سطحها والمعروفة بطرطير الاسنان .  
 وصيانة الاسنان تتوقف على اجتناب السوائل والعناصر التي تؤثر فيها  
 وتؤذّها . فالمشروبات الحارة والحلومض وكثرة الحلوي مضرّة بها فينبغي  
 غسل الفم حالاً بعد تناولها وتنظيف الاسنان منها . ويوصي واصعو قواعد  
 السلوك بالعناية الفائقة بنظافة الفم وذلك بغسله ثلاث مرات في اليوم صباحاً  
 عند النهوض من الفراش وظهراً بعد الطعام ومساء قبل الرقاد .

وجع الاسنان : ينشأ من تهيج او التهاب في العصب او من مرض  
 يعتري جذرها المفروس في الفك ويصحبه غالباً دمل في اللثة . وقد يكون  
 الالم عصبياً والاسنان سليمة فيشفى بالسهل وبمقادير صغيرة من الكينا . واما  
 يخفف وجع الاسنان ان تمضمض باغلي قشر الحشخاش (ابو النوم) والجبيّاه  
 بعد ان يضاف اليه قليل من العسل الاسود . اما اذا كانت السن مخزنة فتحشى

معدناً على يد طبيب الاسنان او تقلع من مقرها وتفصل عن الاسنان  
الاخرى لثلا تفسدها . وقد يحدث البحر في الفم عقب النخر في الاسنان  
فيخرج النفس ذارئحة كريهة . ففي مثل هذه الحال يجب الاكتثار من اكل  
الفواكه والانفار . او مضغ عرق السوس ( رب السوس ) الذي يساعد  
كثيراً المعدة على المضم ويزيل البحر .

### اليد والوجل

اليد او الكف شديدة اللزوم يستعملها الانسان في التسليم والوداع  
وتناول ما يقدم له وتقديم ما يتناوله للغير . ويراعى في الكف سكلها لا حجمها  
لان الكف لا تكون جميلة ما لم يكن جرمها مناسباً لجسم بقية الاعضاء ،  
فاما كبوت بكثرة العمل فانها تكون اجمل واصلخ من الكف الصغيرة .  
ويجب ان يكون طولها الطبيعي مساوياً لطول الوجه تماماً من طرف الذقن  
الى اعلى الجبهة ، ويكون المعصم صغيراً ويساعد مثنتاً مستديراً . فيد المصور  
التي تقلد مناظر الطبيعة بمهاراتها وبراعتها ، ويد الموسيقي التي غرّ مرور النسم على  
اصوات الآلة فتطرّب السامع بالحانها الشجنة ، ويد الاكار والكاتب والبناء  
والعامل والصانع التي بنت الاهرام ونصبت المسلاط وخرقت في الجبال اسراباً  
وخاحت البحار بقوة البحار وجابت البطاح مسوقة بالنار واستخرجت  
المعادن من باطن الارض فصاغتها درراً وأشياء ثمينة مقيمة وقادست ابعاد  
الکواكب في الفضاء وصنعت ادق الآلات لمختلف الصناعات ، فهذه يجب  
كثرة الاعتناء بها . واهماها يدل على التراخي والكلس والاختساط في التهذيب .

## الاظافر

ينبغي ان تنظف كلما تراكم الوسخ حولها وختها . وتقليمها ضروري ويكون بسكين او بقص او باة خصوصية لذلك . ويجب ان يكون مساوياً للحم الاصابع . ولا تضرم الاظافر بالاسنان لان ذلك محل بالتهذيب ومضر بالصحة لما في هذه الاوساخ من جراثيم المرض .  
ومما يضر بها رفع اللحمة الرقيقة التي تنمو على اسفلها . ولا يستحسن مسحها بالمساحيق التي تجلوها لانها تجففها وتصيرها سهلة التشقق .

## الرجل

لا يخفى ان القدم الصغيرة تفضل على الكبيرة ، غير ان عوامل كثيرة تطأ عليها فتشوه جمالها بما يظهر على سطح اناملها من البثور المسيبة من المشي الطويل المعبي وظهور المسامير (عين السككه) الناتج من الاختناك والضغط الشديدين ومن لبس الحذاء الضيق . وركعب الحذاء له شأن كبير في راحة القدم ، فاذا زاد علوه اضر بها كثيراً اذ تندفع القدم كله الى رأس الحذاء ويقع اكبر الثقل على الاصابع . والمشي المناسب للصحة هو وضع رأس القدم اولاً ثم كعبها ، ويكون الجسم منتسباً .

ومن الغريب ان الناس يستخدمون الرجل اليسرى اكثر من اليمنى كما يستعملون اليد اليمنى اكثر من اليد اليسرى . فاذا مشوا قدموا الرجل اليسرى (كمير الجنود مثلاً) واذا ركبوا وضعوا الرجل اليسرى في الركاب اولاً وكذلك اذا ونبوا . والرجل اليسرى اطول من اليمنى في اكثر الناس كما ان اليد اليمنى اقوى من اليسرى في الكثير منهم ايضاً .

## الفصل الثالث

### آداب الملابس والاطلبي

الملابس نوعان: ملابس النساء وملابس الرجال. وجميعها اما استعملت ثلاثة اسباب: للزينة وستر العري ومراعاة الصحة بانفاس البرد والحر. ولذلك اختاروا الانسجة الناعمة الرقيقة لتحصل الفائدة من لبسها دون ان تعيق حركات العضلات او تكون حملا ثقيلا على الكاهل .  
وملابس اللبنانيين ذكوراً واناثاً تعتبر زينة قديمة .

### الاول ذي الموارنة

الذين قدموا الى لبنان من شمالي سوريا . وهو اشبه بالزي الاشوري القديم . فكانوا يلبسون السروال وفوقه كسام لا يتجاوز الركبتين طولاً والعمامة ويرسلون حام ويحلقون شعر رؤوسهم وهو اقدم ازيائهم .

اما ذي نسائم فكان الثوب المسترسل الى الارض ليغطي جميع الجسم وهو من قطن ابيض ساذج . وقد يكون ازرق او بنفسجي . وعلى الرأس يرفع يغطي شعورهن من الامام والوراء . فادا رأى رجلاً يجهلهن اخرفن عنه او التفون بالمنديل تستراً منه . اما حلاهن فكانت اساور عظيمة نحاسية

وبعد ذلك صارت فضيّة او ذهبية . ثم تبدلت هذه الأزياء بتبدل الأزمان . وكان المقدمون والمشياخ والاعيان كثيراً ما يلبسون الخوذ الفولاذية الصقلية والعبايات الحريرية المقوفة بالقصب .

وكان بعض قدمائهم يلبس القفطان ( وهو ثوب قطني يلبس فوق الدرع ، و اذا كان من القز سمي جوفال وهي لفظة تركية ) والجلبة والعامة ، ثم عرروا السراويل<sup>١</sup> او السراويل ( الشراويل ) فكانوا يلبسونها واسعة وفوقها زنار عريض فيه خنجر وعلى رؤوسهم الكوافي اي المناديل الصوفية يشدها على رأسهم العقال وهي عصابة من صوف مبرم . ثم الطواقي على الرأس وهي من مقصور ابيض مطرّز وفوقها غطاء عليه عصابة تحول الى طربوش دلّح<sup>٢</sup> ثم الى طربوش مغربي<sup>٣</sup> فعزيزى<sup>٤</sup> . وصار امراء لبنان يلبسون العباءة وتحتها الدامر المزرّكش بالقصب وتحتها<sup>٥</sup> السراويل ثم الطماقات ، الى ان تبدلت هذه الملابس بما هي عليه اليوم ومعظمها افرنجي دخل بلادنا عن طريق الاستانة<sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> السراويل جمع سروال فارسية من سر = يعنی فوق وبال = قامة » وفي الكلدية شروال .

<sup>٢</sup> هو طربوش احمر طويل يبلغ اكثر من نصف ذراع وله شرابة يُشتغل عليه او يُعتمر به .

<sup>٣</sup> طربوش مستدير له شرابة ( طرة ) زرقا امر ابراهيم باشا المصري يلبسه سنة ١٨٣٨ م فلسه الامير بشير واسرته وعمّه . واسله<sup>٧</sup> في الفارسية طربوش من سر « رأس » ويوش « غطاء » .

<sup>٤</sup> هو الذي لبسه<sup>٨</sup> السلطان عبد العزيز وعمّه فنسب اليه وهو بشكه الحاضر الآن .

<sup>٥</sup> كان عبد الله باشا والي عكا لابا القلطم الافرنجي ملبوس اسطبول وفوق كبتوت جوخ ازرق طوبل وعلى رأسه شال كثمير ملفوف .

اما لبس نسائهم فهو القباز الطويل المشقوق من الامام او على المعطفين الى المنطقة وله ازرار مخاسية صفراء وتحتها قميص من الحرير المسلوب الابيض خشن النسيج وقد يكون مطرزاً . وعلى الرأس الشكّة (او الشبكة<sup>١</sup>) والطنطور<sup>٢</sup> والقفوية<sup>٣</sup> والعقائص والمالوبيات والصنوبريات والصف والعقد والخاتم والحلق .

والغنبات يلبسن بارجلهن الصرامي<sup>٤</sup> الحمر المحددة الرأس . والفقيرات المدنس<sup>٥</sup> العريض الرأس . وهذه ايضاً تغيرت الى الزي الافرنجي الحديث .

### والثاني الذي العربي

نسبة الى العرب الذين قدموا الى جنوب لبنان فكانوا يلبسون الكوفية والعقال والقميص الطويل او الققطان والعباية . وبعضاهم يعتصبون بعمائم سوداء او كحليّة حسب اوامر سلاطين عهدهم ثم غيروها بتغير الزمان

<sup>١</sup> الشبكة لفظة تركية وهي كيس حريري للفدوائب وتعلمه الرأس .

<sup>٢</sup> الطنطور حلبة اسطوانية غزروطية الشكل اشبه بالقرن محمد الاعلى احياناً يكون ارتقاً عنه عند الاميرات نحو ذراع وعند غيرهن نحو ثلث ذراع يلبس فوق الطربوش وهو من فضة او ذهب منقوشاً او ساذحاً يربط تحت الذقن ويطرح عليه الشبر (الازار او النقاب) يغطي ويستر جميع البدن . أ يصل سنة ١٨٤٨ م .

<sup>٣</sup> لبنة الى قفا الرأس تولفت من حسین جديلة حريرية مشبكة يبلغ باطراها تقد ذهنية مرصوفة على قطعة قماش يصعب بها الجين .

<sup>٤</sup> جمع صرامة وهي ما تكون حمراء او سوداء بلا اذنين كالبحريّة .

<sup>٥</sup> يكون باللونين ايضاً ازرار وادنان . ويكون واسعاً .

وأختلط الزيان الماروني القديم والعربي فتحول الى ازياء اختلفت باختلاف العصر . ولما قدم ابرهيم باشا المصري الى سوريا امر النصارى ان يستبدلوا العمائم السوداء بالبيضاء . وقبل مزايلته لسورية بستين امر بطرحها وليس الطرابيش بدون عمائم وتحولات الازياء الى الققطان والجلبة والسروال والقنباز والفرو والبكمالية والعباءة والمشلح والبرنس . وصاروا يرصنون على الحجارة الكريهة على ما هو مشهور بيننا اليوم .

اما ملابس الدروز فهي الانواع الضيقة الاكمام القصيرة الموحدة الالوان رجالاً ونساء . وذلك غالب في جبال الرجال . ولكن العقال يلتزمون بتقصير اذيال افواهم الى ما يلي الركبتين بيضاء او زرقاء حضاً لا يخالط لونها لون آخر . والرجال يلبسون فوقها عباءة ذات خطوط عريضة من البياض والسوداد وعلى الرأس عمامة بيضاء مستديرة . ولا بد للرجل من اطلاق حيته ولو كان شاباً .

وتياب المرأة طويلة وعليها خمار تستر به احدى عينيها ، ولا تلبس حلية ذهبية او فضية الا بعض الجاهلات .

### ملابس النساء

ان لبس النساء الحسن في هذا العصر لا يتوقف على غلاء الثمن وجمال الوجه وقوام القدب بل يحتاج الى سلامه الذوق وكمال الحشمة وحسن التهذيب حتى يكون ملائماً لصورة لابسه ولونه وقوامه وستره واحواله بحيث يخلو من الانتقاد ولا يفرق كثيراً عن الزي المتبوع . فالمرأة تصرف همها الى

التزيين والتحلي والتأنق بالملابس والتفتن في الازياه. فقواعد المنهية الاجتماعية في هذا العصر تقضي بان تكون المرأة ذات ذوقٍ في لبسها وبارعة في تنظيم بيتها وترتيب شؤونه مهذبة في علومها وأدابها .

### التدفة

لقد اجمع علماؤهم ان الثياب الصوفية افضل المنسوجات لهذا الغرض لأن من خواص الصوف امتصاص ما يفرزهُ البدن ووقاية الجسم من البرد والحر .

### السترة

لقد اختلف البشر فيها كثيراً، فمنهم من لا يستعيرون تعرية البدن كله . ومنهم من يستعيرون كشف بعض الاعضاء دون البعض الآخر وذلك من قبيل الذوق . واما من حيث الفائدة فاعضاء الجسم القليلة الحركة يجب سترها لصيانتها ودفع البرد عنها . وثياب النساء يحسن ان تغطي البدن كله من العنق الى القدمين .

### الزينة

اما الزينة فليس لها حد ولا قياس ولا سيما عند النساء . فإذا لبسن جلود الحيوانات مثلًا أصبحت هذه الجلود شرعاً يتبعه عشر الجنس اللطيف . وإذا تردين بالحبيش فلا مناص لغيرهن من بخاراينه فيه اذ لا جدال في

الذوق الذي لا يخضع لقانون عام .

ونساء الافرنج الموسرين يغيّرن "ثيابهن" مراراً كل يوم . وما يلبسنه صباحاً لا يبرزن به مساءً اذ تكتثر الزيارات والمقابلات والخروج للمنزهات . وثياب الصباح تكون في الغالب بسيطة من النسيج الابيض الرخيص . اما الثياب الثمينة الرقيقة فيلبسها في ليالي الرقص وعلى العشاء . ويتحاشىن ليس الثياب الفاخرة المزركشة في الشوارع والطرق العمومية وقلما يرتدين طرير المصبوغ بالالوان القاتمة الا في اوقات النزهة . اما ثياب المآتم والحداد فالسوداء ومعها القرمزية او البنفسجية .

ويجب الاعتناء الكلي بالنظافة في الثياب والشعر والاسنان والاظافر وانقان المشد حتى لا يظهر الكسام مجعداً فوقه . وعليه فالاعتناء بالازيهار الخارجية المنطبقه على شروط الحشمة والكمال قد اصبح من اهم الامور للنساء والعذاري . ولتعلم كل سيدة ان التمدن الحالي يطالهما بانقان ثيابها الى حد لا يخرج عن الحشمة والادب وسلامة الذوق وبساطته ، فاذا تعددت الى ما وراء ذلك "عد" تطرفاً وشذوذآ ، واذا قصرت عنه ثبتت الى الجهل وعدم الادراك . وينتوقف اختيار لون الثياب على لون الشعر والجسم وهكذا يزيد جمال المرأة او ينقص بالنسبة الى انتقاء الوان ثيابها . ويجب الالتفات في الوان الثياب الى مراعاة درجة العمر . فلا يلبيق بالمرأة المسنة ان تشارك الحديثات في ما يلائمن من الالوان . ولقد كانت العرب قبل الى الالوان الحمراء والخضراء والبيضاء . وسئل احدهم عن الثياب فقال: الصفر اشكف والاحمر اجمل والاخضر اقبل والسود اهول والبيض افضل . ومن

امثلهم : الحسن احمر .

وكانت فتیات الافرنج يلبسن قبل بلوغهن سن الرشاد ثياباً قصيرة الى ما تحت الركب بقليل . ومن سن الرشاد الى وقت الزواج يطلقن ثيابهن " الى ما فوق الكعب بقليل ويسدلن شعرهن " غالباً . اما بعد الزواج فيجعلن الثياب طويلة الى ما فوق الارض بقليل ويغضن شعورهن " على ضرورة شئ . اما اليوم فقد خرجن عن هذه القاعدة المعبدلة وباء للأسف .

### ملابس الرجال

يجب على الرجل ان يراعي حسن المندام والاحتشام في لبسه بحيث لا يجعل سبلاً الى انتباه الغير اليه وانتقادهم عليه . اي ان يكون لبسه على غاية البساطة والكمال وبذلك يستوفي شروط الادب واللباقة .

قال الامبراطور شارل ان لو رجل حاشيته : « دعوا الناس يعرفون قدركم من اعمالكم لا من ثيابكم ، واتركوا الزينة والتبرج للنساء والخلل لابام الاعياد حين تلبس للزينة لا للحاجة ، فالعالق من لا يعقل بالازياه كلما تغيرت ولا يجري وراءها كييفما تحركت بل يكتفي بالبسيط المحشم . » وقد جرت عادة الرجال في اوروبا ان يلبسو اثواباً في صباح اوقات الشغل والعمل الثياب المتنية النسيج القليلة الرونق مع مراعاة شروط النظافة فيها ونظافة القميص الذي تختبأ . لأن نظافة الثياب عندهم من لزوم الضرورات سواء كانت في الثياب او في الشعر والاسنان والاظافر ويعتبرونها من اهم الشروط لحفظ مقامهم وصيانة مرکزهم الادبي بين افرانهم . فليس من التهذيب في شيء .

ان يذهب المرء الى موعد بلايس قذرة وجسم تبعث منه رائحة العرق  
الكريهة .

ومن الخطأ الاعتقاد ان الروائح العطرية يمكن ان تقوم مقام الصابون  
اذا لم يتح للرجل او للمرأة الوقت الكافي لاستبدال ملابس نظيفة بثاب  
قذرة .

### الاهمال

ومن التصرفات المخالفة لآداب السلوك الاهمال .

فالانسان العديم الترتيب يهمل هندامه ولا يعني بنظافة جسده فتراء  
متعمماً عن تجعده لباسه وقدارة طوق قميصه وعن تراكم الغبار على حذائه .  
ويتجلى الاهمال في اعماله اليومية فيغفل الجواهر يعني بالعرض .

### لبس المساء

اما في المساء فيلبسون جميعاً الثياب السوداء الكاملة ولو كانوا داخل  
منازلهم كما لو كانوا يتظرون قدوم الزوار والضيوف ، ويربون أولادهم على  
هذه العادات من الصغر حتى تصير فيهم ملكة في الكبر .

ولبس المساء في ليالي الاحتفالات والولائم او في الاجتماعات الرسمية هو  
اللباس الأسود وربطة الرقبة البيضاء وكوف الجلد البيضاء او الرمادية  
والحذاء الضيق الرقيق ، ومناديل جبيتهم تكون بيضاء إلا من كان يتعاطى

منهم السعوط (النشوق) فيكون منديله ملونا .  
والشائع في لبس الرجال من الألوان الاسود والازرق والأسر  
والزيتوني ، اما بقية الألوان كالسنحافي والرمادي والألوان الممتزجة معاً فتعده  
من باب البهرجة .

ويستعملون الأنوار السمراء في فصل الخريف والشتاء والزيتوبية في  
فصل الصيف . ويدققون في تفصيل الثياب فلا يجعلونها واسعة فتعوق لابسها  
عن العمل ولا ضيقه فتمتنع عن الحركة .

ولما كان الرجال مختلفون عن النساء بنية " ووظيفة " وجب ان يختلف  
ملابسهم عن ملابسيهن " . فالرجال يعلقون انواهم باكتافهم والنساء بخصورهن " اذ لا يناسبهن " تعليق الأنوار بالأكتاف لما يجدهن فيه من الألم .  
ومما يحسن ذكره ان الأزرار في ثياب الرجال تخطاط على الجانب الأيمن .  
وبعد ذلك النساء فأنهن " يخططن الأزرار في ثيابهن " على الجانب الأيسر منها .  
ولم يعلم أحد سر هذا الاختلاف بعد .

### الموضة واضرارها

لقد اقتدى سكان بلادنا بازياه اهل المغرب العديدة المتنوعة اقتداءً اعمى ،  
فلم يراعوا فيه شروط الصحة ولا اقتصاد المال بل تجاوزوا فيه حدود  
الاعتدال حتى اصبح افتباس الزي ضربة لاذب علينا ، فعاد بالضرر على  
الصحة وخالف الذوق السليم . ومن ذلك ما هو شائع بيننا من تجمع  
الشعر في قمة الرأس ، كأن المراد اخفاوه عن العيون حال كونه آية من

آيات الجمال . وحق الجميل الظاهر لا الحفاء . فضلاً عن ان هذا التجمع في الرأس قد يذهب بالنسبة الالزمة للجمال بين الرأس والوجه والعنق والبدن لأن تراكم الشعر يزيد في الرأس جرماً وفي العنق وينزع النسبة بينهما ، وكذلك حلقي الوجه والأعناق بالأصاغر والمساحيق سامة كانت او غير سامة وكحل المقل وتحمير الشفاه وتحبيب الراحتين والأظافر (المانيكير<sup>1</sup>) وتوجيج الحاجبين فتصبح المرأة شبيهة بتمثال من الجبس او ضرباً من المساخر التي تستر تحت وجوه عاديه . ولتعلم العاقلات ان الرجال الذين يتظاهرون بالسجود لتلك الأصنام المزوفة يأبون أن تكون اخواتهم في عدادهن . والأدباء بينهم يرفضون ان يتزوجوا من كانت منهن " متبعين قول الشاعر الحكم :

دع رونق الحلق وانظر رونق الحلق  
حسن بلا أدب زهر بلا عبق

ومنها الافراط في استعمال العطور وانواع الطيب القوية الراحة كالمسك

١ لم تكن عادة تلوين الوجه بالطلاء، الأيفن والأحمر شائعة بين نساء العرب في الجاهلية، بل كنْ يندررنَ الآند على شفاههنَ والثات وهي مفارز الاسنان ويستعملنَ الوشم وهو تخطيط البشرة بصور حيوانات وازهار ونجموم وغيرها ويخضرنَ أظافر اليدين والرجلين بالحناء ويكتحلن باللمسد .

أما في الاسلام فقد اخذت السيدات العربيات عادة تغمير الشفاهن والخدین وكثيراً من أدوات التجميل عن الحان الفارسيات في عبد الامبراطورية العربية وذلك لاختلاط الفرس بالعرب اختلاطاً وثيقاً . وهكذا عُمت هذه المادة الغرب فالشرق .

والزبَد ونحوهما مما يضعف المجموع العصبي، وليس هو من شيء المرأة الرصينة<sup>١</sup>.  
ومنها المشدّ الكثير الضرر الذي يضغط الصدر ويضيق على الأحشاء  
فيورث الأسمام ويعجل الردي .

ومنها تعرية الصدر والعنق والذراعين في الليل الباردة (الديكولتيه)  
وكذلك نفخ الأكمام وتقليل الاعجاز بالكتاشكش والطبيات والشرائط  
الطيارة إلى غير ذلك مما يذهب بلاحقة القد ويمخل باعتدال القوام .

ومنها نقب الآذان وتعليق الأقراط الكبيرة بها . والإفراط في الحل  
والعقود الثقيلة حول العنق وعلى الصدر. وليس الخواتم الكثيرة في الأصابع  
والأساور والدبابيس في المعاصم ووضع الخزام في الأنف ووشم الجلد<sup>٢</sup>  
وليس الأحذية الضيقة التي تضغط القدمين فتصيب لابسها بالآلام المبرحة .  
وكذلك تطويل الكعب وما يتلقى عنه من الأذى في العظام والتعب لأفقي  
حركة وفتح المثيّة فتدبُّ الحدّيثات دبيب الشيوخ بين المتدينين ، حتى  
اصبحت الموضة عند أهل بلادنا تحصر في مقاومة سنن الطبيعة وأبدال الصفات  
بالكدر والصيحة بالسقم وقصير العمر وتعجيل الأجل . ولا يبعد أن  
يتجرعواوا السم عن طيب نفس لو قبل لهم أن تجربوه آخر موضة وردت من  
باريس . فتأمل .

١ وهذه أيضًا من عادة النساء البدويات في الجاهلية ، فقد كان لكل واحدة منها " قشوة طب لا تفارقا اينا سارت وحللت . وعنن أخرى هذه العادة النساء الحضريات باستعمال المطورو والأطياط ورجاليهن أيضًا حتى اليوم .

٢ وكذلك قد أخذت تأثيرًا هذه المادة من نساء الجاهلية ، فالبع في اتقانها أهل المقرب  
واقندي بعلمهم أهل الشرق .

## الفصل الرابع

### آداب سلوك المجتمع والعادات الادية

للسلوك في المجتمع آداب وتقاليد وتطورات وقواعد تختلف باختلاف الأقليم والبيئة .

وآداب السلوك في البلدان المتقدمة أصبحت اليوم واحدة ، يسير بوجب قواعدها الغني والفقير ، الامير والصعلوك . ولم يبق ادب السلوك في المجتمع وفقاً على فئة دون أخرى .

### في التعارف

التعارف من الفنون الدقيقة ذات القواعد الناعمة التي اذا أهملت كانت دليلاً على عدم الامان باصول آداب السلوك . فكثيراً ما تقام حفلات الشاي الانجليزية ولكنها لا تتجه او يسودها الفتور . وما ذلك الا نتيجة جهل الداعي او الداعية فن التعارف . وكثيراً ما تلتقي جماعتان على مائدة واحدة او في بيت واحد دون ان يعرف بعض افرادها بقية زملائهم فيحدث من الارتباك ما لم يكن ليحدث لو أن بين الموجودين شخصاً يعرف اصول هذا الفن فيقوم بهمة التعارف بين الفريقين .

وعليه فان تعريف شخص باخر وذكر مرتكز كل من المتعارفين واجب  
يطالب به المعرف اذا يصبح كالضامن او الكفيل لأحدهما باهلية الآخر للتعرف به .  
ولما كان من آداب المرء ان لا يجادل من لا معرفة له به وجب في  
الاجتماعات والزيارات وعند الاصحاب ان يعرف الحاضرون بعضهم بعضاً .  
واما لم يكن التعارف حاصلـا في ما بينهم قام بهذا الواجب ربة او رب  
المنزل على الطريقة الآتية :

يقدم من هو اصغر من هو اعلى مقاماً او سناً ، فيقدم الشاب للرجل ،  
والرجل للشيخ ، والفتاة للسيدة ، والسيدة للشيخ او الذي المنصب الرابع .  
وعند مساواة العمر والمقام يقدم الشاب او الآنسة للمتزوج او المتزوجة .  
والعبارة المصطلح عليها غالباً عند التعريف هي قول المعرف : اني اقدم  
لحضرتك فلاناً او اني اعرفكم بالسيد فلان . او أن يقول فقط : جنابه او  
حضرته فلان او فلانة .

وبنفس العبارة يقدم الاكبر للصغر ما لم يتفاوت الفرق كثيراً بين  
الشخصين فلا يبقى من حاجة الى التعريف به لان شهرته تعرف عنه كلا سقف  
مثلاً او المفي او الحاكم .

### التعارف بعد الاستئذان

اذا طلب اليك صديق ان تقدمه الى آخر لا يعرفه فعليك اولاً ان  
تتقدم الى الشخص الذي ت يريد ان تعرفه بصديقك فتسأله هل لديه ما يمنع من  
تحقيق الرغبة .

وأحالة الوحيدة التي يجوز ان يقع فيها التعارف دون سابق استئذان هي الحالات الراقصة اذ يجوز فيها ان يقدم الانسان صديقاً له الى سيدة لا يعرفها هذا الصديق . والطريقة المتبعة في قواعد آداب السلوك العصري هي ان تقدم الرجل الى السيدة وليس هذه القاعدة الا استثناء واحد عندما يراد تقديم سيدة الى ملك . وعندما تقدم صديقاً الى سيدة عليك ان تقول لها : « اسمحي لي ان اقدم لك فلاناً ». ويشترط في التعارف ان ينطق المعرف بالاسماء بوضوح وافصاح حتى يعلم كل من المتعارفين اسم الآخر ، واذا فات احدهما ذلك وجب عليه ان يطلب من المعرف تكرار الاسم . فإذا ماتت ذلك النعارة حتى كل من الطرفين رأسه للآخر الخناهة خفيفة .

ويفرض على المعرف ايضاً ان يأتي على ذكر الالقاب والرتب والمهن مع اسماء المتعارفين كما لو كان طيباً او قاضياً او عالماً او أستاداً او مؤلفاً مع ذكر تأليفه .

واذا كان المراد تعريف عدة اشخاص بشخص واحد فيقدم لهم الشخص اولاً ثم يذكر المعرف اسماءهم بالتتابع منحنيناً قليلاً كاماً ذكر اسماً .

### آداب التعارف

اذا اجتمعت بين لا تعرفه في مجلس او قابله في طريق وكان هناك ما يدعو الى مخاطبته يجب اولاً ان تسأل عنه وتتعرف اليه قبل حمانته بواسطة احد اصدقائك او تعرّفه انت بنفسك بعبارة تدلُّ على تربة عالية ونفس

شريفة . ثم تشرح له ما حملك على التعرف به وتسأله بأدبٍ ولطف في اثناء الحديث عن اسمه دون ان تذكر له ما يسموه وبحرج كبريهاه .

ويحسن عند تعريف شخصين ان يذكر لكل منهما بعض اوصاف الآخر ليكون على بيته من امره . واذا دعيت الى تقديم امرىء الى آخر فلا تقدم على ذلك الا“ اذا اتيت انما ميلان الى التعارف ، وان في تعارفهما ما يسرهما ولا يستوجب استياء احدهما .

واجتهد في عدم تقديم الناس بعضهم الى بعض في الطريق مصادفةً ، فقد لا يستحسن ذلك كل من المتعارفين او احدهما ويعده طيشاً وحماقةً .

واجتنب التعرف باشخاص ينجل من معاشرتهم . ولا تعدل عن مصاحبة شخص الا“ متى رأيت منه سوء السلوك وعلامات الجفا ، فحينئذ يجب ان تتمسك برسوم الجد والرزانة في حادثته . قال الحكيم : لا تخالط سبتيَّهُ اخلق الا بقصد تزييه . ولا تعاشر الاحق الا“ لتعليمِهِ الحلم . ولا ترافق الشريء الا“ لاصلاح حاله . فان هذه الرذائل مضادة للآداب والفضائل . واهلها كالمصابين بدايه خييت معدٍ لو خالطتهم فشا فيك داوزم . ولذا قيل : اذا كنت في قومٍ فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي

### التعارف عند الافرنج

يعدُ الافرنج تعريف شخص باخر وذكر مقام كل منهما واجباً يطالب به المعرف كأنه يضمن لاحدهما اهلية الشخص الآخر للتعرف به . فهم

يجذرون من الافدام على هذا الامر الخطير قبل ان يتحققوا بما يلي :  
اولاً : انما متلائمان في الصفات والاخلاق ، متفقان في الذوق والشرب .  
ثانياً : ان كلامهما يرغب في التعرف بالآخر .

وهكذا بعض ما اصطلاحوا عليه من شروط التعارف :

١- اذا كان الشخصان المراد تعریف احدهما بالآخر مختلفان في الجنس فقدم الرجل الى المرأة . واحذر من تقديم المرأة الى الرجل احتراماً لمقامها حتى ولو كانت رتبة الرجل في المعيشة اعلى من رتبتها .

اما العبارة المصطلح عليها عند التعريف فهي قوله : سيدني فلانة اسمجي لي ان اقدم لحضرتك فلاناً . او صديقي فلان يريد التشرف بمعرفة حضرتك . وعندئذ ينعني كل منهما للآخر مكرراً اسم الذي تعرف به . ثم يضيف الرجل الى ذلك قوله : افي سعيد بقابلتك او يسرني جداً ان اتعرف بك الخ ...

ويحسن بالمعرف ان يذيل عبارته بعض الكلمات التي تكون مفتاحاً لتبادل الحديث بين المتعارفين كقوله : سيدني فلانة اسمجي لي ان اقدم لحضرتك فلاناً وقد جاء اخيراً من الجهة الفلانية ، او اعرف حضرتك بالسيدة فلانة زوجة فلان مؤلف كتاب كذا ، او الموظف بمصلحة كذا ... لينتني بما في الحال ان يتدار الحديث عن تلك الجهة او ذلك الكتاب او تلك المصلحة . ومنى تعرف الرجل بالسيدة ينبغي له ان يستهل الحديث معها . والقاعدة المطردة في ذلك هي ان الشخص الذي يقدم الى الآخر هو الذي يبدأ بالحديث .

- ٢ - اذا لقيت شخصاً في منزل احد الاصدقاء ولم يعرّفه كما ثالث فلا يجوز لكما ان يجيء احد كما الآخر عند المقابلة بعد ذلك .
- ٣ - اذا سرت مع صديق لك والتقيت بصديق آخر فلا تسرع في تعريف احدهما بالآخر الا" اذا افتضت الحال ذلك .
- ٤ - اذا دخلت غرفة فيها سيدات لا تعرفهن" فاخنن لهن فقط . و اذا تعرفت بهن" بعد جلوسك فانهض ثانيةً واحنن . و اذا تعرفت برجال فتقدّم نحوهم وصافحهم .
- ٥ - عند التعارف لا تنهض السيدة للرجل الا" اذا كان كبير السن او ذا مقام رفيع وارادت ان تكرمه لمنزلته . بيد انها تنهض لسيدة اخرى عند التعرف بها .
- ٦ - في السهرات العائلية لا تراعي واجبات التعارف بين المدعوين بل يكتفى عند قدوم احدهم بالانحناء للجميع دفعه واحدة .
- ٧ - اذا آنست من شخص في اجتماع ودي علامات الرغبة في التعرف بك فلا تتأخر عن التودد اليه .
- ٨ - اذا رأيت شخصاً في ضيق وكان في وسعك ان تساعدته فلا تبطر عن اسعافه . اذ ان واجب الانسانية مقدم على آداب التعارف في مثل هذه الاحوال .
- ٩ - يجدر بك ان تتحاشى بقدر الامكان اجراء التعارف في الاماكن العامة كمرکبات سكة الحديد والترام وما اشبه اذ ان بعض الناس يرغبون عن ذكر اسمائهم . اما اذا افتضت الحال ذلك فليكن على انفراد .

١٠ - ومن عادات اهل اسوج المستحسن ان من يعرف صديقاً باخر يكون في مقام الكفيل لصديقه فيقول عند التعارف ما معناه : اسمع لي أن اقدم لك صديقي فلاناً ... فإذا خدعاك كنت أنا المسؤول .

### وسائل التعارف

يجب ان تكون مختصرة وشاملة لاسم حاملها ولقبه وعنوانه وموضحاً بها الغرض المقصود من كتابتها . ولا يسوغ تسليمها الى حاملها مختومة بل مفروضة لاسباب ، منها :

- ١° انه ربما كان يريد ان يطلع على فحوى ما كتبته عنه .
- ٢° اظهاراً خلوص نيتها من جهته .
- ٣° لأن ما يدون في مثل هذه الرسائل يقتصر على تعداد مناقب الناقل له ومدح اخلاقه .
- ٤° خلوها من الاسرار والاخبار الحخصوصية .

## الفصل الخامس

### في الزيارة - بطاقة الزيارة

ان لكلٍ من الزائر والمزور واجبات تضيي باه تتبع بمحكمةٍ ولا  
تُهم لثلا يلام فاعلها . فالواجبات تضيي باه تزور اهلك ومعارفك مرّةً على  
الاقل في السنة او ترك لهم بطاقة الزيارة وذلك لتدارم على صداقتهم .

### أنواع الزيارات

انواعها كثيرة منها رسمية . ومنها عائلية . ومنها احتفالية كزيارة  
التهاني والتعازي والشكر والعطف والافتقاد والوداع الخ .  
وقد قسم الفرنج زيارات الى نوعين : اضطرارية و اختيارية . فالاضطرارية  
تشمل :

- ١ - زيارة من يدعوك الى طعام بعد تناول الطعام على مائدة .  
فاما لم يتيسر لك اجابة دعوه وجب عليك ان ترسل كتاباً تعذر به اليه .
- ٢ - زيارة من يدعوك الى ليلة ساهرة او حفلة راقصة . فيجب ان  
 تكون هذه الزيارة في週末 الاول بعد السهرة او الحفلة .
- ٣ - زيارة صديق لتهنئته بفوز او نجاح ثالث . او لامر يستدعي

- النهضة والباركة له .
- ٤ - زيارة عقب وفاة أحد المعرف .
- ٥ - زيارة العروسين بعِيد الافتتان .
- ٦ - زيارة الوالدين والاقارب واعز الاصدقاء يوم رأس السنة .  
وكل ما خلا ذلك يُعد من باب الزيارات الاختيارية .

### وقت الزيارات ومدتها

افضل وقت لالزيارات في النهار من الساعة الثالثة الى الخامسة بعد الظهر .  
اما زيارة المساء فلا يجب عادة ان تتعدي الساعة العاشرة . اما اذا عين شخص وقتاً لقبول الزيارات فلا بد من الحضور اليها في الوقت المعين .  
واذا دخلت الدار ودعيت للانتظار في غرفة الاستقبال فلا تنفرس كثيراً في كل شيء ولا تنظر خلسة تحت المقاعد والموائد كأنك تبحث عن شيء مفقود .

### الزيارة الرسمية والاحتفالية

يتبادل الزيارة الرسمية صغار الموظفين مع رئيسهم في يوم معين .  
ويتبادل الزيارة الاحتفالية القواد او الحكم او رؤساء الدين ، وهذه الزيارة تكون في الاعياد الكبيرة ولدى الحل والترحال . ومن شروطها ان تقضى في خلال ثانية ايام . ولا تمر احداً في وقت المطر الا في مركبة مغلقة

حتى لا تدخل المنزل وثيابك متباعدة او نعلاك ملوثتان بالوحش لأن ذلك  
يُعد من النواقص .

### زيارة التهنئة

في زيارة التهنئة بخطبة او زفاف او مولد ينبغي ان تدخل منزل صديقك بنفسك وتهنئه تهنئة خاصة من التكلف والتضيع . وتكون هذه الزيارة قصيرة الاجل وقبل ساعة العشاء . وقد تقوم البطاقة مقام الشخص في مثل هذه الزيارة اذا حال ما يمنع حضوره .

### زيارة التعزية

ينبغي ان تكون قبل مضي الاسبوع الاول من حدوث الفاجعة اذا كنت من معارف عائلة الفقيد، والا ففي يوم الدفن اذا كنت صديقاً حمياً لهم . ويجب ان توجه بنفسك للعزية ولا تكتفي بارسال بطاقة الزيارة . ويجب ان تكون لابساً حداداً . وتحاش ايراد عبارات من شأنها تشديد وطأة المصاب على ذويه . أما معارف الفقيد الأبعد فيتركون بطاقة الزيارة يحيط بها خط أسود رفيع .

### الزيارة الشكرية

من دُعي الى ولية او الى زفاف او عماد او احتفال او من قال نعمة او اسعافاً من لدن آخر وجب عليه زيارة من دعاه او انعم عليه شكرآ له

على دعوته او نعمته . وهذا النوع من الزيارة يتناول واجب الآباء لأساتذة أولادهم شكرآ لهم على عنائهم بهم وتعبهم أمامهم .

### الزيارة العطفية

تناول زيارة المصابين والمنكوبين وهي واجبة لتعزيتهم وتسلیتهم واسعافهم مع محاشاة التائق في الملبس . ومن أدب الزائر اذا شاء الاطلاع على أحوال المصاب الأدبية والمادية أن يفعل ذلك بوداعة ولطف مشفقاً عليه كعضو مصاب من أعضاء الجسم البشري .

### الزيارة الافتقادية

واجبة للصديق المريض لأن فيها تعزية له . فان كان المريض في مصحه يستطلع العائد الممرضة عن أحواله ويرجوها ان تبلغ المريض زيارة صديقه له . أمّا اذا كان المريض في بيته وكان الدخول عليه ممكناً فلا بأس من مواجهته على شرط ان يقتصر وقت الزيارة ما لم يكن في طوفها افاده للمريض . أما اذا كان مرض الصديق سارياً فيجب الاكتفاء بسؤال خادمه أو أهله عن أحواله دون مقابلته . ولا يجوز الدخول على أي مريض كان ولا الاقتراب من سريره ثلاثة ينزعج المريض ولا سيما اذا كانوا جماهير . بل الرأي أن يعودوه واحداً واحداً او اثنين اثنين حتى الثلاثة بحسباً لضرر الطرفين . ولكن اذا منعت صديقاً اشتغال له من زيارة صديقه المريض وجب

عليه ان يكتب اعتذاراً عن زيارته . ومن آداب الزائر العائد في كل حال ان يكون مسلطاً معزياً للمرتضى .

### الزيارة الوداعية والترحيبة

تقوم الزيارة الوداعية بداع صديق أو قريب أو جاري أو راحل . والترحيبة لمن يحل في الجوار ويقدم اليه . وليس مثل هذه الزيارات ضابط أو نظام بل الذوق فيها اولى حكم . والعادة عند الغربيين ان يقوم الراحل او القادم بزيارة وتوديع أهل المجل الراحل عنه أو القادر اليه .

### آداب المزوّرين

يقضي أدب المعاشرة ان يكون المرء على استعداد لاستقبال الزائرين ، فلا يحسن بأرباب المنزل سيدة كانت او سيداً ان يبطئوا باستقبال الزائر حتى لا يطول انتظاره ، وعلیم ان يرحبوا به ببشاشة وينقطعوا عن كل عمل لدى مقابلته فيقوموا بتحادثه ومؤانسته ، لأن الضيف يستحق عناء مضيقه وانقطاعه عن عمله موقتاً وانصرافه الى اكرامه . وإذا كان عندهم زوار وهو يجهلهم فعليهم ان يعرفوه اليهم وان يجلسوه في صدر القاعة . وعليهم لدى انصرافه بعد اقام الزيارة ان يودّعوه كما استقبلوه بحيث يخرج قبلهم من باب الدار .

### آداب الزائر

من أدب الزائر ان تكون ملابسه مرتبة نظيفة ، فإذا دخل المنزل يعلق

في العلاقة قرب باب الدار او في الغرفة الخارجية من المنزل مظلتنه او عصاه او مشمعه او رداءه (كبوبته) وقبعته. أما السيدات فيظللن لابسات الرداء والغزو او الغطاء والقبعة حتى ترفعنها عنهن ربة المنزل . وأول من يسلم عليهم ربة المنزل او صاحبها ما لم يكن هناك رئيس ديني فيسلم عليه أولاً ثم على أرباب المنزل ثم يبدأ بالسؤال عن صحة أرباب البيت والاصدقاء . ولا يحسن بالزائر ان يصحب معه كلباً الى غرفة الاستقبال (تشبيهاً بالغربيين) فربما كانت اقدامه ملوثة بالوحش فيتلف الفرش ، او ربما نجح على أحد الحضور فيسكندراً أهل الدار ، او ربما ربع على ثوب سيدة او وتب على مقعد نظيف او هرًّا على قطة البيت وأفلق السكان خصوصاً وان بعض الناس ينفرون طبعاً من رؤية الكلاب . وكذلك لا يحسن بالوالدات ان يأخذن أطفالهن معهن" اذا زرنَّ نهاراً ، فالوالدة تكون في قلق دائم ثلاثة يفعل اولادها أمراً مضرأً او يتلفوا كتاباً او صورة او يتفسوون بكلمة لا تليق بالمقام وتضطر صاحبة الدار الى الانهماك بارضاهم واسكتهم . وليس من الأدب ان يصحب الزائر غريباً لزيارة اناس لا معرفة له بهم . وليس من الأدب أيضاً ان يمس الزائر شيئاً من أداث البيت أو أن يتطاول لقراءة ما يجد بالسيه من رسائل وخلافها أو يلهو عن سماع حديثهم او ما يقرأ على مسامعه من قصة او صحيفة او يجاوب على سؤال غير موجه اليه . وليس من ادب الزائر أيضاً ان يخلي محل لغيره اذا كثرت الزوار وضاقت بهم المقام ، ولا ان يخرج حالما يدخل غيره ثلاثة يزعج مزوريه باستقبال واحد ووداع آخر معه بل يتعين فرصة مناسبة ويقوم فتحيتي تجاه الحاضرين ويخرج

مودعاً أرباب المنزل لا غير .

### في ما يقدم للزائرين

جرت العادة عندنا في الشرق أن يقدم للزائر بعد وصوله شيء من مشروب حامٍ في الشتاء كالكونياك وغيره على طبق مع شيء من التقل. وفي الصيف شيء من شراب حلو كالليموناتة أو شراب الموز والبنفسج أو التمر الهندي . وقد تقدم البيرة أحياناً . وأفضل وقت لتقديمها عند العصر، ويقدم معها شيء من المقدادات أو المكسرات الحلوة . أما في الحالات المهمة فتقدم بعد الظهر مشروبات كالشاراتيزر والروم والبرندي وغيره مع القهوة واللافت من يدخنون . ويؤتى بكرمي صغير مخصوص وعليه مرمرة وعلبة ثقاب لأشغال اللافت .

أما الشاي فيقدم غالباً بعد الظهر أو في آخر السهرة . فيؤتى بالفناجين على طبق كبير عليه غطاء أبيض وللفناجين صحنون خاصة بها والتي جانبها ملاعق صغيرة ووعاء للسكر وملقط صغير متقن لتناول قطع السكر . ثم يتناول كل من الحضور فنجانه فيضع فيه قطعة من الليمون الحامض أو يصب في الشاي الحليب، ويؤخذ مع الشاي البسكوت والكانو (أفراد حلو) أو بعض حلويات عربية .

وقد اصطلاح الأفرنج على تقديم الشاي للزائرين بين الساعة الرابعة والخامسة مساءً في فناجين كبيرة، ويقدم معه على طبق آخر وعاء السكر وابريق الحليب مصحوباً بالحبز والزبدة أو البسماط (البسكوت) .

## بطاقة الزيارة

هذه البطاقة من اختراعات بلاد الصين . وقد أصبحت اليوم من ضروريات التمدن . انتشرت كثيراً بين الافرنج واقتبسها أهل بلادنا عنهم . وشكلها أبيض مصقول مربع او متراوّل يكتب عليها الرجل اسمه ولقبه ووظيفته من غير أن يشعّ بها بألقاب التفخيم .

طريقة استعمالها : تُستعمل هذه البطاقة في الاعياد والتعارف والزيارات والتهاني والتعازي وغيرها ، فإذا قصد أحد زيارـة صديق ولم يسمح له الوقت بالاقامة عنده مر على منزله وترك له بطاقة الزيارة بعد ان يطوي طرفها الاعلى من جهة اليسار . أما في زيارة التعزية فيطوي طرفها اليمين . وإذا طوبـت في وسطها دلت على أنها تشمل العائلة كلها . ولا تبعث هذه البطاقة الى الأصدقاء مع الخادم إلا في الاحوال الآتية :

١ - الاعلان بارتحالك عن البلد .

٢ - الاخبار بقدومك اليه .

٣ - القيام بالشكر لمن يسأل عنك .

ولا يسوغ إرسالها الى الأصدقاء بالبريد ضمن ظرف الا في رأس السنة ويجب ان يكون الظرف من شكلها أو أكبر منها فتُلف بورقة نظيفة وتودع الغلاف . ولا يحمل ان يكتب صغيراً الى كبير على بطاقة .

وقد جرت عادة الأشراف وأمثالهم في أيام الاعياد ان يحفظوا دفترآ

مخصوصاً يكتب فيه اسمه كل من جاء لزيارتهم . أما النساء فلا يكتبن أسماءهن بل يتركن بطاقة الزيارة لصاحبة الدار .

وبالاجمال فآداب الزيارة تقضي بأن كل زيارة أو دعوة يجب ان ترد لأصحابها اذا لم يكن شخصياً فيبطاقة الزيارة . وإذا شاء أحدهم السفر أن يخبر معارفه بذلك فيرسل بطاقة الزيارة اليهم وعليها هذه الاحرف الثلاثة بالفرنسية P. D. A اي لأجل التوديع Pour dire adieu . ومتى عاد أخبرهم كذلك ببطاقة يكتب عليها عنوانه ليهتدوا الى زيارته وتهنته بالرجوع . وفي التهاني بالاعياد وغيرها لا يسوغ للمرأة ان ترسل بطاقتها الى الرجال بل الى النساء صديقاتها . ولذلك قد يطبعن لأنفسهن بطاقات خاصة لهن عدا البطاقات التي عليها اسم الرجل وزوجته معاً . والفتاة لا تطبع باسمها بطاقة ما لم تستقل بحياتها او اذا كانت يتيمة . وقد يكون جملة اخوات بطاقة واحدة كما يكون سيدة ورجلها .

اما بطاقة الزيارة التي ترسل الى منزل فيه مريض فيجب ان تصحب بالاستفهام شفاهآ عن حالة مرضه . والبطاقة التي يبعث بها مع الهدايا يجب على المهدى اليه ان يعلن قبولها بالكتابة لا بارسال بطاقة الزيارة .

## الفصل السادس

### التحية والسلام

التحية في الاصل عادة توارثها الناس من زمنٍ إلى آخر .  
وكانت قديماً علامة الحضور والحضور للاعلى . ثم اختلفت أنواعها  
باختلاف الاشخاص الذين تلقاهم أو تدخل عليهم .  
وكان الشرقي يخلع حذاءه في اسطوانة القاعة قبل اداء التحية .

ومن حسن التهذيب ان تبادر الناس بالتحية قبل ان تفاحthem بشأن من  
الشؤون . وادا كنت معتمراً بقبعة يحسن بك ان ترفعها وانت تتخطى العتبة .  
وليس من التهذيب في شيء ان تحبى شخصاً ذا مكانة مرموقة ببس طرف  
قبعتك ، او ان ترفع القبعة او تتعيني اجلالاً اذا مرّ بك خادم او وصيفه او  
من هم دونك مقاماً .

اما اليوم فالعادة ان يسلم الرجل على صديقه مصافحة . والمصافحة يجب  
ان تكون باليدي اليمنى التي يعبرون عنها بقابضة السيف . وتقديمه لاصديق  
رمز الى الامان . فيقبض الصديق على كف صديقه ويجزها بلطف ثم يتركها .  
وليحترس من الافرات بذلك لئلا يخلع يد صديقه من المעם او يضغط عليها  
بكمل قواه فيؤلمه . ويجب ان لا يصفعها بقوة فيسمع لها صوت او دوي .  
ومن العيوب في التحية مدة اليدين اليسرى الا عند التسلیم على شخصين في

وقت واحد او اذا كانت اليد اليمنى مشغولة او معتلة . ومن سببي العادات ان يسلم الرجل على رفيقه بمس يده مسأ خفيفاً باطراف اصابعه او بند اصبعين فقط من يده . فهذا النوع من التحية يدل إما على كبريهاء وإما على قلة فهم . وفي السلام على السيدات ينبغي ان يتذكر المسلم ان قد السيدة يدها اولاً ما لم يكن هو ذا منزلة رفيعة . ومعنى مد يد السيدة اولاً ان بالرجل رصانة وادباً جعل لها به ثقة . والسيدات عموماً لا يمدون الايدي للرجال اثناء سيرهن على الطريق بل يكتفين باحتواء الرأس ردأ للتحية . اما داخلاً البيت فيجب على السيدة حتى ان تقدم يدها للسلام على كل زائر يأتي منزلها . ومن العيوب المذمومة ان تخبى المرأة احداً بالغمز او بالاشارة . اما في السلام بين الرجال فقد فوضوا امر مد اليد وعدمه الى الاكبدر سناً ومقاماً ولذلك وجب على الصغير ان لا يمد يده قبل ان يمد الكبیر يده اليه . واذا دخل المنزل رجل فلا يسلم على الاصدقاء ولا سما على السيدات والكافوف بيديه بل يجب ان ينزعها من يده اليمنى عند السلام . واذا التقى احداً باخر في الطريق فلا يبادله التحية بلطمة على الظهر او لكرزة في الضلوع او لكمة على الكتف او بكلمة تعجب او بعبارة فارعة .

وأصل التحية عادة قد توارثها الناس من زمن الى آخر . وكانت قد يبدأ علامه الحضور والخشوع للاعلى ثم اختفت انواعها . فإذا دخل الرجل مكاناً تزعم قبته . والشرقي يخلع حذاءه ، والمراد بخلعه ان الارض التي تداه طاهرة . وفي رأي البعض ان المصاحفة بهز الايدي اصلها محاولة كل من المتصافحين ان يأخذ يد صاحبه ويقبلها كما يقبل اليوم صغارنا ايدي من هم

اكبر منهم سنًا او ثالثاً ثم ابطلوا هذه العادة وصاروا يهزنون ايديهم هزاً وتدرجوا من اخذ اليد وتقبيلها وجذبها وادفائها من الفم الى الاكتفاء بهزها.

### مزاعم الشعوب وعاداتهم في التحية

يذهب فلاسفة الافرنج الى ان كشف الرأس وقت التحية يشير الى تعرية البدن كله وهي علامة التذلل والخضوع ، فان الطغاة الاولى كانوا يعرون من يتغلبون عليه لكي يصغر جسمه لأن اللباس يكبّر الجسم . ويزعم بعضهم ان احناء الرأس عند التحية من علامات الخوف والتذلل ايضاً فانها كانتا يدعوان الانسان اولاً الى ان ينطّرح على الارض رهبة وتذلل ثم صار يحيط على ركبتيه ثم صار يكتفي بالاحماء ، وعلى كل فان احناء الرأس دلالة على الرضي والقبول والتسليم والخضوع كما ان رفعه دليل على الرفض والنفي والنفور . وبعض القبائل المتوجهة بحيون عظامهم بتقبيل الارجل . وسكان سيديريا الاقدمون كانوا يتمرغون في التراب امام رؤسائهم احتراماً لهم . وفي بعض جهات افريقيا يحيي الرجل صاحبه بصفعة على خده او على قفاه . ومن قبائل زنوجها من تحبي بتصفيق الابيدي او بالركوع وبالتصفيق معاً . وغيرها بقر الاصابع . وسكان النيل الاقدمون كان يحيي الواحد منهم صديقه بالبصق عليه . واهل جزائر ملقا يحيون الاعلى بالجلوس وبمخاطبونه جالسين . واهل بعض جزائر المحيط يديرون القفا لغيرهم تأدباً . وأهل غينيا يحي بعضهم بعضاً بأن يعصر كل منهم انفه . ويقال ان قبيلة من الاسكيمو تحبي بان يقبض الرجل على انف صاحبه كمن يريد قلعه .

## الفصل السابع

### اداب المحادثة

المحادثة ملحة في النفس يخلق البعض بها ويعتادها البعض ويعجز البعض عنها . فهي رباط الهيئة الاجتماعية تتبادل بها النفوس الافكار وتظهر القلوب عواطفها . ومن كان له موهبة الحديث فقد خُص بنعمة يغبط عليها . جاء في الامثال العربية : لكل مقام مقال . فسواء كتبت ضيفاً او مضيفاً وجب عليك ان تراعي في حديثك ذوق الحضور وميوتهم فلا تتحذ لكلامك موضوعاً يكرهون سماعه . وقال الحكم : زن كلامك بيزان الذهب اي لا تتكلم ما لم تدع الحاجة الى الكلام . وقد اشترطوا للحديث ثلاثة شروط وهي الفراسة والذاكرة والتهدب اي ان يراعي المحدث مقام الذين يحدّهم ويكلّهم حسب اذواقهم وفهمهم . ويجدو بكل امرىء ان يبرن نفسه على المحادثة كما يتمرن على الانشاء . لأن المحادثة روح المعاشرة . ومن قوانين الحديث ان يكون مسلباً خالياً من الحشونة لطيفاً بدرياً لا تكلف فيه ولا تصنع ، حرراً نقيناً من البداءة ، رفيعاً عن الدنایا والعجب والفحخفة ، ملائناً من الذوق السليم .

ولما كان كل انسان مثلاً الى الحديث عن شؤونه الحخصوصية فالاولى ان تحدث كلاماً عن صنعته وعما يتّسّر به ويتناطاه . واصغر الى ما يحدّثونك

به قام الاصفاء ، لأن حسن الاستماع شرط ضروري كحسن المحادثة ، ولا يكفي ان تكون مصغياً بل يجب عليك ان تبدي علامات القبول والرضى وامارات الموافقة والاشراح عند الاصفاء ، لأن من لا يتم بمحاجة غيره لا يتم غيره بمحاجته . وإذا مدحت فلا تطلب ثلا يحسب مدحوك تلقاً . واعلم ان ما يدور من الحديث في منزلتك يجب ان لا يقال في الخارج . واجتهد في تنوع ابواب الحديث وعدم حصر الكلام في موضوع واحد مدة طويلة . ومن المواقع التي يجب تجنبها في المجتمعات الحافلة الخوض في المسائل الدينية . فان الدين هو المبحث الذي تضارب فيه الآراء ويصعب كثيراً على المرء ان يبتعد عن الحدة فيه مدافعاً عن مذهبه ، وقد قال الشاعر :

كل " يعظم " دينه يا ليت شعري ما الصحيح ؟

وتجنب الاحاديث الخاصة بموضوع شغلك اذا لم يكن الحضور من الذين يهتمون به . ولا تدع بعراقة اساليب الفنون الجميلة مثلاً لمجرد وقوفك على بعض مبادئ ، الموسيقى او حضورك بعض المتأحف ومحلات التمثيل ثلا يظهر قصورك فيسقط اعتبارك . واعلم ان من تربى بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعه . واحذر الغيبة فانها من اقع القيائح وهي ذكرك الانسان بما يكره فلا تتكلم عن شخصٍ غائب بما لا تجترئ ان تقوله له في وجهه فذلك يُعد جيناً وعيها ، فالاديب العظيم يتحاشى جهده ذم الغير ان بالوجه ام بالغريب فلا يقول الا ما يرضي السامع ويجعله يصفي اليه . واباك وفضول الكلام فانها تحفي فضلك ونقل اعتبرك ونقل اخوانك . فلا نقل الا ما يطيب عنك نشره ولا تفعل الا ما يسطر لك اجزه . ولا

تتشامخ ولا تنغطرس وتحسب ان الله لم يخلق سواك كاملاً شريفاً، فذا خلق  
 ذميم قبيح . ولا تظهر الاعتبار لغريب الدار وتحتقر اهلك واقاربك ، فهو لا  
 اعوانك عليه اذا رام لك ضراً ، وهم لك كالثياب متى نزعتها عنك تعرضت  
 لجميع عوامل البرد المؤذية . واياك والكذب في حادثتك فانه شعار الحيانة  
 والتزم الصدق فانه جلبة النطق . واكمل رجل من يحمل كاملة انا ونحن  
 مثل انا فعلت او نحن قلنا ، فالانانية نقص في العقل والحديث . وينبغي ان  
 لا تحتقر امرؤاً بجهله علوماً انت خبير بها ، فالناس لا تتساوی في المعرف .  
 وقد يعلم شيئاً بجهله انت .

ولا تتعرض لشئون حادثتك الشخصية او العائلية . واعلم ان المزح  
 الكثير يذهب المهابة وبورث الضغينة . وان او له فرح وآخره ترح . وانه  
 يوغر صدر الصديق وينفر قلب الرفيق . والمزبل جلبة للبغضاء والافراط في  
 المزح مجون والاقتصاد فيه ظرافه . وادا اكتترت من الفضول حسبيك الغير  
 لاصاً يسترق الامرار . وكذلك ليس من الادب ان تعنى امرأة او فتاة  
 بالسؤال عن احوال شخص لا قرابة ولا صداقة متينة لها به . ولا يليق بها  
 ان تتحدث في المجتمعات عن خدمها وحشمتها ، ولا بأمر ثيابها وانواع طعامها  
 ومعيشتها الداخلية وعما قدّمتها لضيوفها من غذاء او عشاء لان ليس في ذلك  
 سلوى للسامعين . فامرأة التي يكون هذا شأنها هي غريبة عن كل هذه  
 الآداب . وخطتها هذه تحط كثيراً من قدرها فضلاً عن ان السامع حديثها  
 يعتبرها فاصرة الحجة لا ينعدى كلامها ما تعمله من اشغال البيت بما يضجره  
 ويبرمه فنقل ثقته بتقسيفها ورقبيها .

## الفصل الثامن

### آداب الولام والمائدة

يبدى الإفرنج اهتماماً زائداً في معرفة رسوم الولام ونظام آدابهم على الموارد والاعتناء بترتيبها ونظافتها . ويعتبرونها كالمجتمع الذي يعلمون به درجة تهذيب ضيوفهم ويحكمون بوجبه على كرم أخلاقهم وآدابهم .

### الدعوة إلى العشاء

تعتبر الدعوة إلى العشاء من أهم الأمور التي يحسن معرفتها والآلام باصولها وقواعدها . فالدعوة إلى العشاء تكريماً لا يعدلها دعوة إلى الغداء أو الشاي .

وليس فن الدعوة إلى العشاء سهلاً كما يبدو لأول وهلة بل إن نجاحها يتوقف على لبقة رب الدعوة ورتبته إلى حدٍ بعيد .

ومن الواجب على الرجل الذي يَوَدُ ان يقيم في داره حفلة عشاء او حفلة راقصة ان يولي زعامتها لزوجته وإلاً فسيتّدّه من قريّاته . فان لم توجد فلتكن زوجة أحد أصدقائه المقربين ويحسن بها ان تكون قد جاوزت سن الشباب قليلاً ل تقوم بهذه استقبال المدعىون والمسير على راحتهم .

## احترام الموعيد

ضرب الموعيد من أدق المسائل في العلاقات الاجتماعية . والتقييد بالموعد من شيم كبار النفوس أياً كان مرتكبهم الاجتماعي . والرجل المذهب لا يخل بوعده ضربه إلا لأسباب فاهرة . وفي مثل هذه الحال يجب أن يخطر الطرف الآخر قبل حلول الموعد المضروب . فإذا اتفقت مع أحدي على الاجتماع في مكان ما ولم تحضر في الوقت المعين تكون قد خافت قواعد الآداب ومبادئ الذوق السليم ، لأنك بتأخرك تكون قد تصرفت بوقت ليس ملكاً لك ، واحوجت الطرف الآخر إلى اضاعة دقائق في الانتظار قد تكون جد ثمينة .

## موعد الدعوة

توسل الدعوة مثل هذه الحفلات قبل ميعادها بخمسة عشر يوماً وذلك ليتمكن المدعوون من الحضور وليلضمون رب الدار بحفلته . والدعوة التي توجه في ميعاد كهذا لا يليق رفضها إلا إذا وجد عذر حقيقي كعرض أو سفر يجعل من المستحيل تلبية الدعوة في ميعادها المحدد ، لأن الاعتذار بغير ذلك يفهم منه انه تهرب مقصود .

أما الحفلات الصغيرة فليكن ارسال الدعوة إليها قبل ميعادها بخمسة أيام او ستة على الأكثر . ومن المستحسن ان تكون رقاع الدعوة مطبوعة ، على ان تراعي فيها البساطة وان يكتب فيها ما يأني : « يتشرف فلان

وحرمه بدعوة فلان الى تناول طعام العشاء يوم كذا الساعة كذا» ويكتب العنوان على الطرف الأيمن ويكتب على الطرف الآخر عبارة R. S V P اي نزوجكم المجاوبة . وكثيراً ما يذكرون اسماء المدعون في ورقة الدعوة حتى يكونوا على علم بالافراد الذين سيجتمعون بهم ، ومني أجب أحدهم عليها بالاجاب فلا يترك مانعاً يحول دون حضوره إلا» إذا طرأ عليه حادث يمنعه ، فحينئذ يجاوب متلاطفاً موضحاً اعتذاره وأسفه مظهراً للداعي لذاته بتلية الدعوة لو لا الظروف القاهرة التي حالت دون اقام رغبته .

ويجب ارسال الاعتذار او القبول في اقصر مدة ممكنة بعد وصول الدعوة . ولا يجوز ان تعتذر في آخر دقيقة عن الدعوة إلا» إذا كان عذرك قوياً جداً . لأن مثل هذا الاعتذار يسبب متاعب كبيرة لربة الدار اذ من الصعب ايجاد شخص يخل محل المعتذر في ساعات قلائل .

### الوصول في الميعاد

ان اول امر يلتفت اليه في الولائم هو المحافظة على الوقت بغاية الدقة ، فلا يحسن بالضيف ان يحضر قبل الميعاد المقرر إلا» بخمس دقائق فقط لتمكن ربة الدار من تقديم المدعون بعضهم الى البعض الآخر .

ومن سوء التصرف ان يصل الانسان متأخراً اي بعد جلوس المدعون الى المائدة فيسبب ارتباكاً في نظام الأكل ويكتدر مزوريه ويدعو بقية الضيوف الى انتقاده .

وإذا نص في بطاقة الدعوة على أن لباس السهرة الرسمي مختصم فيجب احترام هذا النص بأي حال كانت .

### عند الوصول

عند الوصول أخلع عنك معطفك وفرازك وقبعتك واعطها للخدم المنتظر بالباب . وقد اعتاد الانكليز ان يكلفووا خدمهم اعلان اسم الزائر بصوت عال .

يجب على الرجل أن يدخل وراء السيئة التي ترافقه . وإذا كان معه فتيات صغيرات فينبغي له ان يفسح الطريق لهن في أول الأمر ليدخلن ثم يتبعهن .

### آداب الجلوس

من أهم قواعد المعاشرة ، وأول ما يجب على المرأة الاحاطة به ، هو حسن الجلوس . ومن الآداب ان تثبت وافقاً بعد مصادفة الذين توردهم رينا يدعونك الى توسيد احد المقاعد . وعلى الزائر ان يتبعها كثرة التململ على مقعده كان يضع ساقاً فوق اخرى ثم يمد رجليه الانثنين او واحدة منها . فكل ارتباك عند الجلوس يدل على نقص في التهذيب .

### رفع الكلفة

ومن سوء التهذيب ايضاً ان تخاطب جليسك وانت تداعب ذراعه او

ازرار قميصه مهما تكون الكلفة مرتفعة بينكما . واحذر أن تتدني وجهك من وجيهه وانت تتكلم اذ قد يكون لفمك رائحة غير مرغوب فيها . فالرجل المذهب يتتجنب جهد المستطاع ازعاج جليسه ولو كانت رائحة المسك تنبعث من فمه .

### قبل العشاء

ومن العادة تناول شيء من العرق او الوسيكي او الجعة قبل الأكل ، إماً في غير غرفة المائدة وإماً على المائدة نفسها . وأخذ هذا المشروب (المقبلات) خارج المائدة أفضل .

### المائدة

ترتب المائدة بعد تعطيبها بقطاء من النسيج الأبيض النظيف بوضع مناديل وكتلوكس وصحاف وسكين وشوكة وملعقة أمام كل كريبي . فتوضع السكين على جانب الصحاف الain و الشوكة على الجانب الأيسر والملعقة بينهما أمام الصحاف ، ويوضع المنديل (الفوطة) وقطعة من الخبز في كل صحفة او يوضع الخبز الى اليسار . وكثيراً ما يزينون المائدة بالأزهار ويوضع بينها آنية الفواكه .

### دخول قاعة الطعام

قبل ان يجلس المدعون الى مائدة الطعام ، على ربة المنزل بمعاونة

زوجها أن تذكر لكل منهم زميلة في العشاء .

ويلاحظ أن مقاعد الشرف يحتفظ بها لغيرها . أمّا الأصدقاء المقربون فلا داعي للتكلف بينهم . يبدأ بالدخول رب الدار ومهما أكبّر السيدات مقاماً بين المدعوات فتجلس إلى يمينه مباشرة . وينتظر على كلّ رجل أن يلازم زميلته إلى مكانها وينتظر جلوسها ثم يأخذ مقعده بعد ذلك ، ومني جلس عليه أن يأخذ قاعدة الطعام بيده وينظر إليها نظرة سطحية ثم يقدمها إلى زميلته الجالسة إلى جانبه .

ويجب أن توضع لوائح كافية للطعام (menus) على المائدة ليتسنى للجميع الاطلاع عليها واختبار أنواف الطعام التي يمكن أحدهم أن يتناولها .

### آداب الطاولة إلى المائدة

من أدب المدعو أن ينزع الكفوف من يديه ويجلس بأدب وحشمة ، فينشر منديل المائدة (الفوطة) على حضنه . والبعض يعلق طرف المنديل في رقبته وقافية صدره ، أو يدخل طرفه في عروة من عرى ثيابه ، لكنها عادة فدية قد أهملت اليوم ولا سيما في الحالات الرسمية ولم تعد تستعمل إلا للأطفال . ويتقرب قليلاً من الحوان دون أن يجعل مرافقه فوقه بل يجلس مستقيماً قليلاً ولا يتوكأً عليه ويسراً . وبعض السيدات يشكّن المنديل في ثيابهنّ بدبوس كي لا يسقط .

ومن العادة أن يتناولوا بأكل الشوربة فتوضع أطباقها على المائدة قبل جلوس المدعويين . وينتولى أمر توزيعها ربة البيت فتعطي الجميع منها من

غير أن تأسأل أحداً عن رغبته فيها لأنهم يعتبرون أكلها ضروريَاً كأكل الخبز فلا يجوز رفضها، وإذا لم يشأ أحد أن يأكلها فيتركها أمامه حتى يأتي الصنف الثاني من الطعام. وتوكل الشوربة من مقدم الملعقة لا من مؤخرها بدون أن تلأ ويسمع صوت في ابتلاعها. ومن عدم الأدب أن يطلب صحفة أخرى منها. ويقتضي الحذر من ترقع الملعقة والشوكة بالصحن أو ليه لانتقاط كل ما فيه أو النفح في الملعقة فقصد تبرير الطعام فيتطاير إلى الجيران من ثفات الفم أو من الطعام ما يدعو إلى الاشتزار. وكذلك ادخال كل الملعقة بالفم بل الأحسن ما يكون تناول الحساء شيئاً فشيئاً ، وفي النهاية ترك الملعقة في الصحون فيأخذه الحادم .

واعلم ان العادة في أكل السمك لا تقتضي باستعمال السكين لذلك بل يأكلونه بالشوكة فقط بمساعدة قطعة من الخبز في اليد اليسرى. ومن الآداب المحمودة ان لا تستعمل شوكتك او ملعقتك لمناولة شيء من صحفة عمومية ، ولا تأخذ ملحاماً أو زبدة بسكينك ، ولا تقطع الخبز بالسكين بل باليد كسرأ صغيرة ، ولا ترفع الرغيف كله الى فمك لتقضمه ، ولا تقطع اللحم في الصحفة قطعاً صغيرة ثم تأكل به اقطع قطعة واحدة وكلتها ثم اقطع غيرها. ولا تحمل شيئاً الى فمك بكتاب يديك ، ولا تفرض العظام بأسنانك وتقص ما فيها علانية ، وإذا أردت أن تلقيها من فمك فالقلها في ملعقة او شوكة ساتراً فمك يديك وضعاً على حرف الصحفة اذا لم يكن محل هذه . ولا تمد يديك فوق المائدة لتناول شيئاً على الجانب الآخر منها فتمر يديك او زندك أمام جارك او فوق صحفته ، فبتلوك كفك منها وترتعجه ، بل اطلب من

الخادم فينارك اياه او من جارك القريب منه . ويُستريح جداً وضع السكين او الأنانيل في الفم وكذلك الأكل بالأصابع والمضغ بصوت مسموع او ادخال الشوكة كثيراً في الفم . ولا يجوز مسح الصحنون او القدح او السكين او الملعقة والشوكة بالمنديل او بغيره لأن ذلك يُعتبر حطتاً من كرامة ارباب المنزل ودليل على عدم نظافتهم . ولتكن كمية الطعام في صحفتك متوسطة بنوع ان لا تكون الصحافة طافية بها ولا قليلة فيها . ولا تكثر في شوكتك ما تتناوله منها . والاحذر من جرف الطعام من الجاخص جرفأً فيتوسخ حرفه ويتوسخ المدعوبين بل يؤخذ الطعام بالملعقة التي في الجاخص . وكذلك احذر من ان تتبرع بالصحافة المقدمة لك الى غيرك او تشاركه في صحفته . او تكون عجلأ فتهرق الطعام على غطاء المائدة او على ثياب رفيقك . والعجلة في الأكل دليل على النهم وهذا مخل بالآداب فضلاً عن ان قلة المضغ تضر بالصحة . فلينبغي ان يتم الأكل على مهلٍ ويُوضع جيداً بمحشية ورمانة .

ثم لا نضع الطعام في حلتك قبلما تتحقق اعتدال درجته لثلا تضطر الى أكل ما لا تطبق بلعه فتحترق . او تغليط فتقذف بالطعام ثانية . وتعيده الى الصحافة وهو من أقبح الأمور . واحترس من ان تضع على غطاء المائدة شيئاً من فضلات الطعام كالمظام وبيزور الزيتون وفشور الفاكهة ، بل ضعها على جانب صحتك او في صحافة خاصة بها . واحذر الاكتثار من الأطعمة والمشروبات فإنه دليل على الحياة الحيوانية . ووضع شيء في الجيب بما كان على المائدة دليل الشراعة وقلة الأدب .

اما الافتار والحضر فيتناولونها بالشوكة . والسوائل وما شابهها بالملعقة .

والبقول والفوائد ذات النوى يراعى في اكلها ذوق الحضور فتتناول  
 بالأصابع . وكيفية اخراج النواة من الفم ، هي ان يغطى الفم باليد الواحدة  
 وتلقى النواة في كف اليد الأخرى ثم توضع على حافة الصحفة . ولا يسوع  
 ان ترفض الخمر على المائدة إلا اذا كنت من لا يذوق المشروبات الروحية  
 ابداً . ويجب عليك اذا دعيت الى مناولتها ان تسكب منها قليلاً في الكأس  
 ثم تلتفت الى من دعاك اليها وتبدى له علامه الشكر بالاحناء الحفيف ثم  
 ترفع الكأس وترشف منها ولو مصة اذ لا يحسن شرب الكأس عن آخرها  
 جرعة واحدة . وقد يضررجالس الى الطعام بحكم الطبيع ان يعطس احياناً  
 او يصق او يخط فيتوجب عليه ان يأخذ منديله من جيبه ويعالج أمره  
 بلطف لا ان يدلي منديل المائدة من فمه ، او ان يمسح به جيئنه او يده  
 من عرق سببه الحر مثلًا . لأن منديل المائدة اما يستعمل لمسح الشفاه  
 فقط . ولا يطوى عند الفراغ من الأكل بل يترك على الحوان . ومسح  
 الفم لازم قبل الشرب وبعده . اما تنظيف الأسنان بالشوكه او بالأظافر  
 او باللسان فمخل بالآداب فيجب ان تنظفها بسوائل بعد الانتهاء من الأكل  
 واضعاً يدك او المنديل على فمك .

ويستحسن شكر ربة المنزل او ربته على حسن ذوقهم في انتقاء ألوان  
 الطعام وكيفية إعدادها . ولكن من الناس من يسرد للضيوف عن جودة  
 كل صنف وموافقته للصحة والمعدة ونكاهة رائحته وانقان طبخه او يشرح  
 كل زجاجة من الخمر مفتخرًا بشهرة معملها وغلاء ثمنها . ومنهم من يبدي  
 أسفه لعدم مقدرتة على القيام بالواجب عليه ويظهر خوفه لثلا تكون الأطعمة

على غير ما يرام . فكلا الأمرين عيب . والأديب من يترك لضيوفه الحكم  
بجودة الطعام . وليس من اللياقة ان يقوم الضيف عن المائدة والطعام في  
فمه او في يده . وكذلك لا يجوز ان يستاذن في الخروج حال القيام عن  
المائدة لأن الآداب تقتضي ان يمكث على الأقل ساعة من الزمن بعد الانتهاء  
من الطعام .

بعد العشاء : من المستحسن تناول القهوة بعد العشاء على انغم الموسيقى  
والراديو . وعلى ربة الدار ان توفر للضيف كل اصناف الراحة والترحيب .  
وعندما تدق الساعة العاشرة والنصف يبدأ بالانصراف .

ليس هنالك من داع لأن تسلم باليد على جميع المدعويين بل يكفي ان  
تحبني المخاومة خفيفة وتبتسم للجميع .

ولكن يجب ان لا تنسى ان تسلم على ربة الدار باليد قبل خروجك  
وقبل ان تعرب لها عن سرورك وان شراحتك لدعوتها اياك .

وعلى رب الدار ان يتقدم مع السيدات الى الباب وقت الخروج .

## الفصل التاسع

### اماكن اللهو

يفهم باماكن اللهو المتنزهات في روض عمومي او في اماكن الفرجة او في معرض التحف او في دور السينما او في نوادي التمثيل والخطابة وغيرها .

فإذا دعا أحد فتاة من غير اقاربها لمرافقته الى الترفة في روض عمومي عليه ان يدعو سيدة من انسبيتها تكون في صحبتها اذا لا يباح للفتيات زيارة الاماكن العمومية وحدهن مع رجل غريب لا يعرفه .

وكذلك اذا دعا سيدة الى مكان فرحة ، فعليه ان يستأذنها بزيارتها في الغد او مساء . وعليها ان تبدي له عبارات الشكر لفضله باخذهها الى ذلك المكان وتشرح له ما شملها من السرور والانشراح وتحترس من ان تستريح ذلك المكان ولو كان قبيحاً فتسوءه بذلك لانه لم يقصد بذهابه معها سوى اكتساب رضاها . وكذلك اذا وجدت في متجر عمومي لاصور والآثار او غيرها فلا تقف محدثاً غيرك امام الاشياء المعروضة فتعطل غيرك عن الاقتراب منها ، بل قف في زاوية بعيدة عندما تريد ان تكلم صديبك .

واذا دعا رجل سيدة الى احدى دور السينما عليه ان يبذل جهده للوصول

البها قبل ميعاد افتتاحها بقليل حتى يتمنى لها الحصول على مقعد مناسب لها  
قبلما يزدحم المكان بالوفود .

ومثل ذلك اذا دعاها حضور تمثيل او خطابة فلا يحسن به ان يجعلها  
في موضع يتسرع عليها فيه مشاهدة المناظر او سماع الممثلين . ولا يحسن  
به في هذه الاماكن ان يتكلم بصوت عالٍ وقت التمثيل بل يجب ان  
يكون الحديث بصوت منخفض عند الحاجة لا بالوشوطة . ومن القبيح ان  
ينتقد الذين يكونون فريبيين منه . ويجب ان يشخص الى التمثيل ما دام  
الستار مرفوعاً والى الاصدقاء حينها يرخي الستار . ومن اكبر العيوب على  
الرجال ان ينظروا الى السيدات بالمنظارات في نوادي التمثيل حيث يجب  
ان تراعي شروط الحشمة والادب والرزانة والسكون اكثر مما في غيرها  
من نوادي الاجتماعات . ومن العادات المذمومة ان تشغل رفيقك عن رؤية  
التمثيل او ان تخربه سماع افوال الممثلين ولو لم يرق التمثيل في عينيك .  
والاجدر بك ان تستحضر نسخة من برنامج التمثيل حتى لا تضطر الى  
الذهاب من مكانك بعد الجلوس فيه . والتزم السكوت التام في اثناء  
التمثيل ولا سما في الاوبرا فان الحديث مهما كان منخفضاً يكدر الذين  
يطربون اصوات الموسيقى والغناء . وكذلك لا يليق بك ان تبدى عبارات  
التعجب او الاستحسان بصوت مسموع فان ذلك يُعد من باب الحماقة  
وقلة الادب .

ويجب على السيدات ان يتحاشين ابداء اشارات الحففة او الخلعة او  
الاغراب في الضحك بلا داع او يبادرن بالتجهيز من يعرفنَّ من الرجال الجالسين

في المقاعد المقابلة هنَّ عن بعْدِ . ولكن يجوز للرجال ان يحيوهنَّ بالاشارة .  
وعليهِنَّ ان لا يشغلن الغير بتحرير المراوح او اللعب بالمنظارات او  
الشخصوص طويلاً الى بعض الحضور او المنس مع من يحيوهنَّ وما اشبهه  
ذلك من الحركات المخلة بالآداب .

و اذا دخلت هذه الاماكن فليكن دخولك بهدوء واحتشام . و اذا  
كان المكان مزدحماً فتحاش ان يدفع بعضهم بعضاً ولا سيما اذا كان الوافد  
سيدة ، فما عليها الا الالامع الى اخلاق الطريق لها او على من يراقبها ان  
يصرح بذلك .

## الفصل العاشر

### حفلات الرقص

كان الغربيون القدماء يعتبرون فن الرقص كالموسيقى من شعائر الديانة واهم فروضها ، ويمارسونه في احتفالاتهم واعيادهم . وقد سنوا له القرابين والرسوم وادخلوهاليوم في لزوميات التهذيب والتعلم . وهو عندهم اعظم واسطة لتنمية العضلات والاوtar وانجع دواء لحفظ النشاط والاحفة واظهار حسن هندام الجسم ، وقد عدوه من جملة ملاهيهم البيتية وغاريبيهم العسكرية لشدة ضرورته في اطوار الشبيبة التي يحتاج الجسم فيها الى الحركة والعمل لنموه وتقويته .

وتقسم حفلات الرقص عندهم الى عمومية وعائلية .  
والعمومية تتفرع الى حفلات خيرية وعسكرية وسباقية وريفية  
واشتراكية . ويتم الدخول الى اكثراها بابتياع تذكرة او الاشتراك فيها  
بدفع مبلغ معين سنوياً .

والعائلية يحددون فيها عدد المدعوين بقدر اتساع القاعة في البيوت ،  
ويرسلون رقاع الدعوة اليها قبل الميعاد بقليل حتى اذا اعتذر البعض عن  
الحضور كان هناك من يقوم مقامه . ويراعون فيها عدم الازدحام لثلا يتضايق  
المدعوون بسبب كثتهم . وفي جميع هذه الحفلات يجري اللاعبون فيها

على آلات الطرب حتى يكون الرقص منتظمًا . ولا يتم الا وجود رجل مع امرأة اذا لا يرقص الواحد منهم منفرداً كما يرقص العرب . وانواع الرقص كثيرة متعددة . والمشهور منها عند الام الافرنجية هي البولكا Polca والمزوركا<sup>١</sup> Mazurka والفلس<sup>٢</sup> Valse والكواودريل<sup>٣</sup> Quadrille ويتفرع منها الكواودريل الفرنسي واللانسيه Les lanciers بادوارهما الكثيرة . ولآلات الطرب علاقة كبيرة بفن هذا الرقص لانه بدونها لا تتنظم حركات الراقصين ولا يتم سرورهم .

ومن المعلوم ان المحن في الموسيقى يشبه الشّعر في التقطيع اي انه منقسم الى اجزاء متساوية تسمى حقولاً ، وهكذا في الرقص فان لكل حقل عندهم حركات معلومة وخطوات معدودة .

١ هي اعم انواع الرقص واكثرها انتشاراً واسهلها مراساً .

٢ هذا النوع يستعمله كثيراً المبدتون في الرقص كثرين على الحركات ، اما في الحالات غيرقصونه نادراً .

٣ هذا النوع يعد من الطبقة الاولى في الرقص واليه تنصو نفس كل راقص . فلا تخلو ليلة راقصة من ادراجه ضمن الادوار مراراً . وعليه تقاس معرفة الشخص في فن الرقص ، فكل من يرع فيه عدوه من ابطاله . وتتنوع اشكاله الا ان مرجعها الى ما يعرف عندهم باسم الوقت الثالث Les trois temps وكل من اتقن هذا النوع سهل عليه تعلم بقية الفروع في قليل من الزمن .

٤ يتألف الراقصون في الكواودريل من اربعة ازواج فاكثر ، النصف رجال والنصف الآخر نساء ، فيتفقون جميعاً اما على شكل مربع في كل طرف منه رجل وعن يمينه سيدة تسمى شريكه وهو شريكها ، او يصطفون في صفين متقابلين ويكون مقابل كل رجل سيدة وآخرى عن يمينه .

## الفصل الحادي عشر

### الألعاب البيتية

ان من اشتهر باستنباط الألعاب ووسائل التسلية وانشراح الاخواطر يجده أن يُدمج في مصاف المخترعين العظام . فان ترويض النفس جها بعد عناء الأعمال واراحة البال باستعمالها عقب إجهاد العقل بالاشغال لمن أهم دعائم الصحة وأركان السعادة . وأي شيء أفضل للانسان من تعلم أموراً يمتع بها في أوقات الفراغ وعلاجاً ينفع به غبار الاتعاب والهموم بعد عودته من اعمال يومه واجتماعه بأهل بيته أو لفيف جيرانه وخلاقته . فقد قيل : ان في الدنيا طريقين السعادة والشقاء . فالمخترع وسائل التسلية واللهو اليد الطولى في تمييز طريق السعادة وهم من أجل ذلك أهل لشكر الجمورو وثنائه على هذه الخدمة الخليلة . ولا ينكر احد ان الامم الغربية قد سبقتنا في مضمار فنون الألعاب البيتية ونحن نقتبها عنها اليوم . فمن بعض وسائل السرور التي يحمل بنا استعمالها في سهراتنا وليلاتنا بين العائلات ما يأتي :

### دار المكورة

تكتب اسماء الحاضرين على أوراق صغيرة متساوية الحجم وتطوى

وتوضع في وعاء ثم يؤتى بأوراق أخرى نظيرها ويكتب على أحدها «ملك» وعلى أخرى «مستشار» وأخرى «خاطط» وعلى البقية صنائع مختلفة كالكناس والمشعود واللاص والخادم والعطال المسؤول والراقص والمغني الخ ... وتطوى أيضاً وتوضع في وعاء ثان ثم يؤتى بولدين صغيرين يسحب كل منهما ورقة "فورة" في الوعائين ويعطيهما لصاحب الدار فيقرأ الاسم في الورقة الأولى والوظيفة في الورقة الثانية . وبعد الانتهاء من سحب جميع الأوراق يتربع من أسعده الحظ لأن يكون ملكاً على منصة عالية وعن يمينه مستشاره وبجليس الضابط أمامهما ينفذ أوامرهما ويلاحظ أن كلاماً من البقية يتمم في دوره الوظيفة المفروضة عليه بلا تقصير ولا اهمال .

### الاستلة المهمولة

يأخذ أحد الخدور قليلاً وورقة بيضاء يكتب عليها سؤالاً يستهله بأحد حروف الاستفهام : كيف . هل . أين . من . ما الخ ... ثم يخبر الجمود بحرف الاستفهام فقط أما بقية السؤال فيكتبه عنهم ويطلب منهم ان يجاوبوه عليه كيما شاؤوا فيدون أجوبتهم وأمامها أسماؤهم وفي النهاية يقرأ السؤال على مسمعهم ويكرر جواب كلِّ منهم .

### ساعي البريد

يجلس الجمهور حول الغرفة وتبقي الفسحة بينهم خالية من الموائد والكراسي الخ ... ويتبعن أحددهم مديرآ للبريد وآخر ساعياً ثم يأخذ المدير

ورقاً وقلماً ويدور مع الساعي فيدوّن اسماءهم والى جانب كل منها اسم بلد من البلدان التي يختارها كل نفسه . ثم يغضب عيني ساعيه ويعود الى مكانه ويعلن انه يريد ان يبعث بكتاب من بلد كذا الى بلد كذا ، وعند ذكر البلدان يجب على صاحبيها ان يتبادلا الاماكن حالاً بكل سكون حتى لا يشعر الثنائي بحر كتمها ، ويختتم الساعي في اثناء ذلك ان يستولي على مكان أحدهما فاذا فاز بسعيه يحمل من أسره ويقف من أضعاف مكانه عوضاً عنه .

### أطفاء الشمعة

يضعون شمعة مضيئة على مائدة مرتفعة في احدى زوايا الغرفة ويفسحون من امامها الالاث والأدوات ثم يطلبون من احدهم ان يقف قرب الشمعة عاماً ويضعون عصابة على عينيه ويأمرونه ان يخطو الى الوراء خمس خطوات وان يدور ثلاث دورات كاملة في مركزه ثم يتقدم خمس خطوات عائدا الى مكانه الاول ويطفئ الشمعة ، وقد يظن انها بسيطة في حد ذاتها لكن فلما ينجح من يقدم على تجربتها في الرجوع الى النقطة التي سار منها .

### علم الغيب

يتفق اثنان من الحاضرين على الناظهر بعلم الغيب فيخرج أحدهما من الغرفة وينغلق ببابها فيضع الذي في الغرفة يده على متناع يختاره له القوم ويلتقي

على رفيقه بعض الاشياء فيجيئه عليها من الخارج بالصواب كما يأتي :

س - هل تذكر جيداً كل ما في الغرفة من الامتعة ؟

ج - نعم .

س - هل تذكر لون الكراسي ؟

ج - نعم .

س - هل تذكر اشكال الصور ؟

ج - نعم .

س - اتذكرة اواني الازهار ؟

ج - نعم .

س - هل تذكر ستائر جيداً ؟

ج - نعم .

س - والآن هل يمكنك ان تخبرني عن اسم الشيء الذي عليه يدي ؟

ج - آنية الازهار .

والسر في ذلك انه عندما ذكر المتراع الذي وضع يده عليه لم يقدم لفظة «هل» عليه كالمبقية فادرك رفيقه حسب الاتفاق بينهما انه هو الشيء المقصود وصرح به . وقد خفي على الباقيين كيف تم له ذلك .

### الخاتم

يخرج احد الحضور الى الخارج ويؤتى بخاتم يلبسه احدهم في اصبح من اصابعه ، ثم يعود الذي خرج ، وبواسطة الطريقة الحسابية الآنية يمكنه ان

يعلم الشخص الذي معه الخاتم وفي ايديه هو وفي ايديه اصبع لبسه . وطريقة ذلك هي ان تطلب من احد الحاضرين ان يعين لكل من القوم غرة متسللة كما يشاء بغير ان يخبرك عنها ، ولنفرض ان غرة الشخص الذي ليس الخاتم ٧ وانه ليسه في الاصبع الرابعة من يده اليسرى فتطلب من صاحبك ان يضرب غرة الشخص (٧) في

$14 = 2$

$17 = 3$

$85 = 5$

ويضيف اليه ٨ لليد اليمنى او تسعة لليد اليسرى  $9 = 9$

$940 = 10$  ويضربه في

$944 = 4$  ويضيف غرة الاصبع

$946 = 2$  ويجمع اليه

$946$

$224$

$722$

ثم اطلب المجموع واطرح منه سراً

فيكونباقي وهو الجواب

اي ان الرقم الاول منه على الجهة اليمنى (الاحاد) يدل على غرة الاصبع . والرقم الثاني (العشرات) على غرة اليد (ويكون ١ اذا كانت اليمنى او ٢ اذا كانت اليسرى ) والرقم الثالث (المئات ) وما بعده على غرة الشخص .

وهناك طريقة اخرى يعرف بها خلاها سبق ذكره عقدة الاصبع التي ليس فيها الخاتم . فلنفرض ان الشخص المذكور آنفاً وضعه في العقدة الوسطى

( اي الثانية ) من خنصره ، فتطلب من احد الحضور ان يفعل ما يأني :

اضرب غرة الشخص (٧) في ٢ = ١٤

اجمع اليه ٥ = ١٩

اضربه في ٥ = ٩٥

اجمع اليه ١٠ = ١٠٥

اضف (١) لليد اليمنى او (٢) لليسرى ٢ = ١٠٧

اضربه في ١٠ = ١٠٧٠

اجمع اليه غرة الاصبع ٤ = ١٠٧٤

اضربه في ١٠ = ١٠٧٤٠

اجمع اليه غرة العقدة ٢ = ١٠٧٤٢

ثم اطلب المجموع واطرح منه سراً

---

٧٢٤٢

اي ان رقم الآحاد يدل على غرة العقدة والعشرات على الاصبع والثواب على اليد والالوف وما بعده على الشخص .

### كم عمرك ؟

اذا اردت ان تعرف عمر أحد الحضور فاطلب اليه ان يساعدك في المسألة الحسابية الآتية ، ومتى علمت منه جوابها الأخير امكنك ان تخبره عن عدد سني حياته والشهر الذي ولد فيه . فلنفترض ان فتاة في السابعة عشرة من عمرها ولدت في الشهر الثالث (آذار) سألك معرفة سنها فاسألاها

ان تضرب عدد شهر الولادة ( ٣ ) في  
 $6 = ٢$   
 وتضيف الى الماصل  
 $11 = ٥$   
 وتنضرب المجموع في  
 $٥٥٠ = ٥٠$   
 ثم تضيف الى ذلك سني عمرها  
 $٥٦٧ = ١٧$   
 وتطرح من المجموع  
 $٢٠٢ = ٣٦٥$   
 ثم اطلب الباقي وأضف اليه سراً  
 $١١٥$   


---

 $٣١٧$

فالرقمان الاولان ( الاحد والعشرات ) يدلان على عدد السنين ورقم  
 المئات ( وما بعده ) على شهر الولادة .

### الاعرج

خذ ورق اللعب واخلطه جيداً ووزعه على الحضور في اعداد متساوية  
 بعد ان تسقط منه ثلاثة من صور الاعرج ( الصبي ) وبذلك يصبح الاعرج  
 دون بقية الورق مفرداً بلا نظير . واذا اخترت الى تقبص أكثر من ثلاثة  
 ورقات فاسقط ازواجاً متشابهة حتى لا يبقى سوى الاعرج بغير مثيل . ثم  
 ينظر كل في ما خصه من الورق فإذا عثر فيه على ورقتين من نوع واحد  
 ( اي مماثلتين في عدد النقط او الرسم ) فصلهما عن البقية ووضعهما الى  
 جانبه . واذا كان معه ثلاثة ورقات من نوع واحد فلا يفصل سوى اثنتين  
 منها ويبيقي الثالثة بيه حتى يعثر على نظيرتها في اثناء اللعب . ثم يبدأ الموزع  
 فيعرض ورقه مقلوباً الى الشخص الذي عن يمينه فيسحب هذا ورقة " بغير

ان يراها ويضيفها الى ورقه . واذا شاءت احداها خصم "المتشابهتين" ووضعهما الى جانبها . ثم يقدم ورقه للشخص التالي ليسحب ورقه منه كما فعل الاول . وهكذا يتناول كل واحدٍ ورقة من جاره الذي عن يمينه ويعطي ورقته اخرى جاره عن يساره . والذى في يده الاعرج يجتهد ان يصرفه عنه الى غيره ، وعلى بقية الحضور ان يخذلوا من وصوله اليهم وينتقلوا عن مكان وجوده ويجتنبوا وقوته في ايديهم ما استطاعوا ، وفي خلال ذلك يتناقص عدد الورق زوجاً زوجاً بما يضعه اللاعبون جانباً حتى ينتهي جموعه ولا يبقى منه سوى الاعرج وحده في يد احدهم فيعين اللاعب الذي فرغ من تصريف ورقه قبل الجميع قاضياً والذى فرغ بعده منفذاً للحكم الذى يصدره القاضي على من بقي الاعرج في حماء .

### الرقص السحري

تصلح هذه اللعبة لتسليمة الصغار متى كان الهواء جافاً فيئقى بكتابين كبيرين وبلوح مربع من الزجاج مقاسه بين ٣٠ و٤٠ سنتيمترآ فى مثلاها ويوضع طرف اللوح بين اوراق الكتابين بحيث يكون مرتفعاً عن سطح المائدة بنحو اربعة سنتيمترات ثم تُقص قطع صغيرة من الورق السميك على صور شتى من اشكال الاشخاص والحيوانات لا يزيد طول الواحدة منها على ثلاثة سنتيمترات وحيثما تلقى هذه الصور تحت لوح الزجاج ثم بذلك اللوح ينديل حرير دلكما سريعاً رحرياً فتولد الكهرباء في اللوح بسبب الاحتكاك ، وبعد برهة ترى كأن روح الحياة دبت في تلك الصور فتُهب

راقصة بمحركات مضحكه للغاية . واحذر اثناء الدلك من لمس الزجاج ييدك  
لثلا تصرف الكهرباء عنه فيبطل في الحال رقص الصور .

### الحبيب

يبدأ الشخص الاول في هذه اللعبة بحرف الالف من حروف الماجاء  
ويقول للحاضرين مثلاً : ان حبيبي اسمه « انيس » واحبه لانه « اديب »  
واكرره لانه « اسر » وهو من مدينة « اسكندرية » ويحب من الحيوان  
« الأرنب » ومن الطير « الاوز » ومن النبات « الارز » ومن الفاكهة « الانافاس »  
ومن الجماد « الابنوس » ثم يأخذ الذي بعده حرف الباء وهكذا حتى تنتهي  
حروف الماجاء .

### الاسماء

هذه اللعبة مثل السابقة الا ان صاحب المنزل يقف ويشير الى احد  
الحضور سائلاً : ما اسمك بحرف الالف ؟ فيجيبه مثلاً « امين » ثم يسألة : وما  
اسم ابيك ؟ فيقول « ابراهيم » وما امام امك ؟ فيجيب « ابنته » واسم بلدتك ؟  
فيقول « الاستانة » وصنعتك فيها ؟ فيقول « اسكاف » وما الطائر الذي تأكلونه  
فيها ؟ فيقول « اوذ العراق » والحيوان « ابن آوى » والنبات « الاسبانخ »  
والفاكهه « الاترج » وهكذا ينتقل الى حرف الباء حتى آخر حروف الماجاء .

## الاخوس

يقتضي لهذه اللعبة شخص يحسن العزف على البيانو او غيرها من آلات الطرب فيتبرع احد الحضور بالخروج من الغرفة ويتفقون في غيابه على امر يفرضون عليه ان يعمله او يخربون شيئاً يطلبون منه ان يجعله فيعود الى الغرفة ويسير الموينا والجميع ساكت ويشرع الموسيقي باللعب على الآلة وكلما اقترب صاحبنا من الجهة المقصودة او اوشك ان يجعل الامر المفروض عليه يخفف الموسيقي الصوت فاذا رأه ابتعد عنه شد الضرب ، وهكذا يقتضي العازف بين تحفيف وتشديد واللاعب بين رواح وعدو حتى يهتمي الى الصواب فيتحقق له الحضور استحساناً . وقد يستعيضون عن الموسيقي بعصا يضرب بها احدهم على كرسي او مائدة ضرباً خفيفاً او عنيفاً حسبما تقتضيه الحال .

## السلطة

يمجلس اللاعبون على المقاعد في جوانب الغرفة ويختار كل منهم اسماً يسمى نفسه به من انواع البقول او غيرها من المواد التي تتألف منها السلطة فيختار هذا زيتاً وذاك خساً وآخر جرجيراً وآخر كرفساً ويتخذ احدهم السلطة اسماءه ويفتح اللعبة بذكر اسم احد اللاعبين على ما يأني : يقف السلطة ويقول : يوجد سلطة ولكن لا يوجد جرجير . فيقف الجرجير ويبيبه :

يوجد جر بغير ولكن لا يوجد زيت . فيقف الزيت ويقول : يوجد زيت ولكن لا يوجد خس . وهكذا يسمى من يقف اسم من شاء من زملائه ثم يجلس ، والذي يتاخر منهم عن الجواب في دوره فوراً او يأتي باسم لا وجود له بين اللاعبين يدفع رهناً ويعاقب .

### كرسي الاعتراف

يؤتي بكربي في الوسط ويتبعه أحد الحضور بالجلوس عليه مطاطئاً رأسه إلى الأسفل ومحولاً ظهره إلى الآخرين فيوجه هؤلاء التهم إليه ويدور صاحب الدار عليهم فيما كل في أذنه التهمة التي يتهم بها الآخال على كرسي الاعتراف او الجريمة التي يكون قد اقترفها فيكتبهما هذا في ورقه امام اسمائهم ثم يقف امام المذنب ويخاطبه قائلاً : ايها الخاطي انك اتهمت بكونك « كثير الكلام » وانك « قصير القامة قليل الادب » وهل جرأ فاذا عرف المذنب اسم الذي اتهمه باحدى تلك التهم جلس هذا على كربي الاعتراف بعد ان يدفع رهناً ، واذا اخطأ ذاك في قوله ثلاثة مرات استمر جالساً على الكربي ودفع رهناً عن كل خطأ يرتكبه الى ان يصيب المرمى مرة فينجو من اسره .

### العقدة

اربط ايدي شخصين بقطعتين من الجبل الرفيع واطلب منهما ان ينفصل احدهما عن الآخر بغير ان يخلان عقدة الرباط ولا ان يقطعوا الجبل ، ويسجن ان

يكون احدهما سيدة ، فيبتداان في اعمال التجارب العديدة والحركات  
المضحكه ، وربما ادخلا رأسهما في الحبلين ثم ارجلهما املاً بحل الرباط ، وقد  
يدخل الواحد منهما نفسه في حل الآخر فيرى بعد العناء ان تعبه  
ذهب سدى .

اما الطريقة في حلها فهي ان يتناول احدهما الحبل المربوط به بالقرب  
من يده ويضاعفه على هيئة عروة ثم يرها من تحت العقدة المربوطة بها الآخر  
في احدى يديه (متوجهآ من الزند الى جهة الانامل) ويلفها حول يد زميله ثم  
يسحب الحبل فيما بينهما . واذا اراد ان يرتبطا ثانية عكسا  
طريقة الحل .

## الفصل الثاني عشر

### أحادي ومعينات للتسلية

١ - كان لاعرابي سبعة عشر جواداً أوصى بها لأولاده الثلاثة على شرط أن يرث الأكبر نصفها والثاني ثلثها والأصغر تسعها ، فاختلاف بنوه بعد مماته على قسمتها ورفعوا أمرهم إلى شيخ حكيم فجاء وقسم الحيوان بينهم حسب وصية أبيهم ، فكيف أجري ذلك ؟

جوابها : ضم الشیخ حصانه إلى السبعة عشر جواداً ثم أعطى تسعه منها ( أي نصفها ) إلى الابن الأكبر وستة ( أي ثلثها ) إلى الأوسط واثنتين ( أي تسعها ) إلى الأصغر ثم امتنع جواده ومضى .

٢ - فلاح معه ذئب وخروف وبرسيم ( أي حزمه حشيش ) أراد ان يعبر النهر في قارب لا يكفيه ان يأخذ معه فيه سوى احدها فقط ، وخشى ان يترك الخروف مع البرسيم فباكله او الذئب مع الخروف فيفترسه ، ولكنه نجح أخيراً وعبروا جميعاً سالمين . فما الجملة التي التجأ إليها ؟

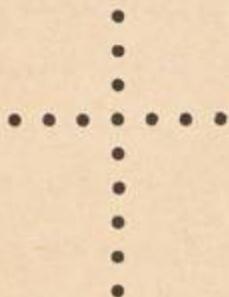
جوابها : عبر الفلاح بالخروف أولاً وتركه على البر الآخر ثم عاد فأخذ الذئب وربطه هناك وأرجع الخروف معه إلى البر الأول ثم عبر بالبرسيم ووضعه بجانب الذئب وعاد ثالثة فأخذ الخروف .

٣ - زيات عنده ثلاثة أوعية يسع أحدها ثلاثة أرطال والثاني خمسة والثالث غانية أراد ان يكيل بها أربعة أرطال من الزيت ، فكيف يتوصل الى ذلك ؟

جوابها : يكيل ثلاثة أرطال بالوعاء الأصغر ويسبّبها في الوعاء الأكبر ويضيف اليه مثلها فيكون فيه ستة أرطال ثم يملأ منه الوعاء الأوسط فيبقى في الوعاء الأكبر رطل واحد يضيف اليه ثلاثة ارطال بالوعاء الأصغر فيصبح فيه أربعة أرطال .

٤ - أرسلت سيدة خافقاً من الاماس الى صانع ليصلحه وكان على شكل صليب وأ Hatchت حجارته من الاسفل الى الاعلى فوجدتها تسعه وكذلك من الاسفل الى كل من الجانبين . ولما أعاده الصانع أحصت حجارته 'ثانية' فوجدتها كـما كانت مع ان الصانع أنقص منها حجرين ، فكيف تم ذلك ؟

جوابها : كان الخاتم قبل تصليحه على هذا الشكل :



فأصبح بعد التصلیح هكذا :



٥ - دعا شاب صديقين له للعشاء، وبعد الفراغ من الطعام ذهب لبيتاع لهم فاكهة فلم يجد سوى بلح ولما عاد به وجدهما نائبين فاكل ثلث البلح ونام . وبعد قليل استيقظ احد رفيقه ورأى البلح امامه فتناول منه ثلث ما وجده وعاد الى نومه . ثم استيقظ الثالث وفعل كرفيقه الثاني ونام . وفي الصباح احصوا معاً ما بقي فإذا به اربع وعشرون بلحة اقتسموها فيما بينهم فكم كان عدد البلح الاولي ؟

جوابها : كان عدد البلح ٨١ اكل منه الضيف ٢٧ وترك ٥٤ لضيفيه ثم اكل الاول ١٨ وترك ٣٦ واكل الثاني ١٢ واصبح الباقى ٢٤ بلحة .

٦ - ترافق ثلاثة رجال مع نسائهم في سفر ، احدهم نصراني والثاني مسلم والثالث امرأة اسلامي ، وكان كل منهم يغار على امرأته ، فوصلوا الى نهر ارادوا عبوره ولم يتيسر لهم سوى قارب صغير لا يسع الا شخصين فقط ، فماذا يفعلون ؟

جوابها : عبرت المرأة النصرانية والسلمة اولاً الى الشاطئ ، الآخر ثم عادت النصرانية بفردتها وعبرت ثانية مع المرأة اليهودية فبقيت النصرانية مع السلمة وعادت اليهودية الى زوجها ثم عبر الرجلان النصراني والمسلم الى الشاطئ ، الآخر وعادت المرأة المسلمة وعبرت ثانية مع اليهودية فبقيت المسلمة مع زوجها ورجعت اليهودية بفردتها وعبرت ثالثة مع زوجها .

٧ - سارت اوزة الى بركة ماء وامامها اوزتان وسارت اخرى تقصد تلك البركة وخلفها اوزتان وسارت ثالثة وعلى جانبيها اوزتان ، فكم عدد الاوز كلها الذاهب الى البركة ؟

جوابها : ثلاث اوزات فقط الواحدة وراء الاخرى فسارت الاولى ورفقتها خلفها وسارت الاخيرة ورفقتها امامها وكانت الوسطى بين رفيقتيها .

٨ - سقطت خفدة في بئر عمقها ستة عشر متراً وأخذت تنسلق جدرانها فكانت تصعد في اليوم الواحد ثلاثة امتار وتبطئ مترين . ففي كم يوم بلغت سطح البئر ؟

جوابها : صعدت الخفدة الى اعلى البئر بعد ١٤ يوماً لأنها تسلقت ١٣ متراً في الثلاثة عشر يوماً الاولى ونلائة امتار في اليوم الرابع عشر .

٩ - جاء ثلاثة الى ملجأ لليتامي ليتصدقوا عليه فطلب مدير الملجأ من الاول ان يضع الاحسان بقدر ما يجد في الصندوق من النقود ثم اخذ المدير

من الصندوق اربعين جنيهاً وطلب من الثاني ان يضيف الى الصندوق بقدر ما بقي فيه ثم اخذ اربعين جنيهاً وطلب من المحسن الثالث ان يتصدقى كوفيقيه ، واخيراً احصى المدير ما في الصندوق فوجده اربعين جنيهاً ، فكم كان فيه اولاً ؟

جوابها : كان في صندوق الاحسان ٣٥ جنيهاً دفع المحسن الاول نظيرها فاصبح فيه ٧٠ جنيهاً اخذ منها مدير الملاجىء ٤٠ جنيهاً وابقى ٣٠ دفع المحسن الثاني نظيرها فاصبح في الصندوق ٦٠ جنيهاً . اخذ المدير ٤٠ وابقى ٢٠ دفع المحسن الثالث نظيرها فاصبح في الصندوق ٤٠ جنيهاً .

١٠ - سأله تلميذ اثنين من رفاقه عن مقدار ما معهما من النقود فقال له الاول : اذا اعطياني رفيقي غرشاً بما معه اصبحت نقودي بقدر نقوده . واجابه الآخر : اذا اعطياني رفيقي غرشاً من نقوده أصبح معه ضعفاً ما معه . فكم كان مع كلِّي منهما ؟

جوابها : كان مع التلميذ الاول خمسة غروش ومع الثاني سبعة فعلى اخذ الاول غرشاً من الثاني أصبح مع كلِّي منهما ستة غروش ، وإذا اخذ الثاني من الاول غرشاً أصبح مع الاول أربعة غروش ومع الثاني ثانية .

١١ - بستان فيه ١٩٧ شجرة من الليمون والبرتقال والرمان والتفاح وكان عدد شجر الليمون موازيًا لستة أضعاف شجر البرتقال ، والبرتقال

موازيًّاً لثلث شجر الرمان ، والرمان أقل من التفاح بـ شجرتين ، فكم كان من كل نوع منها ؟

جوابها : اشجار البستان كانت ٤٧ من التفاح و ٥٤ من الرمان و ١٥ من البرتقال و ٩٠ من الليمون مجموعها ١٩٧ شجرة .

١٢ - رجل عنده ابريقان من الفضة لها غطاء واحد يبلغ وزنهما اوقية فإذا وضع الغطاء على اكبرهما اصبح وزنه مضاعف الابريق الثاني ، وإذا وضع الغطاء على الأصغر كان وزنه موازيًّا للابريق الاول ، فكم وزن كل منها ؟

حلها : وزن الابريق الاول ستة ارطال والثاني اربعة والغطاء رطلان ومجموع الثلاثة ١٢ رطلاً .

١٣ - قسم غني أمواله بين اولاده الأربع فأعطي الأكبر سبع مالٍ والثاني نصف الباقي والثالث ثلثي ما تبقى والرابع ألفي جنيه . فكم كان مجموع المال ؟

حلها : مجموع المال ١٤٠٠٠ جنيه نال الابن الاول منه ٢٠٠٠ والثاني ٦٠٠ والثالث ٤٠٠ والرابع ٢٠٠٠ .

١٤ - بايع عنده لوح من الرخام وزنه اربعون رطلاً سقط منه فانكسر الى اربع قطع فاستعملها للوزن وكان يزن بها من دطل واحد الى اربعين رطلاً ، فما وزن كل قطعة ؟

حلها : وزن القطعة الاولى من لوح الرخام رطل واحد والثانية ثلاثة ارطال والثالثة تسعة ارطال والرابعة ٢٧ رطلاً مجموعها ٤٠ رطلاً .

١٥ - فلاح ابناء اوزة وبطين وزلات فراح بثاني غرشاً . وكان من الثلاث فراح مساوياً لثمن البطرين وثمن الثلاث فراح والبطرين معاً موازيماً لثلاثة اضعاف ثمن الاوزة ، فبكم اشتري كلاء منها ؟  
حلها : ثمن الاوزة عشرون غرشاً والبطة ١٥ والفرخة عشرة غروش .

١٦ - هاجت الرياح على سفينة وكانت تغرقها فاضطر الربان الى تخفيض شحنتها ثم الى القاء نصف نوتيتها في البحر وكانت ثلاثة بحاراً نصفهم يبيض والنصف الآخر سود فاقفهم في صفين حوله وتحقق بحسب من البيض الى البسار تسعة عشرة ويلقي كل عاشر منهم في البحر حتى اغرق جميع السود واستبقى البيض ، فكيف تم له ذلك ؟

حلها : كان ترتيب النوتية هكذا : ٠ ٠ ××××× ٠ ٠ × ٠ ٠ ×× ٠ × ٠ ٠ ٠ ××

١٧ - كيف يقسم العدد ٥٤ الى اربعة اقسام اذا اضيف الى القسم الاول ٢ وطرح من القسم الثاني ٢ وضرب القسم الثالث في ٢ وقسم الرابع على ٢ كان المجموع والباقي والحاصل متساوياً ؟

حلها : يقسم العدد ٥٤ الى ٨ يضاف اليه ٢ = ١٠ ( و ١٢ ) يطرح منه ١٠ ( و ٥ ) يضرب في ٢ = ١٠ ( و ٢٠ ) تقسم على ٢ = ١٠ .

١٨ - مدرسة فيها اربع فرق . تتألف الفرقة الاولى من ثلث عدد التلامذة . والثانية من الربع . والثالثة من الحمس . وفي الرابعة ٢٦ تلميذاً فكم تلامذة كل فرقة ؟

حلها : كان في المدرسة ٤٠ تلميذاً في الفرقة الاولى و ٣٠ في الثانية و ٢٤ في الثالثة و ٢٦ في الرابعة . بمجموعهم ١٢٠ تلميذاً .

#### خاتمة

هذا وسئل من يجر وجزء من كل مثلث به بعض عادات وأخلاق العيال اللبناني في القرون الاخيرة الفائنة . فعلل إبناء هذا الجيل بمحافظون على مفاسير وفضائل العيال التي تقدمتهم ويكون لهم من صلاح الاسرة وأداجيا درس يؤدي بهم الى الاعتصام بمبادئه التمدن الحديث والأداب المطلوبة من ابن هذا الجيل العشرين ، جيل الرقي والعلوم والنور والمعرفة .

## العادات والأخلاق اللبنانيّة

٥	ديباجة الكتاب
٧	الادب ودستوره
٩	غميد

### الباب الاول

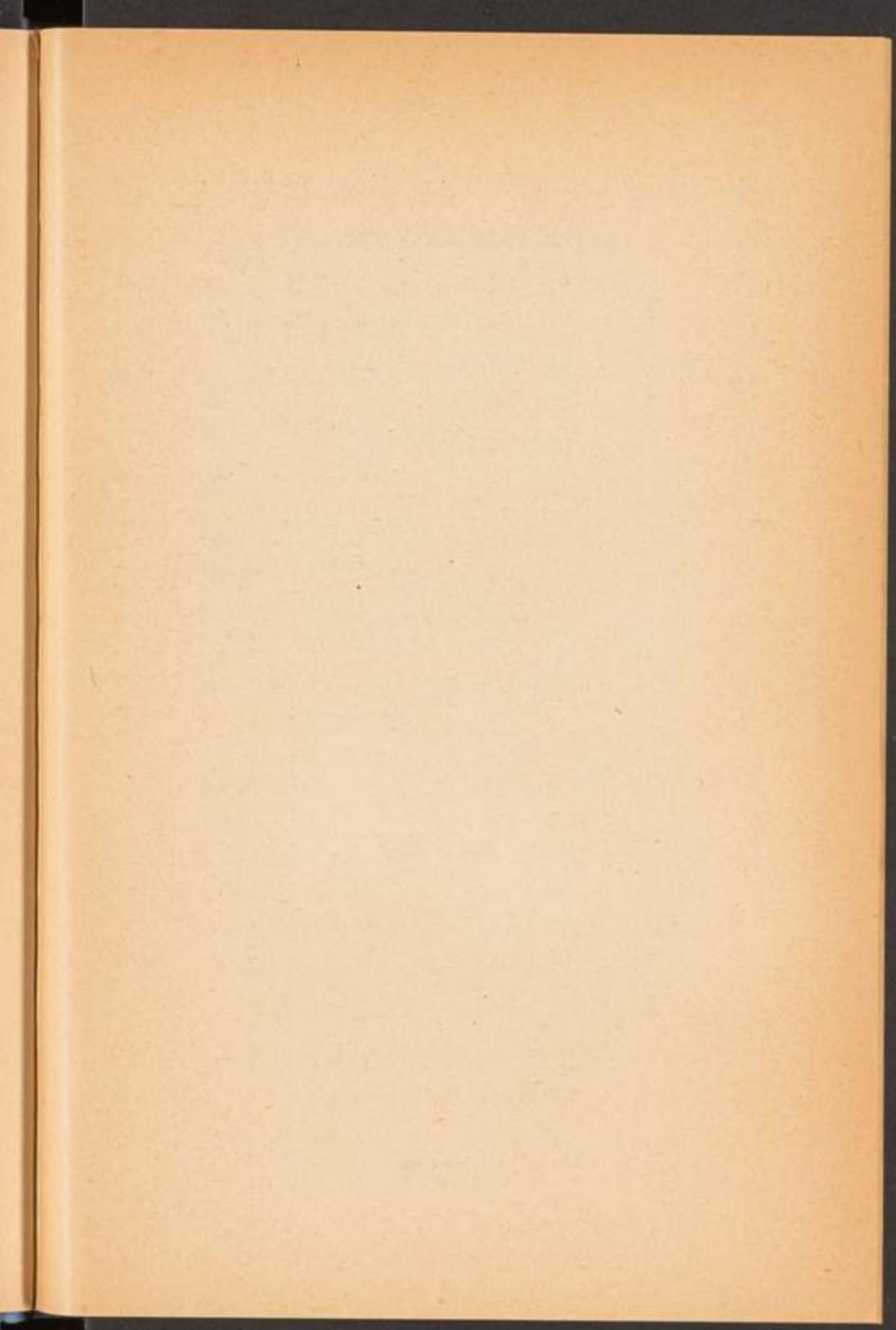
٢٠	الفصل الاول : العيلة اللبنانيّة
٢٤	الفصل الثاني : النسل - الخبل والعقم - الوحام - ملابس الطفل - مريءه - دق الريحان
٢٩	الفصل الثالث : الولادة والعنابة بالام ودخولها الكنيسة
٣٥	الفصل الرابع : العناية بالطفل - الرضاعة والفطام - ظهور انسانه - الكبسة
٤٢	الفصل الخامس : اصابة العين - القرنية - التسمية
٤٩	الفصل السادس : اغاني الام لطفليها - الطفل في اول مشيه - الطفل في اول حكبه
٥٥	الفصل السابع : التنصير - طريقة العياد - التطهير
٦٠	الفصل الثامن : تربية الاولاد - تعليمهم - مرؤخاتهم والعامون

- الفصل التاسع : عادات اللبنانيين في افراحهم - الخطبة - العرس - الطلاق وال مجر - مآدبهم - مسامرائهم . . . .
- ٧٤
- الفصل العاشر : عادات اللبنانيين في احزانهم - الامراض - عيادة المريض - المصائب - المآتم - النعي - قلم الحيل - الدفن - الدعوة والحمل - الخلعة والضرير . . . .
- ٩٢
- الفصل الحادي عشر : عاداتهم في الحداد . . . .
- ١١٠
- الفصل الثاني عشر : عاداتهم في شؤونهم العمومية ديناً ودنيا
- ١١٤
- الفصل الثالث عشر : عاداتهم في الطعام والشراب . . . .
- ١٢٧
- الفصل الرابع عشر : عاداتهم في التجارة والباعة . . . .
- ١٣١
- الفصل الخامس عشر : عاداتهم في بناء بيوتهم وتأثيثها . . . .
- ١٣٤
- الفصل السادس عشر : عاداتهم في صنائعهم المختلفة . . . .
- ١٣٧
- الفصل السابع عشر : عاداتهم في الزراعة وتربية الماشي . . . .
- ١٤١

## الباب الثاني

- الفصل الاول : في آداب الاجتماع الشخصية - نظافة الجسم - لون البشرة وعيوبها - الاستحمام
- ١٤٦
- الفصل الثاني : آداب الاجتماع الشخصية - الشعر - الاسنان - اليد والرجل - الملابس والمعطر - الموضة واضرارها . . . .
- ١٥٧

١٦٣	.	.	.	الفصل الثالث : آداب الملابس والخلوي
١٧٤	.	.	.	الفصل الرابع : آداب سلوك المجتمع والعادات الادبية
١٨١	.	.	.	الفصل الخامس : في الزيارة - بطاقة الزيارة
١٩٠	.	.	.	الفصل السادس : التحية والسلام
١٩٣	.	.	.	الفصل السابع : آداب المحادثة
١٩٦	.	.	.	الفصل الثامن : آداب الولائم والمائدة
٢٠٦	.	.	.	الفصل التاسع : أماكن اللهو
٢٠٩	.	.	.	الفصل العاشر : حفلات الرقص
٢١١	.	.	.	الفصل الحادي عشر : الالعاب البيتية
٢٢٣	.	.	.	الفصل الثاني عشر : أحاجي ومعيبات للتسلية



## منشوراتنا الشعرية

ظهور منها :

ديوان ابن زيدون

ديوان ابن خفاجة

ديوان الحنساء

ديوان السموأل

ديوان الخطبنة

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان ابن هاني

لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)

سقوط الزند

ديوان جميل بثينة

ديوان عروة بن الورد

ديوان النابغة الذبياني

## منشوراتنا المسرحية

الحب الأخوي  
دعد أميرة غسان  
ثريا الأميرة الهندية  
عدلا أميرة بنى شيبان  
ليلي ابنة الملك النعمان  
حنة أميرة بريطانيا  
الطبيب على الرغم منه  
المترى النبيل  
مرتضى الوهم  
البغيل  
الروائي  
صلاح الدين الأيوبي  
عثليا  
عاقبة الظلم  
مبادلة الجميل  
الزيارة ملكة جزيرة العرب  
امرأة القيس والفتاة الطائبة  
بشر بن عوانة  
الشهامة والشرف  
جنفياف  
الفتاة المفقودة

## مناهل الأدب العربي

١	جبران خليل جبران
٢	ميخائيل نعيمه
٣	احمد فارس الشدياق
٤	ولي الدين يكن
٥	امين الربياني
٦	ابو العلاء المعربي - رسالة الغفران ١
٧	ابو العلاء المعربي - رسالة الغفران ٢
٨	ابو العلاء المعربي - كتب مختلفة
٩	ابو العلاء المعربي - الزوميات ١
١٠	ابو العلاء المعربي - الزوميات ٢
١١	بطرس البستانى
١٢	ابراهيم اليازجي ١
١٣	ابراهيم اليازجي ٢
١٤	الشريف الرضي ١
١٥	الشريف الرضي ٢
١٦	الشريف الرضي ٣
١٧	كرم ملحم كرم
١٨	الموشحات الاندلسية ١
١٩	الموشحات الاندلسية ٢
٢٠	الموشحات الاندلسية ٣
٢١	ابن خلدون - المقدمة ١
٢٢	ابن خلدون - المقدمة ٢
٢٣	ابن خلدون - المقدمة ٣

ابن خلدون - المقدمة ٤ ٢٤

ابن خلدون - المقدمة ٥ ٢٥

الامام علي - نوح البلاحة ١ ٢٦

الامام علي - نوح البلاحة ٢ ٢٧

الامير شبيب ارسلان ٣ ٢٨

فرح انطون ٤ ٢٩

نسيب عريضه ٥ ٣٠

مصعبى لطفى المنفأوطى ١ ٣١

مصعبى لطفى المنفأوطى ٢ ٣٢

المعروف الرصافى ١ ٣٣

المعروف الرصافى ٢ ٣٤

خليل مطران ١ ٣٥

خليل مطران ٢ ٣٦

شوقى ١ ٣٧

شوقى ٢ ٣٨

المتى ١ ٣٩

المتى ٢ ٤٠

ابو فراس ٤١

ابو نواس ٤٢

ابن خفاجة ٤٣

ابن زيدون ٤٤

ابن هانى ٤٥

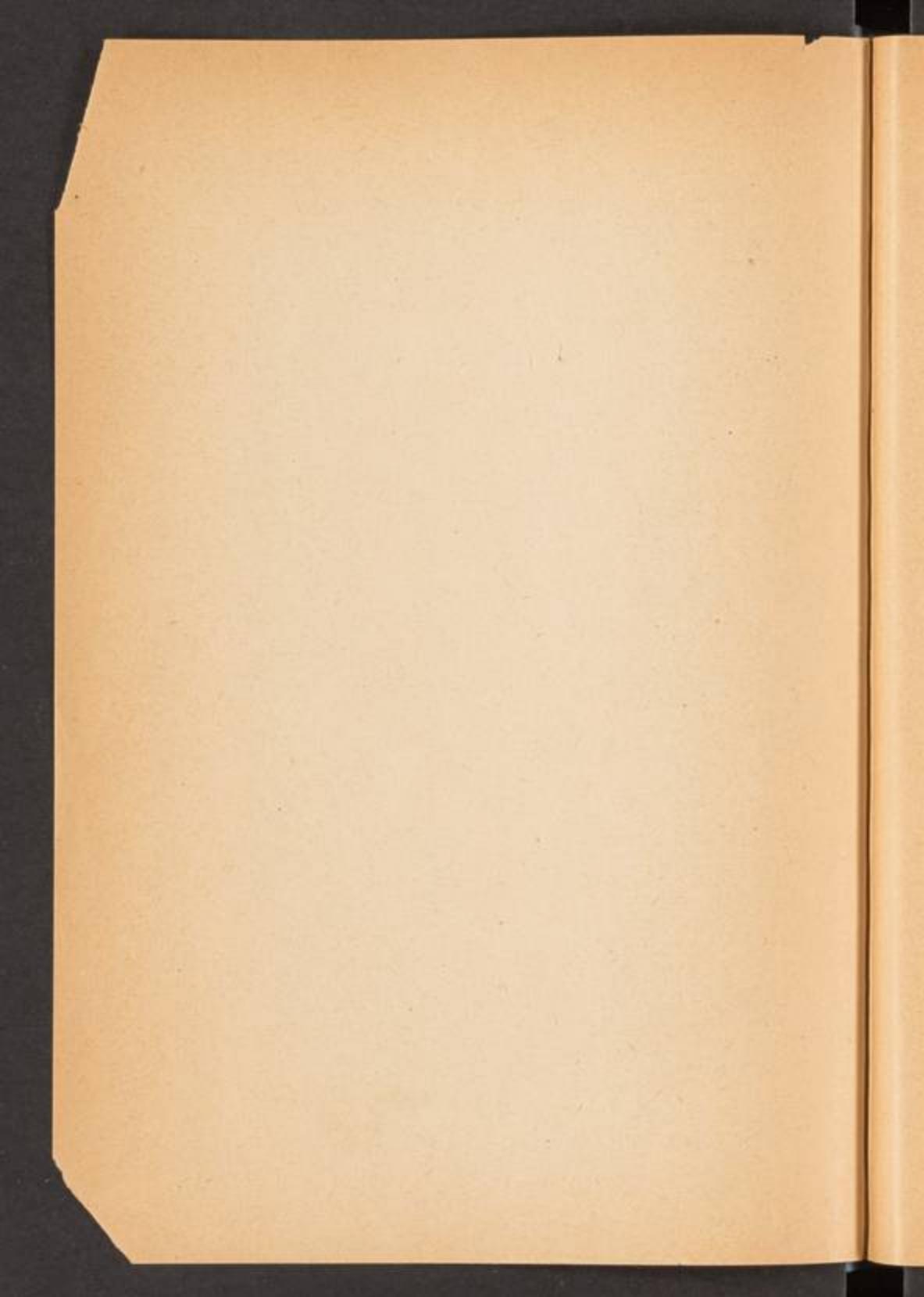
عمر بن ابي ربيعة ٤٦

بشار ٤٧

ابن الرومي ٤٨

ابو غام ٤٩

البحري ٥٠

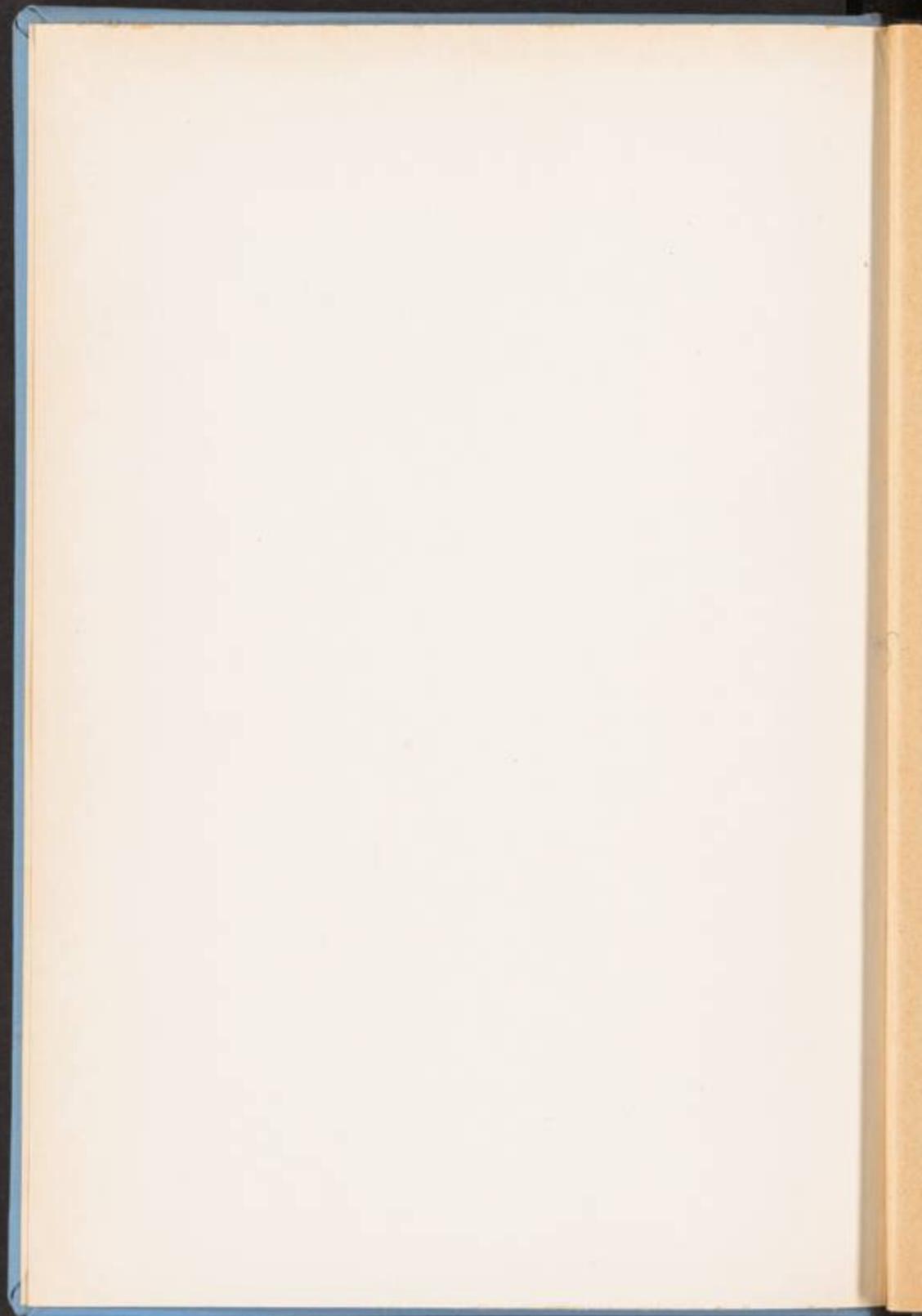


+

fact

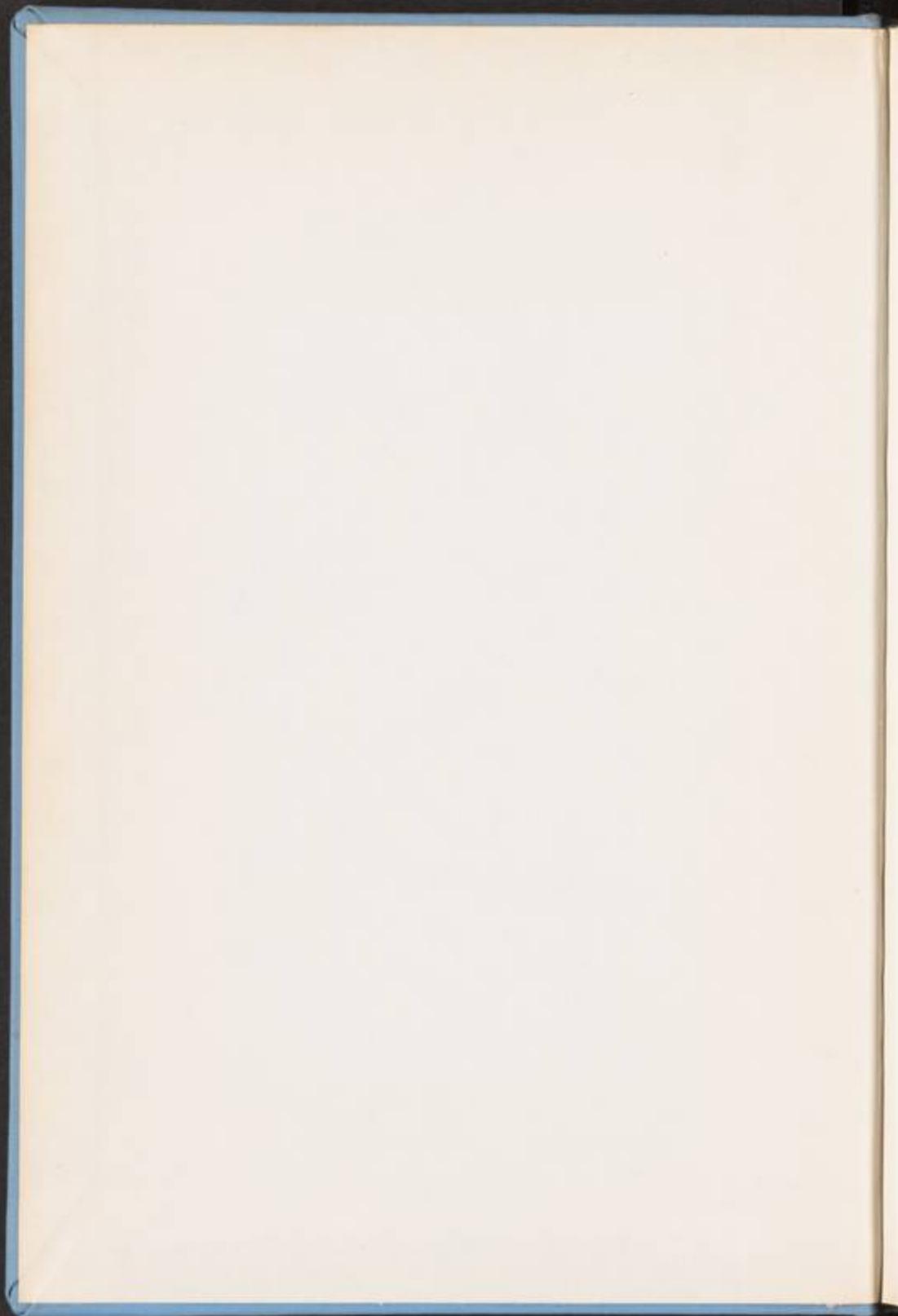
\*PB-35271-SP  
5-08T  
CC

B



**Date Due**


Demco 38-297



NYU - BOBST



31142 02824 1522  
DS80.4 .L3  
al-Adat wa-al-akhlaq al-Lubnani